



كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد
إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي
في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح
الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي
إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية
وإلى منح المجتمع التونسي حقه في
الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn

من الخميس 3 مارس 2022 الى الاربعاء 9 مارس 2022 - العدد 1684 - السنة 56 الثمن 1 دينار

الحرب في أوكرانيا والتخوفات في تونس إهمال الحكومات المتعاقبة للسياسات الغذائية واضح وجلي...



في اليوم العالمي للمرأة 8 مارس

أي رياح إنسانية كاذبة تهب
على القنوات العربية؟

المرأة الفلسطينية خنساء هذا العصر

بعد غلق البنك الفرنسي - التونسي
لا للتصفية نعم لملاحقة
الذين نهبوا أمواله

غياب النظام الأساسي في الضمان الاجتماعي
وأعوان «الكنام» يحتجون ويضربون...

النقابيون بصوت واحد:

على حكومة بوردن أن تنقذ القطاعات
والجهات وتسحب المنشور عدد 20



اشتراكات

* رمزي

بعد نجاح المؤتمر 25 للاتحاد

الأخ نور الدين الطبوبي يكرم الموظفين وأ أسرة جريدة الشعب



من العادات الإيجابية في الاتحاد العام التونسي للشغل أن الاعتراف بالجهود والتضحيات كانت دائماً وأبداً في صدارة الاهتمامات وتأسيساً لهذه السنة الحميدة كرم الأخ نور الدين الطبوبي والمكتب التنفيذي الجديد بعد نجاح المؤتمر 25 أبناء الدار أي موظفي وموظفات الاتحاد ممن عملوا كل من موقعه على انجاح دوره في فعاليات المؤتمر - وهي لقطه عابرة لكنها معبرة.

ثم قام الأخ نور الدين الطبوبي والإخوة الأمناء المساعدون منعم عميرة ومحمد الشابي وعبد الله العشي بزيارة مقر جريدة الشعب وذلك يوم الإثنين الماضي وبالتالي الاشراف على حفل تكريم الاسرة الموسعة للجريدة وفي مقدمتها مديرها الأخ سامي الطاهري - ولئن كان اللقاء رائعا وحميميا فإن كلمة الأخ نور الدين الطبوبي زادت من شحذ الهمم والدفع إلى الامام للارتقاء بجريدة الشعب جريدة النضال والاستمرار على الخط الواحد - الأخ الأمين العام انهى كلمته بالتأكيد على ان العمل والانتساب إلى الاتحاد أمانة والأمانة وجب المحافظة عليها وتمريرها للأجيال القادمة.



وقفة احتجاجية في الكاف

نفذ يوم أمس الأربعاء 2 مارس 2022 الاتحاد الجهوي للشغل بالكاف وقفة احتجاجية امام مقر الولاية احتجاجا على ما أسماه تراجع الحكومة عن بعث المعهد الوطني للمهندسين ودفاعا عن حق الجهة في إحداث هذا المشروع.

وشارك في الوقفة الاحتجاجية عدد من أهالي ولاية الكاف ومكونات المجتمع المدني والمنظمات الجهوية على غرار الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري والاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة للتعبير عن استيائهم لتراجع الحكومة في بعث معهد وطني للهندسة بالكاف.

وأفاد الأخ توفيق الصلعاوي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالكاف أنه رغم حصول ملف بعث معهد وطني للهندسة بالكاف على كل التصاريح القانونية التي تثبت اكتماله للشروط المطلوبة تفاجأ أهالي ولاية الكاف برفضه وتراجع الحكومة عن إدراجه في الرائد الرسمي مما خلّف استياء لدى متساكني ولاية الكاف.

وأضاف الأخ الصلعاوي أن هذه بداية التحرك وفي حال عدم استجابة سلط الاشراف والحكومة لمطالب الجهة فإن هناك خطوات تصعيدية أخرى قادمة دفاعا عن حق الكاف في التنمية وفي اتجاه تحقيق جميع المشاريع المعطلة.

الأخ عبد القادر الجلاصي (الكاتب العام لجامعة الستاغ)

إضرابنا قائم حتى إشعار آخر

قال الأخ عبد القادر الجلاصي الكاتب العام لجامعة الشركة الوطنية للكهرباء والغاز في لقاء كان جمعنا به - أن هياكل الاتحاد مصرة على تنفيذ ما اتخذته الهيئة الادارية في شأن عدم تفاعل ادارة الشركة مع مطالب الأعوان واحتياجات الشركة من برامج مستقبلية للابقاء على عموميتها.

وأضاف الأخ الجلاصي أن كل الأطراف تتنصل من مسؤولياتها وترفض توضيح التوجهات العامة في علاقة بديمومة المؤسسة وعموميتها - لذلك نصر على تنفيذ اضراب يومي 9 و10 مارس 2022 رغم أن سلط الاشراف لم تدعونا إلى جلسة عمل لتدارس النقاط العالقة.

* رمزي



السحب
مطبعة دار الأنوار
الشرقية - تونس

رئيس تحرير
يوسف الوسلاطي

المدير
سامي الطاهري

المدير المسؤول
نور الدين الطبوبي

أسسها
أحمد التليلي

الشعب
بانتور والسند نوري عبد القادر
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

إضراب في الوكالة الفنية للنقل البري يومي 16 و17 مارس

نحن النقابات الأساسية لأعوان وإطارات الوكالة الفنية للنقل البري وبعد تدارسنا للأوضاع الاجتماعية والمهنية نعبر عن استيائنا من سياسة المماطلة من طرف وزارة النقل من خلال رفضها جلسة عمل طالبت بها الجامعة العامة للنقل لذلك فإننا نقدر الدخول في إضراب حضوري كامل يومي الأربعاء 16 والخميس 17 مارس 2022 بكامل مقرات العمل الراجعة بالنظر إلى الوكالة من أجل مطالبنا المشروعة وهي التالية:

- تعيين رئيس مدير عام للوكالة
- الإسراع بإصدار النظام الأساسي
- الصندوق الاجتماعي
- منحة التغطية
- ديمومة المؤسسة (مراجعة المعاليم)
- تسوية وضعية الأعوان المتعاقدين
- الساعات الإضافية.

إضراب في تطاوين

دعا المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بولاية تطاوين إثر اجتماعه المنعقد صباح أمس الأربعاء، منظوريه في شركة «تيلتيك كاترينغ» العاملين في حضيرة شركة «أوم،ف» النمساوية في صحراء تطاوين إلى تنفيذ إضراب حضوري أيام 14 و15 و16 مارس.

غضب متفانم وانتظارات في المنستير

المرفق العام.

الله لطيف

تعرض الأخ رؤوف بازين كاتب عام مساعد للفرع الجامعي لعملة التربية بالمنستير والعامل بمدرسة شارع المحطة بالبقالطة إلى مرض مفاجئ نقل إثره إلى المستشفى الجامعي فطومة بورقيبة بالمنستير أين تم إيواؤه وعلى عجل بقسم الانعاش والعناية الفائقة. وإذ يتابع الاتحاد الجهوي للشغل بانفعال حالة الأخ رؤوف فإنه يسأل الله له الخروج بسلام من هذه الأزمة ويمن عليه بالشفاء العاجل.

* حمدة الزبادي

الاحتقان والتمللم بسبب مشاكل مطروحة منذ فترة طويلة ولم يتم التوصل فيها إلى حلول ترضي الطرف الاجتماعي لعديد الاشكاليات التي أفضت إلى الاحتجاجات الأخيرة والتي كان من بين دواعيها القانون الأساسي وما حوله من مؤاخذات. وفي هذا الاتجاه وبعد الاستماع للمتدخلين أكد الأخ الحبيب بوزويده عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمنستير دعم كل مطالب أبناء القطاع وخاصة منها ما تعلق منها بما ورد في محضر الجلسة المنعقدة 24 جانفي 2022. كما أكد الأخ الحبيب للحضور أن المركزية النقابية منكبّة على إيجاد الحلول لمختلف الاشكاليات المطروحة لضمان نجاعة الخدمة صلب هذا

بعد نجاح إضرابهم أكد الأخ وسام جبارة كاتب عام النقابة الأساسية للبلديين على تجارب وتماسك الهياكل النقابية وتجاوبها مع مطالب أبناء القطاع خاصًا بالذكر الجامعة العامة وكذلك الاتحاد الجهوي للشغل بالمنستير الذي ساند ودعم كل التحركات في الجهة منذ مدة طويلة واحتضانه لكل اللقاءات والاجتماعات وتبنيته الكامل لمطالب وتحركات أبناء القطاع.

* مشاغل الصناديق

نهاية الأسبوع الماضي وبمقر الاتحاد الجهوي بالمنستير انعقد اجتماع اخباري ضم نقابات الضمان الاجتماعي وصندوق التأمين على المرض اللذين شهدا في الفترة الأخيرة حالة من

وزارة العدل الهيئة العامة للسجون والإصلاح سجن جندوبة استشارة عدد 2022/03 اقتناء سمك

يعتزم سجن جندوبة إجراء استشارة لاقتناء سمك خلال الفترة المتراوحة بين 01 أبريل 2022 و31 ديسمبر 2022، فعلى الراغبين في المشاركة التحول إلى سجن جندوبة كامل أيام العمل الإداري قصد سحب عروض الاستشارة.

ترسل العروض في ظروف مغلقة عن طريق البريد المضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع على العنوان التالي: «سجن جندوبة ببلاريجيا 8117».

مع ذكر عبارة لا يفتح استشارة عدد 2022/03 اقتناء سمك لفائدة سجن جندوبة، حدّد يوم 13 مارس 2022 كآخر أجل لقبول العروض ويؤخذ بعين الاعتبار ختم مكتب ضبط سجن جندوبة لتحديد تاريخ الوصول.

وزارة العدل الهيئة العامة للسجون والإصلاح سجن جندوبة استشارة عدد 2022/02 اقتناء مواد تنظيف

يعتزم سجن جندوبة إجراء استشارة لاقتناء مواد تنظيف مختلفة خلال الفترة المتراوحة بين 01 أبريل 2022 و31 ديسمبر 2022، فعلى الراغبين في المشاركة التحول إلى سجن جندوبة كامل أيام العمل الإداري قصد سحب عروض الاستشارة.

ترسل العروض في ظروف مغلقة عن طريق البريد المضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع على العنوان التالي: «سجن جندوبة ببلاريجيا 8117».

مع ذكر عبارة لا يفتح استشارة عدد 2022/02 اقتناء مواد تنظيف مختلفة لفائدة سجن جندوبة، حدّد يوم 13 مارس 2022 كآخر أجل لقبول العروض ويؤخذ بعين الاعتبار ختم مكتب ضبط سجن جندوبة لتحديد تاريخ الوصول.

وزارة العدل الهيئة العامة للسجون والإصلاح سجن جندوبة استشارة عدد 2022/05 التعاقد مع شركة مختصة في صيانة المولدات الكهربائية

يعتزم سجن جندوبة إجراء استشارة قصد التعاقد مع شركة مختصة في صيانة المولدات الكهربائية خلال الفترة المتراوحة بين 01 أبريل 2022 و31 ديسمبر 2022، فعلى الراغبين في المشاركة التحول إلى سجن جندوبة كامل أيام العمل الإداري قصد سحب عروض الاستشارة.

ترسل العروض في ظروف مغلقة عن طريق البريد المضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع على العنوان التالي: «سجن جندوبة ببلاريجيا 8117».

مع ذكر عبارة لا يفتح استشارة عدد 2022/05 للتعاقد مع شركة مختصة في صيانة المولدات الكهربائية، حدّد يوم 13 مارس 2022 كآخر أجل لقبول العروض ويؤخذ بعين الاعتبار ختم مكتب ضبط سجن جندوبة لتحديد تاريخ الوصول.

وزارة العدل الهيئة العامة للسجون والإصلاح سجن جندوبة استشارة عدد 2022/04 التعاقد مع شركة مختصة في حفظ الصحة

يعتزم سجن جندوبة إجراء استشارة قصد التعاقد مع شركة مختصة في حفظ الصحة خلال الفترة المتراوحة بين 01 أبريل 2022 و31 ديسمبر 2022، فعلى الراغبين في المشاركة التحول إلى سجن جندوبة كامل أيام العمل الإداري قصد سحب عروض الاستشارة.

ترسل العروض في ظروف مغلقة عن طريق البريد المضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع على العنوان التالي: «سجن جندوبة ببلاريجيا 8117».

مع ذكر عبارة لا يفتح استشارة عدد 2022/04 للتعاقد مع شركة مختصة في حفظ الصحة، حدّد يوم 13 مارس 2022 كآخر أجل لقبول العروض ويؤخذ بعين الاعتبار ختم مكتب ضبط سجن جندوبة لتحديد تاريخ الوصول.

ناتويّة الهوى غريبة الهويّة..

* خليفة شوشان

أيّ رياح إنسانية كاذبة تهبّ على القنوات العربية؟!؟

وأخيرا وبكيسة زرّ أمريكي-أوروبي توحدت المضامين الإخبارية لكبرى القنوات الفضائية العربية التي لم تتحد خطوط تحريرها يوما على قضية عربية واحدة بما فيها القضية الأمّ الفلسطينية رغم أنّها أكثر القضايا الإنسانية العادلة الصامدة لأكثر من قرن ضدّ أمة موت عنصريّة دموية عرفتها البشرية ممثلة في الكيان الغاصب الصهيوني.

منذ انفجرت «الأزمة الروسية الأوكرانية» أنتقل بين كبرى القنوات العربية من الجزيرة إلى العربية وأخواتها من إعلام البترو-دولار بكلّ باقاتها الإخبارية التي تنقل الأخبار دون توقّف على مدار الساعة. أتابع نشراتها وتغطياتها ومراسلاتها الميدانية وضيوفها من سياسيين وخبراء اقتصاديين وعسكريين، يسردون على مسامعنا السردية الإعلامية الاتصالية والدعائية الرسمية الأمريكية الأوروبية والحكومية الأوكرانية نفسها، ويذكروننا بما شاء الله من فيض القيم الإنسانية ومبادئ الدفاع عن السلم العالمي وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها ورفض العدوان والتدخل في شؤون الدول، ويؤكدون بلا كلل أو ملل أنّ زمن الحروب قد ولى وانتهى وأنّ الدول والشعوب المتحضرة تحلّ نزاعاتها بالحوار والطرق السلمية والأساليب الدبلوماسية وأنّ الدول المارقة والمتوحشة وحدها تتخذ من القوة والحرب سبيلا إلى حلّ خلافاتها مهما كانت تعقيداتها ورهاناتها.

يتمّ إعادة الاسطوانة نفسها على مدار الساعة حتى تكاد تصدق ما تسمع أذناك لولا أنّ نقرة زرّ واحدة على نافذة الأرشيف الإخباري القريب لهذه القنوات يجعلك تستفيق على هول كذبها ونفاقها. ويدهمك السؤال أين كانت هذه المشاعر الجياشة زمن هرولة هذه القنوات وتسابقها تبشّر متابعيها بأخبار قصف حلف «الناتو» ليوغسلافيا والعراق وأفغانستان وسوريا واليمن وليبيا دون حسيب أو رقيب وأمام تواطؤ وصمت الإنسانية المتحضرة بتعلّة الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي أو الأوروبي والتخلّص من الأنظمة المارقة وتحرير الشعوب من الدكتاتورية والاستبداد.

يبدو أنّ الحروب الناتوية التي تستهدف دولا وشعوبا لا تشبه الأمريكيين والأوروبيين لم تكن في ميثاقهم اللامهني حروبا ولا عدوانا بل كانت مجرد باقات من ألعاب «الفرى فاير Free Fire» لرفع السأم عن البشرية المتمدنة التي تعيش قلقا حضاريا من كثرة الرفاه والتخمة، ومن المحتمل جدا أيضا أنّ الصواريخ المتطورة والذكية جدا -إلى درجة التمييز بين البشر والحجر والأطفال والشيوخ والنساء والمقاتلين الأشرار وبين المدارس والمستشفيات والمساجد والكنائس والثكنات ومخازن الأسلحة ومقرات الاستخبارات- التي استخدمها «الناتو» لتنفيذ جرائمه كانت مجرد شماريخ ومفرقات للاحتفال ونشر السعادة بين الشعوب «الما دون بشرية» بمناسبة كرنفالات «الإحلال الديمقراطي الناتوي» كما أفتى بذلك المشايخ من إخوان قطر ومن وهابيي السعودية وملالي العراق، أو مهرجانات «للتحرير» الحقوقية والتعريب بأرواح الشعوب إلى الخلاص النهائي حيث جنة الحقوق والحريّات المخضبة بدمائهم وبقايا كرامة أوطانهم والمرصعة بجماجم أطفالهم ونسائهم كما يدعي سماسرة الديمقراطية الزاحفة فوق ظهور الدبابات.

ما أقدركم من رهط لا يستحي حتى في مشاعرهم الإنسانية تكذبون وتكذبون وتكذبون، وتثبتون لنا للمرّة الألف أنّكم مجرد تبعّ ومأجورين فاقدون للشرف المهني وأنكم شردمة من السماسرة والمرترقة لمن يحمي عروش أسيادكم.

نحن نتعاطف مع كلّ قطرة دم تسفك ومع كل دمة تذرّف جنوبا كانت أو شمالا، شرقا زهقت أو غربا بقطع النظر عن جنسية وهوية ضحاياها (باستثناء الصهاينة)، ولكننا نملك من الشجاعة ما يكفي لنشير بأصابعنا في أعين القتلة الحقيقيين تجار الموت والخراب الذين يفجرون الحروب ويستثمرون فيها ويذرفون دموع التماسيح على ضحاياها ويوظفونها دعائيا لإشعال حروب جديدة.



لطفى الماكني

تباينت بشأنها التقييمات

هل مكنت قمة بروكسال سعيد من فك الحصار السياسي والاقتصادي؟

عليه في فترة زمنية محدودة لا قدرة له على مواجهتها دون تقديم تنازلات تحتاجها المعارضة الداخلية.

* وقت مستقطع

المراهنة على نصرّة القوى الخارجية لها. * الفرصة الأخيرة

ولا تخفي أطراف عديدة من المساندين أو الرافضين لما حصل يوم 25 جويلية أنّ الرئيس قيس سعيد استغل القمة الأوروبية الأفريقية ليقول مباشرة ما يريده وبلغه يستحسنها من يمارسون عليه الضغوط منذ أشهر كما أنهم يحبذون من يأتي إليهم ليسمعهم تشبته بالخيار الديمقراطي والتزامه بمبادئ حقوق الانسان واحترام الحريات وهذا ما كان مع الرئيس الفرنسي والمستشار النمساوي ورئيس الحكومة الإسباني وخاصة رئيسة البرلمان الأوروبي «روبرتا ميتسولا» وهو لقاء على درجة عالية من الأهمية لانه أزال الكثير من اللبس في ما قام به الرئيس سعيد من اجراءات وتوضيح خارطة المواعيد الانتخابية التي أعلن عنها منذ منتصف ديسمبر الماضي والتي وجدت حينها الترحيب وباتت تحت المجهر إلى حد تنفيذها والالتزام بما ستفرز من توازنات في المشهد السياسي الجديد.

يبدو حسب بعض المحللين أنّ التوضيحات والتفسيرات للقيادات الأوروبية وللإعلام الأوروبي أي ان هناك قطعا مع سيل الاتهامات التي وجهت الى كيفية تعاطيه في الفترة الماضية اذ كانت صوت المعارضة هو الطاغى لدى أغلب وسائل الاعلام الأوروبية ومثلها لدى المسؤولين الأوروبيين لذلك مثلت المشاركة خطوة مهمة استفاد منها الرئيس سعيد بفتح «كوة في الطوق» الذي يحيط به منذ تنال المراسيم التي يصدرها وخاصة المتعلقة بحل المجلس الاعلى للقضاء وتعويضه بأخر مؤقت عين أعضاءه وهذا ما أقام الدنيا باعتبار ان القضاء هو ابرز أوجه الممارسة الديمقراطية والضامن للحقوق والحريات التي لا يمكن المساس بها تحت أي مُسمى ولعل التصعيد في لهجة البيانات المعلنة من قبل القوى الخارجية إثر تلك الخطوة في علاقة بالمرفق القضائي يبين المدى الذي بلغته الانتقادات وما يمكن ان يترتب عنها من «عقوبات» المخفي منها أكثر من المعلن وهذا ما استحسنته بعض الاطراف

استنتاجات متباينة خلفتها مشاركة الرئيس قيس سعيد في القمة الأوروبية الأفريقية التي احتضنتها بروكسال مقر الاتحاد الأوروبي وتعود تلك التباينات الى أسباب عدة اهمها ظرفية هذه المشاركة اذ تعرف العلاقة بين المؤسسات الأوروبية ومؤسسة الرئاسة التونسية توترا عكسته تصريحات ومواقف معلنة اخرها مطالبة الاتحاد الأوروبي الرئيس سعيد بالرجوع الى المسار الديمقراطي حتى لا يتم حجب المساعدات إلى تونس وهذا ما اعتبره اكثر من ملاحظ تصعيدا في اللهجة وضغطا لا يحتاج إلى التأويل.

من منطلق تلك المراهنة على القوى الخارجية لاجبار الرئيس سعيد على التراجع عن القرارات المتخذة منذ 25 جويلية قد تكون نسبة توقع مشاركة سعيد في تلك القمة ضعيفة أو مستبعدة.

لكن ما حصل قد يكون مفاجأة للكل أو البعض الذين لم يتوقعوا اقدام الرئيس سعيد على مثل هذه الخطوة وان كانوا في لحظة استحسنوها من جانب ان تسمح بسماع كل الانتقادات والتخوفات مرة واحدة ولم لا انتزاع تعهدات او التزامات منه بالتراجع تحت حجم الضغوط التي ستسلط

يحدث في مستشفى المنجي سليم بالمرسى

المصعد معطب منذ أشهر والمرضى في انتظار عائلاتهم

المقيمين في قسم القلب هؤلاء الذين عجزوا بمفردهم على التنقل بين الطابق الثالث والطابق السفلي وظلوا في انتظار وصول أكثر من فرد من عائلاتهم للمساعدة في هذا التنقل الضروري للقيام مثلا «بالتحاليل اواجراء العمليات اوالنقاط صور الاشعة فهذا المريض حالته تدل عليه فتزيده الظروف المعيشية تشنجا ومرضا على مرض قد يقول قائل هذه أحوال مستشفياتنا واقسامها الاستعجالية وتعطل العمليات الجراحية بما أنّ المواعيد تسند للمريض على مدى بعيد أي من 3 أشهر إلى ما يزيد عن 8 أشهر وهنا نعود لسؤال لماذا هذه المواعيد البعيدة والحال أنه ثمة من هو في حاجة الى إجراء هذه العملية للخروج من دائرة الشك والالام ولأننا تعودنا في تونس على الاوضاع الاستثنائية يصبح التعامل مع المريض استثنائيا أي بمنطق الانتظار والاعتذار و«ان شاء الله يعيش».

على كل حال نحن أردنا هذا من خلال رصدنا لواقع صحي صعب إن لم نقل كارثي. ونعرف مسبقا أن لا شيء سيتغير لان تلك هي احوالنا في غياب القدرة على تغيير الواقع المعيشي لكنها تبقى شهادة للحقيقة والتاريخ ولأولي الامر فينا الذي ملؤوا فضاءنا العام كلاما وشعارات وعلى أرض الواقع «حل الصرة ما تلقى شي ويوفى الكلام».

* رمزي الجباري



* لطفي الماكاني

في إنتظار صدور المرسوم الرئاسي

التمويل الأجنبي للجمعيات المدعومة بالمال المشبوه بأجندات خارجية

مستقبلا والذي يقترح «تجديد حصول الجمعيات على مساعدات أو تبرعات أو هبات من دول ليست لها علاقات دبلوماسية مع الدولة التونسية والتي لم تحصل كذلك على ترخيص من لجنة التحليل المالية صلب البنك المركزي».

* مراجعة ضرورية

ولا تنفي أغلبية المواقف المعلنة من قبل مكونات المجتمع المدني ضرورة مراجعة المرسوم المنظم للعمل الجمعيات بعيدا عن كل توظيف استغلته أطراف سياسية لصالح اجنداتها الحزبية أو انزلاقه الى أنشطة مشبوهة لارتباطها بجهات عُرف عنها اقليميا ودوليا بتمويلها لتوجهات متطرفة واستقطاب الشباب وغيرهم من الفئات الهشة اجتماعيا لخدمة اجندات لا علاقة لها بأي عمل مدني له منفعة عامة.

وبالمقابل فإن المطلوب ولضمان نجاعة التنقيحات المزمع ادخالها على المرسوم 88 لسنة 2011، تنظيم لقاءات مع مختلف مكونات المجتمع المدني للاستماع لما يقترحه في هذا المجال باعتبار تجربتهم لسنوات طويلة حتى لا يكون لهذا الانفراد في إعداد مشروع التنقيح تداعيات سلبية لأن ما يتواتر من تسريبات يؤشر الى نوع من المحاصرة لأنشطة المجتمع المدني الذي يبقى فاعلا وناجعا في كل الأحداث التي عرفتها البلاد ودوره في ترسيخ قيم مدنية الدولة والتشبث بقيمها ومؤسساتها وهو أحد ضمانات تماسك المجتمع داخليا وأهم القضايا والملفات المطروحة وهذا ما أثبتته المحطات السابقة.

تستهم بالعمل الجمعياتي لخدمة أجندات حزبية وبالتالي فإن المطلوب هو التفرقة بين الجمعيات الملتزمة بأدوارها وفق القانون وقدمت الكثير في المجالات المتخصصة فيها اذ انها وظفت الأموال الممنوحة اليها كما هو متداول بكل دول العالم الديمقراطية لصالح برامج ودورات تكوينية وغيرها من التوجهات النفعية العامة مع التأكيد على عدم وجود رابط خفي او علني مع اطراف

التشاركية ضرورية لمعرفة تصورات ومقترحات النواة الصلبة للمجتمع المدني

سياسية داخلية وخارجية وهذا ينطبق على أغلبية مكونات المجتمع المدني لذا ليس من الحكمة أن يأخذ الأغلبية عددا محدودا ممن لا علاقة لهم اصلا بالعمل الجمعياتي واهدافه النبيلة المتفق عليه دوليا لان اغلبية الجمعيات تستمد ديمومة أنشطتها وتنفيذ برامجها من الاعتمادات التي تضعها المنظمات والهيئات الدولية وفق مقاربات لتنفيذ برامج متعارف على نوعيتها والفئات التي تستهدفها وبالتالي لا يمكن لها مزاوله أدوارها في غياب ذلك التمويل وهو ما أثار استنكارهم لنية محاصرتهم بما سيأتي به من تراتيب ضمن المرسوم الرئاسي المزمع اصداره

معينة اي ان العمل الجمعياتي وظف لغايات حزبية وهذا تجلى في الحملات الدعائية التي لا قبل لبعض الأحزاب بتمويلها في حين أن صيت هذه «الجمعيات الخيرية» أصبح عاليا وبرامجها لا تتوقف إضافة الى تركيزها على مواضيع ذات صلة بالمرجعية الفكرية والايديولوجية لبعض الاحزاب ما رجح كفتها مقارنة بغيرها من الاحزاب التي حرصت على الفصل في علاقاتها مع العمل الجمعياتي بعدم الزجّ به في الحسابات الحزبية. إلى ذلك فإن بعض الجمعيات تحوم حولها شبهات الارتباط ببعض التنظيمات الارهابية وكل ذلك يعود إلى غياب المراقبة او عدم القدرة على تتبع مصادر التمويل والجهات المتخفية بأشكال مختلفة مما مكن هؤلاء من عدم الوقوع تحت طائلة القانون وبالتالي فإن دور المنظومة القضائية بداية من محكمة المحاسبات سيكون فاصلا لكشف تفاصيل العلاقات الخفية والارتباطات المشبوهة بين من يعلنون ظاهريا عن غايات تطوعية عامة وهم يستترون عن أنشطة تناقض كل ذلك بل انها تحرف إلى ما يجرمه القانون.

* عقاب جماعي!

من جانب آخر عبرت عديد مكونات المجتمع المدني عن تخوفاتها مما جاء من تسريبات بخصوص مشروع المرسوم الرئاسي وما سيدرج ضمنه من تنقيحات يستشف منها ان العقاب سيكون جماعيا في حين ان المخالفين لنص المرسوم الاصلي عددهم محدود وباتوا في حكم «المختفين» من المشهد العام بعد ان انكشف

تباينت المواقف وردود الافعال بخصوص ما يتواتر من تسريبات عن فحوى المرسوم الرئاسي المزمع اصداره والذي سيمنع التمويل الاجنبي على الجمعيات الناشطة بالبلاد بعد ان قيل الكثير بخصوص هذا التمويل الذي جاء وفق ما نصّ عليه المرسوم 88 الصادر سنة 2011 وهي ظرفية يعلم الجميع ما تميزت به من طغيان الشعارات الثورية بعد عقود من المنع والمحاصرة لأغلب أنشطة مختلف اصناف مكونات المجتمع المدني.

وكان من تبعات تلك الظرفية تشكل آلاف الجمعيات (بلغت إلى حد الآن ما يزيد عن 24 ألف جمعية) تحت مسميات عديدة اي تنوع مجالات انشطتها الا ان ما جلب الانتباه حينها حالة الانفلات الحاصلة بعدم التزام الكثير من الجمعيات بضوابط يفترض التقيد بها باعتبار ان خصوصية المجتمع المدني هي التطوع وخدمة المصلحة العامة.

ولا يخفي أغلب المتابعين لهذا الملف ان حالة الانفلات المشار إليها كانت طاغية خاصة خلال فترة الترويكا بتداخل العمل الجمعياتي مع العمل الحزبي اذ ان بعض الجمعيات تم توظيفها لفائدة بعض الاطراف السياسية تحت غطاء الاعمال الخيرية من خلال ما تلقته من أموال بأرقام ضخمة من جهات لها أجندات اقليمية ودولية في ظل صراعات طغت حينها من أجل «إعلاء» تلك الجهات الأجنبية لصوت هؤلاء المحسوبين عليها مستغلة حاجة شرائح واسعة من المجتمع إلى المساعدات ليكونوا لاحقا ناخبين لصالح اطراف

* لطفي الماكاني

باحث علم الاجتماع سامي الحبيب لـ «الشعب»

تعزيز الشعور بالانتماء إلى الوطن يتطلب تطوير الصيغ العلائقية داخل المجتمع

الشارع وتسيطر عليهم فكرة الانقطاع المدرسي. - صنف ثاني يمكن القول ان لديهم فكرة الانتماء للمجموعة ويتجسد ذلك من خلال تنظيم عدد من الأنشطة وهذا ما تمت ملاحظته في الرحلات الدراسية او في «دخلة الباك سبور» إذ في أحيان كثيرة يتغنون بالمعهد الذي ينتمون إليه رغم ما عرفت هذه الظاهرة (نعني دخلة الباك سبور) من مظاهر تبدو في الغالب خارج ما هو التعارف عليه. - صنف ثالث منجذب إلى الانتماء الافتراضي وكل ما أثبتته وسائل الاتصال الحديثة وهي تعوضهم عن الأنشطة التي لا يجدونها داخل المؤسسة التربوية. ويستخلص محدثنا من كل ذلك انه لابد من الاستماع الجيد لهؤلاء المراهقين وعدم فرض اي أنشطة عليهم دون رغبة منهم حتى تتحقق الجدوى منها وبالتالي على المشرفين على النوادي داخل المؤسسات التربوية التخلي عن أسلوب الغرض والاجبار والحرص على العلاقة التفاعلية مع التلاميذ والاستجابة إلى رغباتهم في ممارسة الأنشطة التي يجذبونها بهدف تحقيق الجدوى والنجاعة من تلك النوادي التي تقوم على تكوين متوازن للناشئة.

له عن معطيات عدة عبرت عنها العينة المستوجبة اهمها ان نفور بعضهم من الاقبال على الدروس يعود إلى غياب الفضاءات متعددة الأنشطة الرياضية والثقافية داخل المؤسسات التربوية وان وجدت فانها تكون حسب تصور باعثها من كبار السن الذين لا يرون ولا يستمعون لتطلعاتهم بل يفرضون النوادي ونوعية الأنشطة داخلها وهذا ما لا يحفز التلاميذ على ارتيادها أما داخل الاقسام فإن هنا غيابا للتفاعل بينهم وبين المدرس اذ يتم التركيز على محتوى البرنامج وإتمامه دون إعطاء اهمية كبرى للجوانب العلائقية أي ان هؤلاء اليافعين يعطون الاولوية في علاقتهم مع اطار التدريس للجانب العلائقي قبل المعرفي وهذا ما لم ينتبه إليه العديد من المدرسين.

* مغامرات خارج المؤسسة

وأضاف الأستاذ سامي الحبيب ان التلاميذ يتحدثون من ذلك المنطلق عن فكرة الافهام والتفهم لأوضاعهم ومن هنا يقول محدثنا استنتجت ان هناك ثلاث مجموعات لهؤلاء المستجوبين.

- صنف أول يمكن القول انهم يميلون الى المغامرات خارج المؤسسة التربوية ونعني مخاطر

هناك نماذج على المستوى العالمي يمكن الاخذ بها في عملية تعزيز الشعور بالانتماء أكد محدثنا انه لا توجد نماذج جاهزة وعلى المقاس وبالتالي لابد من الانطلاق من أوضاعنا الداخلية حتى نرتكز عليها في التأسيس لعلاقة التواصل بين اليافعين ومختلف مكوناتهم الثقافية والحضارية كما اضاف انه من خلال الدراسة التي انجزها استشهد بما تعرفه أغلب الدول المتقدمة من سلوكيات عنيفة لدى المراهقين وصعوبة التعامل معهم لذلك فإنه علينا في تونس البحث الآن وهنا عن الآليات الكفيلة بتعزيز ذلك الانتماء وشدد على أهمية الربط بين المعرفي والعلائقي داخل المؤسسة التعليمية لان الفصل بينهما سينفر المراهق من الاقبال على الدرس لأنه لم يجد اطار التدريس الذي يستمتع له ويحسّ بمشاكله ويتفاعل معها.

* أهمية الجوانب العلائقية

وبخصوص اهمية الجوانب العلائقية داخل المؤسسة التربوية أشار الباحث في علم الاجتماع والمختص في علوم التربية الأستاذ سامي الحبيب الى أن مجموعة الحوارات الميدانية التي قام بها مع المراهقين من مختلف جهات الجمهورية كشفت

استنتج الباحث في علم الاجتماع والمختص في علوم التربية الأستاذ سامي الحبيب من خلال دراسة انجزها وتحدث عنها لـ «الشعب» ان تجذير الشعور بالانتماء إلى الوطن له ارتباط شديد بمجالات أخرى تعززها او تضعفه وهذا ما فسره بكونه يمر ونعني الانتماء إلى الوطن بضرورة تطوير صيغ الانتماء إلى الاسرة والمجتمع والمدرسة وكل ما هو مشترك اذ لا يمكن بغياب تلك الثوابت ان يكون اليافع والمراهق في المستقبل مواطنا يقدم الاضافة لوطنه وفي الوقت نفسه مواطن كوني عالمي يتعايش مع الآخر المختلف.

ويبين الأستاذ سامي الحبيب ان المدرسة مرحلة أساسية ومهمّة كفضاء لبناء الانسان المتوازن ومن هنا لابد من تجديد المنظومة التربوية لتعزيز شعور الانتماء إلى الوطن وأشار إلى ان النخبة المتميزة من الحاصلين على البكالوريا سنويا يفضلون الالتحاق بالخارج لمواصلة دراساتهم الجامعية ولا يعودون بعد ذلك إلى وطنهم الأم لذلك لابد من تجذير شعور الانتماء منذ البداية حتى لا يصعب لاحقا تدارك الامر أي الحرص على التواصل الذي يبقى صمام أمان في ارتباط الناشئة بالوطن الأم. وفي سؤالنا إذ كانت



تراكي الشابي نائبة رئيسة رابطة الناخبات التونسيات لـ «الشعب»: حوار: لطفي الماكني

اتحاد الشغل شريك أساسي وحقيقي لإنقاذ البلاد ورسم السياسات المستقبلية

رهانات عديدة تنتظر المنظمات والجمعيات النسوية في هذه الفترة التي تسبق الاستحقاقات القادمة باعتبار أهمية مشاركة المرأة كناخبة ومرشحة وهو ما كان منطلق الحديث مع تراكي الشابي نائبة رئيسة رابطة الناخبات التونسيات إضافة إلى مسائل أخرى متصلة بتموقع المرأة في مراكز القرار ومثلها الأحزاب في ظل هيمنة العقلية الذكورية عليها والمطلوب من مختلف هيكل الدولة ومؤسساتها للقطع مع مختلف مظاهر العنف المتزايدة تجاه المرأة. كما توقفت ضيفتنا عند الدور الريادي لاتحاد الشغل في المرحلة القادمة ليكون في مقدمة القوى الوطنية الديمقراطية لإخراج البلاد من الصعوبات التي تعيشها منذ سنوات.

رفع التحفظات بشأنها واحترام حقوق الانسان وعدم تجزئتها ان كانت فردية أو عامة وهذا ينطبق كذلك على الحريات كما أننا مشتبهات بمكاسب دستور 2014 الذي شاركت في صياغته أغلب مكونات المجتمع المدني حيث قمنا بحملات لتضمين ومناصرة حقوق المرأة ضمن فصوله. ونحن ندعم التمسك بنشاط الجمعيات وفق المرسوم 88 لسنة 2011 وضمان نفاذ النساء لمواقع القرار مع توفير الضمانات الكافية لإستقلالية القضاء ومكافحة الفساد كما نؤكد على أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية جزء لا يتجزأ من حقوق النساء ومن هنا نرى ضرورة مراجعة القوانين الشغلية والحرص على تكافؤ الفرص والمساواة التامة مع الرجل وإلى ذلك مراجعة البرامج التربوية خاصة في ما يتعلق بما تتضمنه من مواد تمييزية في علاقة الرجل بالمرأة مع الحرص على إدراج القيم الانسانية التي تنمي روح التعاون والمساواة دون تمييز كما ندعو المجالس البلدية والسلط الجهوية للتعاون مع المجتمع المدني لدعم مجال الحقوق الاقتصادية للنساء مع المطالبة بضمان التنافس في الانتخابات في ظل وجود عقلية ذكورية تكرر دونية المرأة ترى بعدم أحقيتهن بالمواقع الأمامية.

* تتجه الأنظار في المرحلة الحالية إلى الدور المرتقب من اتحاد الشغل بعد إنجاز مؤتمره في علاقة بجملة الملفات المطروحة اثر تعزيز وجود المرأة بالمكتب التنفيذي فكيف تنظرين لهذا الدور؟

- كناقبية أدعم وأساند التشكيلة الجديدة التي أفرزها المؤتمر 25 لإتحاد الشغل وتعزيز حضور المرأة داخل المكتب التنفيذي لأننا نعتبر الاتحاد ركيزة أساسية في الدولة التونسية وشريك أساسي وحقيقي لإنقاذ البلاد ورسم السياسات المستقبلية للخروج من المأزق الذي تعيشه منذ سنوات باعتبار ما يتوفر لديه من قدرات وكفاءات لوضع مختلف التصورات لتسترجع البلاد مكانتها على أكثر من صعيد بحكم ما لدى الاتحاد من علاقات قادرة على مساعدة بلادنا لتجاوز الصعوبات الاقتصادية وبالتالي فإن الاتحاد هو ملاذنا الأخير في هذه الظرفية الصعبة استنادا إلى دوره النضالي والتاريخي وهذا ما أثبتته كل المواعيد السابقة.

الأحزاب بإعتبار أن أغلبية تركيبها رجالية حيث مازالت تهيمن العقلية الذكورية على قيادة وتسيير الأحزاب لذلك طالبنا بمراجعة تمويل الحملات الانتخابية وتجريم العنف السياسي في القانون الانتخابي كما قدمنا جملة من المقترحات في علاقة بما أشرت إليه سابقا إلى هيئة الانتخابات «الإيزي» لأخذها بعين الاعتبار.

* الرابطة ترى أهمية «الإيزي» ودورها في المسار الانتخابي؟

- نحن إلى حد الآن وفي كل المسارات الانتخابية تعاملنا مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات وقدمنا جملة من التوصيات من أهمها ضرورة تجريم العنف السياسي إضافة إلى عدة دورات تكوينية وطالبنا بتخصيص حافلة مواطنة لتمكين الناخبات بالمناطق النائية من الوصول إلى مراكز الاقتراع وتفادي استغلالهن من أي جهة سياسية كانت. كما أننا نعتبر أن «الإيزي» مكسب يجب المحافظة عليه لدعم المسار الديمقراطي مع العمل في الوقت نفسه على تفادي الإخلالات الحاصلة والإشكالات العالقة ومنها تكريس التنافس داخلها إذ أن أغلب تركيبها رجالية والجميع يتذكر أن الفترة الماضية عرفت ممارسة جملة من الضغوطات على العضوة الوحيدة بتركيبها لتسحب منها وبالتالي لا بد من التحلي عن مثل هذا العنف المسلط على المرأة وبأشكال مختلفة حتى تكون «الإيزي» مثالا ونموذجا لتكريس جملة المبادئ الداعمة لمشاركة المرأة في الشأن العام.

* هل أعدت خطة لتحفيز المرأة على الحضور بكثافة في الانتخابات القادمة؟

- الرابطة حريصة على تحفيز مشاركة المرأة في مختلف المواعيد الانتخابية من خلال مزيد دعم قدراتها القيادية ومثله التكوين والتوعية حتى تحسن الدفاع عن حقوقها وكيفية توظيفها للتموقع مستقبلا باعتبار دورها في تكريس مبادئ الديمقراطية وحرصها على التثبث بالنزاهة والشفافية وهذا ما يحسب للمرأة بشهادة الجميع.

* هناك تخوفات لم تعد خافية بخصوص الحقوق والحريات فهل لدى الرابطة هذه الهواجس؟

- توجد مخاوف في علاقة بالحقوق والحريات والمطالبة بالتمسك بالدولة المدنية وعلوية القانون والدستور والتعددية وخاصة الفصل بين الدين والسياسة والتداول السلمي على السلطة وتطبيق الاتفاقيات الدولية بعد أن تم

بشئى ا لوسائل وبأغلب الأماكن وبالتالي أصبح يمارس بفضاءات المؤسسة التشريعية المفترض أن تقدم المثل والنموذج في احترام المرأة والدفاع عن حقها في ممارسة العمل السياسي وقد أعلننا في بيان لنا عن استهجاننا ورفضنا لمثل تلك السلوكات والممارسات المنافية لمقتضيات مدنية الدولة والمواثيق الدولية المجرمة لكل أشكال العنف وكذلك ما جاء به الدستور ومثله القانون عدد 58 لسنة 2017 لأن العنف أصبح متعدد المصادر والأشكال ويمارس في العلن أمام الجميع ولم نر أي ردة فعل ممن يفترض أن يكونوا أول الرافضين للعنف والممارسين له.

* هل لذلك علاقة بالنسبة الضعيفة لمشاركة الفتيات في الاستشارة الإلكترونية؟

- هذا صحيح ونحن لدينا بعض المآخذ على الاستشارة ومنها قلة التعريف بها أي عدم نجاعة السياسة الاتصالية لتمس أكبر عدد ممكن إضافة إلى غياب عدة محاور تعطي المرأة ومشاغها الأولوية وتعكس تطوراتها مهما كانت وضعيتها الاجتماعية خاصة في علاقة بالحقوق وبالتالي فإن ضعف المشاركة تعود إلى الصعوبات التي اعترضت المرأة بأغلب الجهات في الولوج إلى المنصة والتي تتطلب توفر امكانيات تغيب عن أغلبهن لذلك انصب اهتمامهن على تأمين أساسيات العيش في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

* تنتظر البلاد مواعيد انتخابية فما هي مقترحاتكم في علاقة بالتنقيحات المفترضة على القانون الانتخابي؟

- بإعتبار دورنا كرابطة فإن مقترحاتنا ستتجه أساسا إلى دعم المشاركة النسوية في هذه المواعيد كناخبة ومرشحة وفي مركز القرار وقد تقدمنا قبل 25 جويلية بجملة من المقترحات والتوصيات إلى البرلمان لتتبع القانون الانتخابي وإدراج التنافس الأفقي في رئاسة القوائم على غرار ما حصل في الانتخابات البلدية الماضية مما سمح بتواجد بارز للمرأة في المجالس المنتخبة وكذلك في رئاسة البلديات. إضافة إلى مقترحاتنا بمراجعة قانون

* يكون الموعد بعد أيام مع اليوم العالمي للمرأة فكيف تقيمين وضعها في علاقة بالمشاركة في الشأن العام؟

- المرأة التونسية متفاعلة مع المجتمع المدني من ذلك أنها كانت شريكة لإنجاح مسار الثورة وكتابة الدستور من خلال جملة المقترحات التي تقدمت بها وأهمها إدراج التنافس في القوائم الانتخابية ومثله القانون الأساسي ضد أشكال العنف ضد المرأة بفضل التنسيق مع باقي مكونات المجتمع المدني لتكون تونس أول دولة عربية تجرم العنف ضد المرأة إضافة إلى مساهمتها في امضاء الاتفاقية الدولية «سبيداون» مع تواصل العمل من خلال الدراسات الاجتماعية والاقتصادية ومنها كما اقترحنا مشروعاً على سلطة الاشراف لتصارحه على مجلس الوزراء لتتم لاحقا مصادقة الدولة عليه برتمته ويطبّق على العاملين في القطاعين العام والخاص دون أي تفرقة.

* رغم ما ذكرته فإن هناك فتورا في إقبال المرأة على المساهمة في الحياة العامة فما تفسيرك لذلك؟

- تمر تونس حاليا بأزمة سياسية واقتصادية واجتماعية وبالتالي مازالت قضية المساواة في قلب الصراعات السياسية وهناك عقلية لم تتطور في نظرتها لتساوي حقوق الجنسين وقوانين تحمي المرأة والسبب في ذلك غياب ارادة سياسية لتفعيل القوانين ونحن نواصل النضال لنفرض تلك الإرادة حتى بعد 25 جويلية من خلال ادراج الدولة في سياستها العامة الحقوق والمساواة بين المرأة والرجل وقد أرسلنا في هذا الشأن مذكرة تسوية إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة حتى تكون هذه الحقوق من الأولويات وغير خاضعة للأجندات السياسية لأي طرف كان.

* هل ما أشرت إليه من أجندات سياسية مرتبط بما حصل من تهجمات في فترة سابقة على الناخب بأشكال مختلفة؟

- رغم كل المساعي والمطالبة بضمان حقوق المرأة ومنها السياسي إلا أن العنف استشرى

سندعم المشاركة النسوية في الاستحقاقات الانتخابية وأولها التنافس الأفقي في القوائم

النقاييون بصوت واحد

رمزي الجبّاري

حكومة بودن مطالبة بتوفير الحلول بعيدا عن التفريط في المؤسسات العمومية



... النقاييون هم جزء من المؤسسة العمومية يدفعون من عرقهم وجهدهم لأجل نجاحها وانجاح اوضاعها حتى تعود بالفائدة على الجميع - الا ان السؤال الذي يظل مطروحا لماذا السعي المتواصل إلى هدم ما بناه وأسس له السابقون.

نحن في الشعب اردنا وضع الامور في نصابها من خلال تقديم هذه المشاغل وهي مشاغل القطاعات والجهات كي تكون بمثابة ورقة العمل التي لا بد من الاشتغال عليها لتجاوز المحن والاخلالات وبالتالي التأسيس لمؤسسة ترتقي الى مستوى الانتظارات فكانت هذه الكلمات...

الأخ محمد ثابت عملة التعليم العالي

تفعيل بنود العقد الاجتماعي

إننا نعيش اليوم في ظل غياب خارطة طريق واضحة المعالم لإدارة الفترة الاستثنائية وتأمين خروج سلس منها إضافة إلى محاولات الالتفاف على الحقوق والحريات مما يوحي بوجود ادارة مزاجية وارتجالية للشأن الوطني.

على عاتق قيادة الاتحاد استكمال مسار الانتقال الديمقراطي وتركيز ما تبقى من الهيئات الدستورية إضافة الى العمل مع الشركاء الاجتماعيين على تفعيل بنود العقد الاجتماعي الممضي يوم 14 جانفي 2013 وبلورة منوال تنموي جديد مستدام وعادل على قاعدة الحوار الاجتماعي الجدي والمسؤول والتشاركية الحقيقية يعيد الثقة إلى التونسي في المستقبل رغم السعي الواضح من الحكومة إلى نسف الحوار الاجتماعي من خلال اصدار المنشور عدد 20 الذي ضرب كل أسس التشاركية والمفاوضات الجماعية وعليه بات من أولويات الاتحاد وقيادته إلزام رئاسة الحكومة لسحب هذا المنشور فوراً.

1 - ارجاع أعمال اللجنة العليا للتفاوض 5 زائد 5.

2 - استكمال التفاوض في القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية في مختلف أركانه وتوحيد ساعات العمل لسلك العملة.

3 - إنهاء العمل بالأشكال الهشة للتشغيل وتكريس قاعدة الانتداب القار

4 - تحسين المقدرة الشرائية لأعوان الوظيفة العمومية واعتماد المفاوضات الاجتماعية كأداة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

5 - معاضدة جهود الجامعات العامة الراجعة بالنظر إلى الوظيفة العمومية من أجل تحقيق مطالبها في التفاوض مع مختلف الوزارات والعمل على تطبيق كل الاتفاقيات.

6 - التسريع باستكمال إصلاح منظومة التربية والتعليم العالي في اتجاه تدعيم طابعها العمومي.

7 - الترفيع في القيمة المالية للمنح العائلية ومنحة الأجر الوحيد ومنحة الانتاج.

8 - تسوية وضعية الأعوان الذين صنفوا في رتب دون شهادتهم العلمية.

9 - مراجعة الأوامر الخاصة بالساعات الإضافية وآليات احتساب قيمتها المالية.

10 - فتح باب الانتداب لسد الشغورات بمختلف المؤسسات خاصة بالتعليم العالي.

11 - تمتع عملة الدولة بترقية استثنائية قبل سن التقاعد بسنتين بقطع النظر عن تدرجهم العادي وفتح وحدة رابعة في سلم الترقيات. إن كل التونسيين اليوم بمختلف أوانهم ينتظرون تصحيح المسار وتعديل البوصلة لإنقاذ البلاد من مخاطر الانزلاق نحو الهاوية لذا أوصيكم ونفسي برض الصوف والتضامن في ما بيننا حتى يتسنى للمنظمة مواصلة لعب دورها الرئيسي والمحوري على الصعيد الوطني وتحقيق أمان شعبنا.

الأخ نزار بن صالح الكاتب العام للجامعة

العامة لأساتذة التعليم العالي والبحث العلمي

ضرورة الإرتقاء بمنظومة التعليم العالي

وبعد خمس سنوات من تعطيل الإصلاح من طرف الوزراء المتعاقبين وبضغط من الجامعة العامة رجعت الوزارة الى فكرة الإصلاح وإلى المخطط الاستراتيجي لإصلاح منظومة التعليم العالي، ذاك المخطط الذي ساهمنا فيه كجامعة عامة والذي كان نتيجة عمل تشاركي نقابة - وزارة - جامعات.

أولى الخطوات كانت تحويل صبغة 6 جامعات و9 مؤسسات جامعية عمومية ذات صبغة إدارية الى مؤسسات عمومية ذات صبغة علمية وتكنولوجية، الطريق صعب ووعر والمطبات كثيرة ومخاطر الإنزلاق موجودة، لكن لا خيار لنا غير المضي في طريق استقلالية جامعاتنا ومؤسساتنا الجامعية.

كما ستكون لنا الشجاعة وستتحمل مسؤولياتنا في طرح محاور الإصلاح الأخرى المتفق عليها كالتكوين وجودته والخارطة الجامعية والأنظمة الأساسية واستيعاباتها المالية ونحن نطلب من الاتحاد لا كأمين عام أو أعضاء مكتب تنفيذي فقط بل كهيكل كامل من جهات وقطاعات دعمنا ومساندتنا في هذا المسار فهو مسار يحتاج الى التفاعل المستمر والمتابعة والدعم والتعديل.

أريد أن أذكر بأن المنظومة العمومية للتعليم العالي مكسب وطني لابد من المحافظة عليه عبر توفير أسباب ديمومتها، وموؤها وإشعاعها، فهي وفرت لتونس إطارا ساهمت في نمو البلاد ومثلت مصعدا اجتماعيا لشرائح واسعة من التونسيات والتونسيين.

وهذا لا يمكن أن يتم إلا عبر التمسك بفكرة الإصلاح المستمر لها فتغيب الإصلاح هو بطريقة غير مباشرة تخل عن المنظومة العمومية للتعليم العالي والإصلاح هو الضمانة الوحيدة كي نرتقي بمؤسساتنا الجامعية وجامعاتنا وبتكوين طلبتنا وبمستوى شهادتنا الجامعية، خصوصا أن هناك قطاع خاص انتصب لمنافسة منظومتنا العمومية وإن كانت أغلبية هذا القطاع دون الجدوية المرجوة إلا أن بعض مؤسسات التعليم العالي الخاص أصبحت تمثل قطب استقطاب لأعداد متزايدة من الطلبة في حين فقدت عديد مؤسساتنا العمومية جزءا من جاذبيتها وخاصة في الجهات. كما تمثل هجرة الأساتذة الجامعيين نحو بلدان الخليج وأوروبا وشمال أمريكا للأسباب المعلومة تحديا كبيرا لمنظومتنا العمومية للتعليم العالي.



الأخ جمال الهادفي الكاتب العام للقيمين

متى تطبيق اتفاق 6 فيفري؟

الهدم في كل شيء غايتهم بناء وجهة نظر وهي أن تدخل الشريك الاجتماعي غير مهم في هذه المرحلة التاريخية أو بلغة أخرى ضرب الفئة المنظمة بأخرى مشتتة، وهذا ما يتطلب في فترة قادمة وضع حد، خاصة داخل الهياكل النقابية لضرب المنظمة. قطاع القيمين والقيمين العامين يحتاج إلى إرساء مدونة سلوك تعزز النظام الداخلي للاتحاد حتى نحافظ على البناء التاريخي للخط الوطني للمنظمة وحتى تبقى خلافاتنا واختلافاتنا داخلية تحل داخل المؤسسات المعنية.

الشرائية لأبناء الوظيفة العمومية غير أننا بتابعتنا لمسار الحكومة بدنا لنا أن اتفاق 6 فيفري الذي كان مكسبا كبيرا لتعديل القدرة الشرائية لأبناء الوظيفة العمومية لكن يبدو أن الحكومة تريد أن تضعه ضمن التفاوض مع صندوق النقد الدولي لذلك عبرنا عن دقة المرحلة ووجوب مقاربة أخرى تقطع مع تنكر الحكومة لكل الاتفاقيات وما منشور عدد 20 إلا نموذج لهذا. إضافة الى ذلك وضع الهياكل الوطنية والجهوية والأساسية وما يتعرّضون له من هرسلة وتشكيك معتمدين على مقاربة

نلاحظ بناء على ما يرد علينا من مذكرات ومناشير وهي عديدة ولا تنأى بالاستثناء بل لتكريس قاعدي محلي لسلطة فردية يمكن أن تتخلص في وزارة التربية وقياسا على كل الوزارات والمنشآت لذلك نرى أن الفترة القادمة ستكون دقيقة بإرساء مقاربة تشاركية جديدة تضمن استمرارية الدولة في الاتفاقيات السابقة مع الحكومات السابقة والمتعاقبة هذا إضافة الى اتفاق 6 فيفري الذي كان مكسبا كبيرا لتعديل القدرة



الأخ قاسم الزملي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بسوسة

عائلات تعيش التشريد في غياب الحلول

وبيع المؤسسات العمومية اما الوضع بالقطاع الخاص فهو أكثر بأسا وقنامة خاصة في السياحة والمعاش والعديد من المؤسسات الاقتصادية والشركات - هذا وإن عمال شركة حليب تونس والمعامل الآلية بالساحل في وضع اجتماعي كارثي باعتبار ان الغلق قارب 3 سنوات لقرابة 1000 عامل وعائلاتهم يعيشون التجويع والتشرد في وطنهم جراء سياسة الادارتين العامتين وسلبية السُّلْطِ رغم أنهما درّتان ولهما كافة مقومات النجاح الباهر والازدهار ونحن قادمون على ثورة جوع بأنم معنى الكلمة وعلمنا ان الاضراب الجهوي في سوسة كان من أجل هذا وكذلك للوضع الكارثي في الصحة والتعليم وبقية المؤسسات وقد تم تأجيله في عيد المناسبات قاربت السنة وقد قامت الهيئة الادارية الجهوية الاخيرة بتأجيله وإقرار تاريخه في هيئة ادارية جهوية اثر المؤتمر العام هذا ومن ناحية اخرى لا يفوتنا تامين دور الاطارات النقابية وهياكل الاتحاد بقيادة المركزية النقابية وعلى رأسها الاخ نور الدين الطبوبي الامين العام كما لا يفوتنا التذكير بمواقف الاتحاد الثابتة في دعم كافة قضايا التحرر والاعتناق في العالم وعلى رأسها قضيتنا الأم المركزية قضية فلسطين.



إنها مسؤولية على عاتقنا كمنظمة وطنية عريقة لها إرث مشرف ومستقبل مشرق ملقى على عاتقنا جميعا ودون غيرنا انقاذ البلاد من الاوضاع الكارثية جراء السياسات الفاشلة والمتواصلة للحكومات المتعاقبة، سياسات لا وطنية ولا شعبية مملدة من الدوائر الاستعمارية وصناديق النهب الدولية كلها ولاء للخارج على حساب الداخل وضرب كل ما هو اجتماعي والحقوق الاساسية والدنيا للعمال مما ادى إلى استئراء الفقر والفساد والتخريب والارهاب والتخريب الجبائي وغلاء الاسعار وركوب فلذات أكبادنا قوارب الموت والبطالة والانقطاع عن التعليم وغلق المؤسسات الاقتصادية بما فيها المزدهر وعلى هذا الاساس على منظمنا العتيبة تنفيذ خطة عاجلة للإنقاذ الوطني عبر ميثاق وطني وبدائل عملية واصلاحات جوهرية في القطاعات الحيوية والحساسة كالصحة والتعليم والنقل والملف الاجتماعي لإقرار عدالة اجتماعية وجبائية علما أن الوضع كارثي بالوظيفة العمومية في ظل نقص فظيع في الانتداب والتجهيزات وظروف عمل مأساوية واجور ومنح متدنية كذلك الاستهداف الممنهج يتوضح في تعجيز

الأخ عبد الله القمودي الجامعة العامة للتخطيط والمالية

انهيار وشيك للاقتصاد الوطني

تمرّ البلاد بأزمة اقتصادية واجتماعية عميقة رافقتها كذلك أزمة حادة في توازنات المالية العمومية تنذر بانهيار وشيك للاقتصاد الوطني الأمر الذي جعل الجهات المانحة تفرض إملاءاتها لمزيد تكبيل الدولة واغراقها في الديون واجبارها على الدخول في مفاوضات من أجل رفع الدعم والذي انطلق في بعض القطاعات ومنها قطاع المحروقات، والتفويت في المؤسسات العمومية وخفض كتلة الأجور ومزيد تعميق أزمة الصناديق الاجتماعية. مجمل هذه المحاور تحتم علينا الوعي بخطورة انعكاسات هذا الوضع على القدرة الشرائية للتونسيين والتي تراجعت إلى أكثر من 40%.



على المستوى النقابي

يجب التصدي لمنشور رئيسة الحكومة عدد 20 لما له من استباقات خطيرة على مستقبل الحوار الاجتماعي من جهة ولتعارضه مع الدستور والاتفاقيات الدولية. كذلك أصبح اليوم من الضروري أن تكون لنا رؤية استراتيجية فيما يتعلق بطريقة احتساب الضريبة على دخل الاجراء خاصة أن النسبة العامة للضغط الجبائي قد بلغت 22% في حين تجاوزت 35% بالنسبة إلى الاجراء. لذلك بات من الضروري احداث نظام جبائي خاص بالاجراء كأول المحاور في باب العدالة الجبائية.

قطاعيا

مثلنا مثل بقية القطاعات في الوظيفة العمومية والقطاع العام لابد أن نضع في أولى اهتماماتنا تطبيق الاتفاقيات القطاعية التي تضمنها اتفاق 6 فيفري وذلك بالاصدار الفوري لجميع الأوامر والاتفاقيات الخاصة بجميع مكونات الجامعة العامة للتخطيط والمالية والتي تخصّ سلك أعوان الهيئة العامة للجباية والمحاسبة العمومية والاستخلاص وسلك أعوان المراقبة الاقتصادية، وأعوان وزارة الصناعة والمؤسسات الراجعة إليها بالنظر، وأعوان الوكالة الوطنية للتبغ والوقيد ومصنع التبغ بالقيروان.

الأخ رضا الطرخاني الفرع الجامعي للكهرباء والغاز بتونس

متى إصدار مجلة الكهرباء والغاز وتحيين القانون الأساسي؟



للتونسيات والتونسيين جميعا. اتحادنا يحسم الخلافات في وجهات النظر داخل أطره وهياكله دون سواها، تارة بالنقاش المستفيض والوفاق واطورا عبر ديمقراطية التصويت.

إن الاوضاع الصعبة التي تمر بها تونس لم تستثن أحدا أو قطاعا ومنها قطاع الكهرباء والغاز وهو قطاع استراتيجي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، قدم التضحيات الجسام في مهمة كهرة البلد والحفاظ على تنويرها رغم الهرسلة الاعلامية والسياسية التي تتعرض لها الشركة الوطنية واعوانها من لوبيات المال والاعمال وعبر سياسات حكومية تفريطية تعمل على نهش الشركة وضرب عموميتها وتهديد ديمومتها وأخرها الامر الحكومي عدد 105 الذي يهدد بتفكيك الشركة والاستحواذ على اختصاصها في انتاج وبيع الكهرباء وفتح المجال للحيثان الكبيرة والرأسمال الاجنبي للمضاربة في قطاع الكهرباء ومن خلاله ضرب المشروع التنموي الاجتماعي الوطني التونسي ومزيد التضييق على قوت التونسيات والتونسيين.

ورغم كل التضحيات التي قدّمها جنود الجيش الأزرق، لكنهم «بقوا كي عسكر زوارة مقدمين في الحرب مورخين في الراتب»، ولا يزال أبناء القطاع يناضلون نقابيا ومهنيا من أجل الحفاظ على عمومية المؤسسة وديمومتها رغم تراجع مكاسبهم الاجتماعية والمادية أمام ارتفاع الاسعار وتدهور المقدرة الشرائية لكل الأعوان بمختلف اسلاكهم.

إن الشركة التونسية للكهرباء تعاني من انخرام غير مسبوقي في موازناته المالية وتراكم خسائرها السنوية التي صارت ذات طبيعة هيكلية، نتيجة غياب سياسة إصلاحية رسمية شاملة وتراخي حكومي في ضبط آليات الإنقاذ مثلما تم الاتفاق عليها في محضر سنة 2018 بين الحكومة والمركزية النقابية.

إن «الستاع»، بل كل قطاع الطاقة في حاجة ماسة اليوم إلى أن يوضع ضمن أولويات محاور النضال النقابي الوطني في المرحلة المقبلة، عبر إطلاق حوار طاقي وطني يضبط تصوّرا شاملا للإصلاح والإنقاذ ويقطع مع تفرد سُلْطِ الاشراف وارتجاليتها للحفاظ على ديمومة المؤسسات وحماية مكاسب الاعوان والشغيلة في آن واحد.

لا يخفى على أي كان خطورة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها تونس منذ 10 سنوات من الثورة كما لا يخفى على أي منّا الدور العظيم الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل هياكل مركزية وجهوية وقطاعية وقاعدية لحماية المسار الثوري وترشيده والعمل على حسن توجيه طاقات مختلف شرائح الشعب التونسي وعقلنتها حماية للمكاسب الاجتماعية والحضارية وصونا لوحدة التونسيات والتونسيين وتعزيزا لحقوقهم المادية والمعنوية في كل مناحي الحياة.

الاتحاد العام التونسي للشغل هو صمّام أمان تماسك الوطن والحفاظ على السياسات الاجتماعية وهو شريك اجتماعي ووطني بحجم تاريخ نضالات كل الشعب التونسي، لا نهادن ولا نساوم في الحق ولا يغلبنا شطط الفوضى والانزلاق في المطالبية المجحفة، ولا يمكن لأي كان ان ينكر هذا، ورغم هذا تتعرض منظمنا العتيبة في كل فترات الحكم إلى هجمات التشويه والتقزيم والاعتداء على هياكلها ورموزها وقياداتها ومحاولات إرباك خطها النضالي الاجتماعي سواء من أعداء العمل النقابي التاريخي أو من بعض دوائر الساسة الفاسدين ولوبيات المال وأحيانا عبر سياسات رسمية خاطئة تسعى إلى التضييق على هامش حرية العمل النقابي وتقييد مكسب المفاوضات الجماعية وأخرها المنشور الحكومي عدد 20 سء الذكر، أو عبر محاولات الاختراق ومصادرة إرادة هياكل الاتحاد العام وإرباك خطه النضالي وإقحامه في معارك جانبية وفبركة القضايا لفتح منفذ للتدخل السلطوي في شؤون الاتحاد الداخلية وللأسف عبر أيادٍ لبعض النقابيين ممن ظلوا سبيل الحق والوحدة النضالية التي تضمن حق الاختلاف والصراع دون تخريب أسوار القلعة من الداخل.

نحن «متمسكون باستقلالية قرارنا، منتصرون لتونس الحرة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية» نعلن دون مواربة استعدادنا غير المشروط لخوض كل المعارك الضرورية ومن مواقع متقدمة للدفاع عن اتحاد العظماء (حشاد والهامي وحسن السعداوي والحذاد والبلهوان وعاشور...) بكل رموزه التاريخية ضد كل معاول الهدم والتخريب الداخلية والخارجية واعلاء لاستقلالية رابته، كما نرفع عالما تمسكنا بخبط الثلاثة أرباع قرن من النضال الوطني الاجتماعي طلبا للحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية

الأخ عبد الكريم السويسي للاتحاد الجهوي بصفاقس

منوال تنمية جديد للقطع مع الانتهازية

التنمية بعد ان كانت صفاقس المركز الوطني الابرز للصناعات الصغرى والمتوسطة ولانتاج الفلاحي.

تعاني جهة صفاقس اليوم من اهتراء البنية التحتية للطرق وقنوات الصرف الصحي زادتتها الازمة الاخيرة - أزمة تراكم النفايات في شوارع المدينة على امتداد اكثر من 6 أشهر في غياب مصب او مركز لتحويل النفايات حول الامر الى ازمة بيئة نذر بكارثة صحية حقيقية في المدينة وفي المعتمديات المجاورة.

تعيش جهة صفاقس إلى اليوم تهميشا في مستوى المشاريع المعطلة منذ عشرات السنين - نحل من الثمانينات إلى اليوم مشروع تبرورة نحل من سنة 2000 مشروع المترو الخفيف ويتجدد أسطول النقل وكذلك مدينة رياضية لمليون ساكن والتسريع باستكمال الدراسات وانجاز المشاريع البديلة على أرض المجمع الكيماوي السياح - حتى المستشفى الجديد الذي تمّ بناؤه وقع اعتماده كمستشفى عسكري لا مستشفى جامعي مدني...

تحية خاصة لابنائنا عمال بلدية العامرة المعتصمون بمقر البلدية منذ أكثر من شهر دفاعا عن حقهم في الشغل، ولابنائنا نواب خارج الاتفاقية للتعليم الأساسي في نضالاتهم ضد التشغيل الهش ومسؤوليات كبيرة وجسيمة موكولة على عاتق المكتب المنتخب وعلى عاتق كل النقابيين والنقابيات.

أنتم في سويداء القلب كل الحب لكم من صفاقس تحية إلى شعوبنا في فلسطين الحبيبة تحية إلى المقاومة الفلسطينية - فلسطين عربية من النهر إلى البحر عاصمتها القدس.

إننا في جهة صفاقس نتابع بقلق شديد ما آلت إليه الاوضاع الاقتصادية في البلاد من تردّ نتيجة سوء التصرف وسياسة النهب الممنهج الذي أدى إلى حالة من الافلاس بفعل تعطّل آلة الانتاج وانتهاج الحكومات المتعاقبة لسياسات غلبت عليها الضبابية والارتجال والمصالح الضيقة واوصلتنا إلى فقدان البلاد لكل توازناتها المالية ولانهيار المقدرة الشرائية للفئات الفقيرة والمتوسطة. ولا سبيل لمعالجة هذه السياسات الأحادية المصدر إلا بانتهاج خيار تشاركي يقوم على مقاربات إصلاح حقيقية تمسّ كل القطاعات دون استثناء. إننا باختصار نحتاج إلى اقرار منوال تنمية جديد يعيد إلى الدولة بُعدها الاجتماعي وموهو الاقتصادي حتى لا تبقى مجرد جهاز للابتزاز الجبائي ويعطي للاقتصاد الاجتماعي والتضامني المكانة التي تجعله يساهم في التنمية والتشغيل خاصة في القطاع الفلاحي.

جهويا، صفاقس القطب الاقتصادي - صفاقس القطب الصناعي صفاقس القطب التربوي - العلمي ترزح كغيرها من الجهات تحت وطأة التهميش لعل أخطرها هو تراجع مؤشرات



تعزية



إثر وفاة المرحومة باذن الله تعالى زينب بن ابراهيم حرم ابراهيم بلفقيرة والدة السيدة ربيعة بلفقيرة المديرة العامة للشؤون الجهوية

بوزارة الشؤون الثقافية

تتقدم الأسرة الثقافية والفنية والإبداعية بتونس بأحرّ التعازي إلى السيدة ربيعة بلفقيرة وكافة الأهل والأسرة والأقارب راجين من الله أن يتغمّد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فرايس جنانه وأن يلهم أهلها جميل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون. وتستذكر الفقيدة ابتنتها ربيعة بما يلي: «اليوم رحلت والدي زينب بن ابراهيم حرم ابراهيم بلفقيرة والدة شادية ونزهة آمال ودلندا والمرحومة نادية. تاركة لوعة شديدة في قلبي. وذكريات لاجمل صفحات العمر، شاركتني فيها فرحتي وحزني وانكساراتي وكانت جيشي في معاركي مع الحياة، لروحها السلام». رحمها الله.

اليوم العالمي للمرأة

المرأة الفلسطينية خنساء هذا العصر

* محمد بدران

يحتفل العالم في كافة أنحاء المعمورة بعيد المرأة العالمي الذي يصادف 8 مارس من كل عام ومازالت المرأة في العديد من دول العالم تعاني من الاضطهاد والعنف والاستغلال، وتناضل من أجل كرامتها وحقوقها التي أقرتها شرعية حقوق الانسان، وتخوض كفاحا مسلحا في بعض الأقطار لتحرير وطنها من الاستعباد والاحتلال، مثلما هو حال المرأة الفلسطينية التي خاضت عبر مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني نضالا لا يقل عن نضال الرجال ومشت على طريق الآلام والمعاناة في مواجهة الانتداب والاحتلال دون ان يعترها الوطن والتردد، وصنعت بطولات فاقت كل تصور، ودفعت فلذات أكبادها إلى ساحة القتال والاستشهاد من أجل الوطن دون ان يرف لها جفن، او تنهمر دمعة من مقلتيها، وناضلت واستشهدت واعتقلت وكتبت بدمائها على حجارة منزلها المهدم وهي تحتضن تراه ان الارض التي اغتصت لابد أن تعود مهما طال الزمن ومهما بنى العدو الصهيوني من جدران ومستوطنات واقترب من مجازر وهدم من أرض ومدن ومازال التاريخ يذكر موقف المرأة الفلسطينية وتضحياتها في مواجهة الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية ومشاركتها في المظاهرات والاضطرابات وتعرضها للاعتقال والاستشهاد ومنهن الشهيدة البطلة فاطمة غزال والشهيدة خورشيد التي شكلت فصيلا مقاوما من النساء الفلسطينيات واستشهدت مع رفيقاتها في مواجهة العصابات الصهيونية عام 1974.

كما انخرطت في الثورة المعاصرة عام 1965، ونفذت عمليات فدائية منها عملية المناضلة فاطمة البرناوي التي اعتقلت وكانت أول اسيرة من نساء الثورة الفلسطينية وقد ساهمت كذلك بمد الثورات الفلسطينية بالخدمات الطبية والاجتماعية وشاركت في صنع القرار السياسي، وهيأت جيلا مقاوما بعد جيل والتحق بمعسكرات التدريب واكتسبت مهارة القتال وحرب العصابات والذي توج هذا بتخريج ألوف المناضلات منهن المناضلة البطلة الشهيدة دلال المغربي التي قادت مجموعة فدائية انطلقت من سواحل لبنان إلى سواحل فلسطين ونفذت عملية في عمق الأراضي المحتلة إذ أنزلت خسائر فادحة في صفوف قوات العدو الصهيوني قبل سقوطها ورفاقها شهداء على ثرى فلسطين. لقد انتهجت المرأة الفلسطينية ثقافة المقاومة من اجل تحرير الوطن وقدمت التضحيات والشهيدات ومنهن الشهيدة المناضلة شادية أبو غزال أول شهيدة للثورة المعاصرة التي استشهدت عام 1967 كما شاركت المرأة الفلسطينية في الانتفاضات المتلاحقة منذ انتفاضة عام 1987 إلى يومنا هذا وسقط منهن في هذه المواجهات الجرحى والشهيدات واعتقل المئات، وقد أثبتت انها قادرة على العطاء والصمود وأن ارادتها عصية على الانكسار وهي اصلب من صخور الارض وقد كتبت وفاء ادريس، وهنادي جرادات، وريم رياشي، وآيات الأخرس بدمائهن نموذجاً صارخا في التضحية والفداء باستشهادهن من أجل الوطن. إن دور المرأة الفلسطينية لم يقتصر على انخراطها في صفوف المقاومة، بل تحملت مهمة تربية الاجيال المتعاقبة ومسؤولية الانجاب الذي أقلق العدو الصهيوني والذي حينما سُئلت غولدا مائير رئيسة دولة الكيان الصهيوني ما يقلقها ويحرمها من النوم؟ فأجابت (ميلاد طفل فلسطيني). لذا لقد تعاضم دور المرأة الفلسطينية، وتمثل صبرها على المعاناة من جرائم العدو الصهيوني صبر أيوب، وفاق صمودها صمود الخنساء على تحمل نواب الدهر وفقدان الأبناء والأشقاء انها خنساء هذا العصر وقد أذهل صمودها وصبرها قوات الاحتلال، ففي كل يوم يرف المشيعون الشهداء المؤزرين بأكاليل الغار صباحا ومساءً اذ يفوح مسك دم الشهداء من بيت إلى بيت وتشكل دماؤهم جداول لتلتقي في نهر التحرير والعودة إلى أرض الوطن وانتهاء الاحتلال هذه هي المرأة الفلسطينية التي هزت الكيان الصهيوني بعطائها ولم يهتز لها رمش من رموشها، والتي وجهت رسالتها الى العالم بأنها صامدة مهما بلغت التضحيات وسقط الشهداء الذين تودعهم بالدعاء والاعتزاز وتقاتل بالبحر والسكين قوات الاحتلال الصهيوني وتقف في خندق الصمود وقد كتبت بدمائها ودماء شعبها البار ملحمتي هوميروس وجلجامش وقهرت الموت وايقنت ان الذي يريد النصر يجب ان يتساوى عنده الموت والحياة...

في يوم المرأة العالمي سلام عليك يا خنساء فلسطين لقد كنت على الدوام تلبين نداء الوطن وتقدمين فرسان المواجهات لإنهاء الاحتلال من أرض الوطن وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

أين النظام الأساسي في الضمان الاجتماعي؟



إثر البلاغ الصادر عن الإدارات العامة والتصريحات اللامسؤولة لممثل الوزارة يهيم الجامعة العامة ان توضح ماييلي: لم نلتق الى حد هذه الساعة أي دعوة سواء كان ذلك للتفعيل الفوري للنظام الأساسي أو لبدء اشغال اللجنة الفنية. نحن متمسكون بالتفعيل الفوري للنظام الأساسي وكل النقاط العالقة منذ سنة 2014. كما نحذر مرة أخرى الادارات من سياسة التضييق والهرسلة للزملاء بتعلة تطبيق القانون. أين كان القانون عندما تنصت من الاتفاقات السابقة؟

أعوان «الكنام» في وقفة احتجاجية

نفذ أعوان وإطارات الصندوق الوطني للتأمين على المرض «الكنام» إضرابا عن العمل ووقفة احتجاجية أمام مقر الاتحاد العام التونسي للشغل تنديدا بما وصفوه بماطلة سُلط الإشراف في تطبيق اتفاقيات سابقة وتعلق بتفعيل القانون الأساسي المنظم للصناديق الاجتماعية.

وقال رئيس مصلحة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، عادل بالحاج، على هامش الوقفة الاحتجاجية، إن الكثير من محاضر الجلسات المتفق عليها منذ سنوات لم تُفعل وبقيت حبرا على ورق.

وشدّد عادل بالحاج على أن الإضراب عن العمل سيبقى مفتوحا إلى حين تطبيق الاتفاقيات المبرمة مع الوزارة. وطالب بتفعيل القانون الأساسي الجديد والاعتراف بتاريخ تفعيله وهو تاريخ النشر في الرائد الرسم، مبرزا استعداد أعوان وإطارات «الكنام» لمباشرة عملهم فور الاعتراف بالقانون الأساسي الجديد.



الكاتب العام للجامعة العامة للنفط والمواد الكيميائية

قال الكاتب العام للجامعة العامة للنفط والمواد الكيميائية الأخ محمد البرني خميلة، إنه تمّ استئناف العمل بجميع وحدات الإنتاج بعد إضراب دام خمسة أيام. وقال الأخ البرني «إنه تمّ استئناف العمل بعد تدخل مباشر من الأمين العام الأخ نور الدين الطبوبي والتوصل إلى اتفاق بين جميع الأطراف».

مشاكل متراكمة في GEANT AZUR CITY بن عروس وإضراب في الأفق



من المنتظر أن يدخل عمال وعاملات مؤسسة GEANT AZUR CITY بن عروس في إضراب عن العمل كامل يوم 12 مارس الجاري وذلك احتجاجا على تعنت الادارة وتوتيرها للمناخ الاجتماعي وعدم التفاعل الإيجابي مع المطالب المطروحة المهنية والاجتماعية للأعوان. وقالت مصادرنا إن العمال يطالبون بمراجعة التصنيف المهني لأعوان السلامة وعمال التزيين واعوان المخازن واعوان استقبال البضائع، الى جانب تعيين أجور رؤساء الاجنحة ورؤساء مصلحة الصيانة حسب الاقدمية.

كما تضمنت برقية التنبيه بالاضراب الخاصة

بالمؤسسة والتي اصدرها الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس، المطالبة بالترقيات السنوية والشراء بالتسيط من المغازرة والترفيح في منحة التنقل الليلي والنظر في وضعية الاعوان المتخلفين عن الترقية وتطبيق محضر الاتفاق المبرم في نوفمبر الفارط.

* صبري الزغيدي

بعد غلق مقره

لا لتصفية البنك الفرنسي التونسي نعم لملاحقة الذين نهبوا أمواله

النزاع القائم بين الدولة التونسية والمجموعة الاستثمارية ABCI الذي لا يزال مستمرا إضافة إلى تداعيات عملية التصفية على حرفاء المؤسسة البنكية وأعوانها.

غلق مقر البنك الفرنسي التونسي ومنع الموظفين من الدخول

تمركزت وحدات أمنية أمام مقر البنك الفرنسي التونسي وقامت بإغلاقه بقوة أمنية. ومنعت الوحدات الأمنية موظفي البنك الفرنسي التونسي من

تعتبر قضية البنك الفرنسي التونسي أكبر قضية فساد في تاريخ البلاد التونسية، حيث أن القائمين على البنك قد تسببوا في إفلاسه بسبب إسناد القروض دون ضمانات.

المؤلم ان الجناة لم تقع محاسبتهم الى اليوم رغم الكارثة المالية التي تسببوا فيها من خلال تمتعهم بقروض بلا ضمانات ولم يتم استخلاصها نتيجة تقصير متعمد من القائمين على هذه المؤسسة تحت غطاء سياسي مكشوف من العصابات الحاكمة اي تصفية للبنك في هذه المرحلة ستكون له نتائج مدمرة على عملية استخلاص الديون من جهة وعلى



دخول مقر البنك وتجري منذ حوالي 30 سنة مواجهات قضائية مسترسلة لدى لجنة التحكيم التابعة للبنك الدولي CIRDI، بين الدولة التونسية والمجموعة الاستثمارية ABCI بشأن ما يُعرف بقضية البنك الفرنسي التونسي.

في الأثناء، استقبل الأمين العام الأخ نور الدين الطوبوي الجامعة العامة للبنوك والمؤسسات المالية والنقابة الأساسية للبنك الفرنسي التونسي وتم إعلام الطرف النقابي بالمستجدات الأخيرة حول مستقبل الموظفين والحلول التي تمّ التوافق حولها وسيتم الإعلان عنها. واجتمع الأخ فاروق العياري الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم النظام الداخلي بالعاملين بالبنك الفرنسي التونسي وهنأهم بضمّان حقوقهم وذلك بحضور الأخ نعمان الغريبي الكاتب العام للجامعة العامة للبنوك والمؤسسات المالية وأعضاء الجامعة والنقابة الأساسية للبنك الفرنسي التونسي وارتياح كبير من العاملين بالبنك.



بعد إضرابهم بثلاثة أيام

أعوان ديوان قيس الأراضي ينتظرون تفعيل محضر 1 مارس 2021



على امتداد ثلاثة أيام، ينتهي اليوم الخميس أعوان ديوان قيس الأراضي والمسح العقاري يومهم الثالث والآخر من الإضراب عن العمل الذي اضطرروا الى تنفيذه بسبب المماطلة وعدم الجدية في التعاطي مع ملفاتهم ومطالبهم المطروحة ولامبالاة رئاسة الحكومة في تفعيل محضر اتفاق 1 مارس 2021 رغم عديد الجلسات الصلحية وعديد المراسلات من سلطة الإشراف وتنفيذ الإضراب الحضورى يومي 12 و13 جانفي الفارط.

وبحسب مصادرها بلغت نسب نجاح الإضراب أكثر من 95 بالمائة في عديد الجهات، وهي التي جاءت لتؤكد مدى التفاف شغيلة الديوان حول هياكلهم النقابية وتعكس مدى مشروعية مطالبهم، كما أظهر الإضراب مدى الروح الانتصارية العالية للأعوان وممسكهم بحقوقهم المشروعة والتزامهم بهياكلهم النقابية وللاتحاد العام التونسي للشغل، في

الوقت الذي تتجاهل فيه الحكومة مصادقية المفاوضات الجماعية واستمرارية الدولة، وترفض تطبيق اتفاق مارس. ومن المنتظر أن تتخذ الهياكل النقابية بالتنسيق مع الجامعة العامة للأشغال العمومية والاسكان والبيئة والمركزية النقابية خطوات نضالية أكثر تصعيدا في حال تواصل منهج الحكومة وإصرارها على تجاهل مشاغل أعوان الديوان في كافة أنحاء الجمهورية. * صبري الزغدي

الوقت الذي تتجاهل فيه الحكومة مصادقية المفاوضات الجماعية واستمرارية الدولة، وترفض تطبيق اتفاق مارس. ومن المنتظر أن تتخذ الهياكل النقابية بالتنسيق مع الجامعة العامة للأشغال العمومية والاسكان والبيئة والمركزية النقابية خطوات نضالية أكثر تصعيدا في حال تواصل منهج الحكومة وإصرارها على تجاهل مشاغل أعوان الديوان في كافة أنحاء الجمهورية. * صبري الزغدي

أعوان الديوان الوطني للتطهير يريدون تطبيق محضر الاتفاق



وجّهت الجامعة العامة للأشغال العمومية والإسكان والبيئة والنقابات الأساسية للديوان الوطني للتطهير، مراسلة إلى وزيرة البيئة حول محضر الاتفاق المبرم بين الإدارة العامة للديوان

والجامعة العامة في غرة فيفري من السنة الفارطة.

وتضمنت المراسلة التي حصلت «الشعب» على نسخة منها التذكير بأن الاتفاق الحاصل جاء إثر موافقة مجلس الإدارة في افريل 2021 وكذلك الموافقة المبدئية لسلطة الاشراف قبل ان تتم احالة محضر الاتفاق الى رئاسة الحكومة للنظر والمصادقة عليه، إلا انه إلى حد الآن لم يتم تلقي أي رد. وطالبت الجامعة العامة والنقابات من وزيرة البيئة التدخل لدى المصالح المعنية برئاسة الحكومة للاسراع بإنفاذ الاتفاق المذكور حفاظا على مصالح الأعوان وعلى مناخ اجتماعي سليم.

* صبري الزغدي

جواز السفر البيومتري يحتاج إلى 45 مليار:

الجمعيات تتحفظ ووزارة الداخلية تعدل الاوتار قبل 2024



وتحت وطأة الظروف الاقتصادية الراهنة في تونس.

مشروع باهظة الكلفة

يشار إلى أنّ مشاريع الهوية الرقمية هي مشاريع باهظة التكلفة خاصة في ما تحتاجه في المرحلة الأولى من التنفيذ والإطلاق بما في ذلك من تكاليف الموارد البشرية، وبيانات البطاقة، والبنية التحتية للتسجيل، والبنية التحتية المركزية لتكنولوجيا المعلومات، وحملات الإعلام والتوعية. أما جمع المعلومات البيومترية فيتطلب أجهزة للاتقاط والمسح الضوئي وبرامج معقدة باهظة الثمن. وبحسب ممثلي وزارة الداخلية، تُقدّر تكلفة مشروع البطاقة وجواز السفر البيومتريين بـ 45 مليون دينار تونسي تمّ تخصيصها ضمن ميزانية الوزارة منذ سنة 2015. ورغم وجود إطار قانوني لحماية المعطيات الشخصية والمتمثل في قانون حماية المعطيات الشخصية لسنة 2004، فإنه ثمة قلق مبرر حسب الاستاذ المحامي حسن الكراي من أن القانون الحالي قديم في نطاقه ولا ينص على أية ضمانات خصوصية كافية وقوية لحماية البيانات الشخصية البيومترية للتونسيين والتونسيات، مثل بصمات الأصابع، والتي تصنّف بالبيانات الحساسة وذلك بسبب طبيعتها الشخصية وارتباطها الوثيق والفريد بالشخص.

أي سلطة تلج إلى البيانات؟

إن إنشاء قاعدة بيانات بيومترية قد يمكّن من زيادة مراقبة المواطنين والمواطنات وهو أمر بالغ الخطورة خاصة في ظل غياب أي توضيح أو إجابة لعدد من التساؤلات التي تم طرحها سابقاً وأبرزها: ماهية البيانات التي سيتم حفظها في قاعدة البيانات البيومترية؟ وأين سيتم تخزينها؟ من هي السلطات المخوّل لها الوصول إلى هذه البيانات الشخصية؟ من هم المؤسسات أو الأفراد الذين سيكون لهم الحق في الوصول إلى البيانات الشخصية المشفرة، وأخيراً، ما هي الإجراءات الأمنية التي سيتم اتخاذها لضمان أمان هذه البيانات؟

كما أن جمع كمّ هائل من البيانات البيومترية على مستوى وطني يشكل خطراً كبيراً على أمن المواطن وخصوصيته. إذ أصبحت خروقات البيانات في عالمنا الرقمي المتزايد أمراً لا مفرّ منه، ومهما بلغت إجراءات الأمن السيبرانية والرقمية لحماية مثل هذه البيانات من قوة وإحكام، فقد أثبتت الحوادث العديدة لخروقات وتسريب وسرقة البيانات أنه لا يوجد أي نظام بيانات في العالم لا يمكن اختراقه واستغلال بياناته، على غرار ما وقع في الهند والأرجنتين وما حصل مؤخراً مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

أي حماية من السرقة والتوظيف؟

في مثل هذه الحالات، يكمن خطر وحساسية البيانات البيومترية للشخص في كونها بيانات ثابتة بشكل عام لا يمكن محوها أو تعديلها في حال تم تسريبها أو سرقتها أو جبر الضرر. وقد حذّر مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تقريره حول الخصوصية في العصر الرقمي لعام 2018 من خطورة استغلال البيانات البيومترية إذ «من الصعب للغاية الانتصاف من سرقة الهوية على أساس الاستدلال البيولوجي، وقد يؤثر هذا النوع من السرقة تأثيراً خطيراً على حقوق الفرد. وإضافة إلى ذلك، يجوز استخدام البيانات البيومترية لأغراض تختلف عن الأغراض التي جُمعت من أجلها، بما في ذلك تعقب الأفراد بشكل غير قانوني ومراقبتهم». الحكومة ملزمة بحماية البيانات الشخصية من خلال التصديق بالإجماع على اتفاقية مجلس أوروبا لحماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات الشخصية (الاتفاقية 108) والبروتوكول الإضافي الملحق بها، وإقرار قانون جديد يتماشى مع متطلبات المشهد الرقمي الحالي والتكنولوجيات الحديثة. كما نهبت إلى ذلك ومن قبل الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية، فهل تعدل وزارة الداخلية الاوتار من خلال نص توافقي مع الجمعيات.

تسعى وزارة الداخلية وبعد جلسات متواترة مع اطاراتها المختصة إلى المرور إلى نسق اسرع لتنفيذ توصيات المنظمة العالمية للطيران المدني والخاصة بإلغاء جواز السفر التقليدي واستبداله مثل بطاقة التعريف الوطنية تماماً بجواز سفر مقروء آلياً أو ما يعرف بجواز السفر البيومتري، وذلك قبل موفى سنة 2024 والامر حسب شهير قديم، مدير الشرطة الفنية والعلمية بوزارة الداخلية يقتضي اصدار مرسوم رئاسي في الغرض، المعلومات الموثقة في الشريحة أو الرقاقة الالكترونية تتضمن الهوية والصورة والبصمة. وتتحفظ عدة جمعيات ومنظمات على صيغة الجواز مع بطاقة التعريف الجديدة.

وأفاد شهير قديم مدير الشرطة الفنية والعلمية بوزارة الداخلية، وبعد سلسلة من الاجتماعات مع المعنيين بالامر ان المعطيات الشخصية، الموثقة الكترونياً بالرقاقة أو الشريحة الخاصة بجواز السفر وبطاقة التعريف في صيغتها الجديدة، تتصلل الهوية والصورة والبصمة مع التأكيد على حماية هذه المعطيات ودون المس بها أو توظيفها لأغراض أخرى ولا يمكن الولوج لها أو فسخها، والامر يعود إلى تطبيق توصيات المنظمة العالمية للطيران المدني.

تصريحات المدير بوزارة الداخلية جاءت للرد الضمني على تحفظات قدمتها الجمعيات المهنية والمنظمات وعلى رأسها الاتحاد العام التونسي للشغل والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان وجمعية النساء الديمقراطيات وعدة جمعيات ذات العلاقة، كانت عبرت عن تحفظاتها وضرورة تشريكها في المشروع منذ ان تم عرض المشروع على انظار مجلس نواب الشعب قبل حله. تمّ تقديم مشروع بطاقة التعريف البيومترية، وهي بطاقة هوية جديدة مزودة بشريحة الكترونية، لأول مرة إلى مجلس نواب الشعب من قبل وزارة الداخلية في عام 2016 كمشروع قانون أساسي متعلّق بتنقيح وإتمام القانون عدد 27 لسنة 1993 المتعلق بطاقة التعريف الوطنية. وعارضت منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية في تونس بشدة آنذاك مشروع القانون لعدم توفيره ضمانات قانونية وتقنية وفنية كافية لحماية الحق في الخصوصية والذي ينص عليه الدستور التونسي في الفصل 24، وحماية المعطيات الشخصية للمواطنين التونسيين امتثالاً لقانون حماية المعطيات الشخصية (القانون الأساسي عدد 63 لسنة 2004 المؤرخ في 27 جويلية 2004).

سحب وعودة إلى الجد

بعد عامين، تم سحب مشروع القانون رسمياً من قبل الوزارة قبل أن يعاد إيداعه من طرف رئاسة الحكومة في صيغة جديدة في جوان 2020، مرفقاً بمشروع قانون جواز السفر البيومتري، لتتعلق النقاشات حوله في لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية بمجلس نواب الشعب سنة 2021. وجاء بلاغ وزارة الداخلية الأولى بتاريخ 17 جانفي الفارط، حسب رأي الجمعيات الحقوقية والمدنية بصيغة فضفاضة لم تحدد التعديلات القانونية الجديدة للمشروع التي أشارت إليها الوزارة. كما لم يتم تقديم أي جدول زمني بخصوص قادم الخطوات، ولا عدد ونوعية ورشات العمل المنعقدة حول المشروع والأطراف التي شملتها والميزانية التي تمّ رصدها لتنفيذه. ولم يوضح البيان الصادر من وزارة الداخلية أي نسخة من القانون سيتم اعتمادها فقد كانت النقاشات والمداولات في السابق حول مشروع القانون في نسختين مختلفتين، تعود الأولى إلى سنة 2016 والثانية إلى 2020.

الا ان الوزارة المعنية بوزارة الداخلية وحسب مكتبها الاعلامي قد نظمت عدة ورشات شاركت فيها عدة أطراف واهتمت إدارة الشرطة الفنية والعلمية وإدارة الشؤون القانونية بالمسألة وقلبتها من كل جوانها، إلا أن الجمعيات واصلت استغرابها من طرح هذا المشروع مجدداً والدعوة لتعجيل تنفيذه في ظل الأحكام الاستثنائية التي تعيشها البلاد على معنى الفصل 80 من الدستور،

النفائات، جواز السفر البيومتري

وذكرى 8 مارس

وملف البنك التونسي - الفرنسي

- 1 -

مازال ملف النفائات محلّ اهتمام المواطن التونسي خاصة بعد حديث مجدي الكرباعي على كون الدولة التونسية لن يتمّ التعويض المالي لها - بعد إعادة النفائات الإيطالية إلى إيطاليا - هنا نسال من أين كان التصير؟! ومن أرسل تلك النفائات إلى ميناء سوسة تحديدا - إنّه ملف غامض نود لو تتكّرّم علينا وزيرة البيئة بشيء من الكلام لتوضح ما يجب توضيحه!؟

- 2 -

خرج علينا المدير العام للشرطة الفنية «شهير قديم» ليقول أنّ الوقت حان لتغيير «الباسور» وبطاقة التعريف ليصبحا بيتومتريّة - في علاقة بطلب مؤجل كان في 2016 وهو الصادر عن المنظمة العالمية للطيران المدني - لمن نسي فإنّ هذا الطلب كان مرفوضاً من عدد كبير من الجمعيات لأنّ فيه مساس بالمعطيات الشخصية - كما لم يتمّ تشريك الجمعيات في عملية الاعداد - نحن نسال هل انتهت مشاكلنا لنزيد في طرح ملف آخر سيتكلّف على هياكل الدولة 45 مليارا!

- 3 -

تأتي علينا ذكرى 8 مارس وهي للاحتفاء بالمرأة، فماذا عن توصيات سابقة صدرت من هنا وهناك فهل طبقتها الدولة؟ أم أنّ الأمر أو لنقل اليوم لا يخلو من طرافة لأنّ كلّ شيء واضح تمام الوضوح - والذكرى تأتي تلوى الذكرى والمرأة تقاسي وتدفع ثمن أخطاء المجتمع بأسره.

- 4 -

حرب روسيا وأوكرانيا كانت محل اهتمام الناس في تونس لأنّ لنا عائلات لهم أبناء يدرسون في أوكرانيا - بعيداً عن الانشغالات والمشاكل العائلية على فلذات الأكباد - نقول أنّه ثمة تقصير من الجانب الحكومي - لأنّ تحركّ اللحظات الأخيرة لا يمكن أن نسميه اهتماماً بالجمالية التونسية وإمّا هو تحركّ حفظ ماء الوجه وكفى رغم كلّ ما قدّمه وزير الخارجية عثمان الجرندني من تبريرات.

- 5 -

فاجأت التلفزة العموميّة مشاهديها في ليلة الاسراء والمعراج بعرض فيلم عصفور السطح للمخرج فريد بوغدير - وهو ما اثار ردود أفعال متباينة على المواقع الاجتماعية.

لجماعة التلفزة نقول كيف تتمّ البرمجة إذ لا يمكن أن يكون هكذا أما لجماعة هيئة سي النوري اللجمي أين ذهبت مواقفكم؟

- 6 -

أضاع قيس سعيد بوصلة ما قام به في 25 جويلية رغم كلّ ما قاله عن انتخابات ديسمبر 2022 - ضياع فرصة القفز على جراح 10 سنوات ما بعد الثورة. نتج عنه استجداء للمشاركة في الاستشارة الإلكترونية وغلق البنك الفرنسي - التونسي.

* حياة الغامهي

الحرب في أوكرانيا والتخوفات في تونس..

تونس تستورد 60 بالمائة من حاجياتها من الحبوب
أي تأثير للنزاع على تزودها من هذه المادة؟

فمن الصعب زيادة هذه السعة التخزينية من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، في ظل عدم وجود استراتيجية سابقة. ويرجع خبراء الاقتصاد أن تؤثر الأزمة بين روسيا وأوكرانيا على تونس، باعتبار أن الأزمة ستؤثر مناخا خصبا للتجار في الأسواق العالمية لزيادة الأسعار، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على ميزانية تونس شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى التي تعول على وارداتها من الحبوب والنفط ومن روسيا ودول الشمال. وحسب عدد من الخبراء، فإنه من المتوقع أن تجبر زيادة الأسعار في السوق العالمية الحكومة على زيادة مخصصات الدعم الموجهة للخبر والمعجنات أو الذهاب إلى الزيادة في الأسعار لتجنب عجز إضافي في الميزانية.

إهمال الحكومات للسياسات الغذائية

ومن بين الانتقادات الموجهة إلى الحكومة التونسية هي إهمال السياسات الغذائية التي تحميها من الأزمات العالمية، وحتى لا تكون البلاد تحت تأثير أي تقلبات في السوق العالمية للغذاء.

حيث ترفض السلطة في تونس دعم الزراعة المحلية للحبوب مقابل قبول كل شروط وأسعار السوق العالمية، وهو ما يهدد الأمن الغذائي للتونسيين المصنفين من بين أكثر الدول استهلاكاً للحبوب. وقد عانت زراعة الحبوب من انعكاسات الجفاف

إهمال الحكومات المتعاقبة

للسياسات الغذائية جعلها تحت
وطأة تقلبات السوق العالمية للغذاء

لمدة ثلاث سنوات متتالية، ما أدى إلى تراجع الإنتاج إلى 800 ألف طن عام 2020 قبل أن يتضاعف سنة 2021، لكنه مردود ضئيل للغاية بالنظر إلى المساحات المخصصة لزراعة الحبوب في تونس، إذ تبلغ 17 ألف كيلومتر مربع، وتتنوع بين القمح الصلب والقمح اللين والشعير. ويبلغ معدل مردودية مساحة 10 آلاف متر مربع المزروعة 1.5 طن من الحبوب بأنواعها، لكن تزايد الطلب على استهلاك القمح اللين في تونس في السنوات الأخيرة، وتراجعت المساحات المخصصة لزراعته من 2000 كيلومتر مربع في العقود الماضية إلى 600 كيلومتر مربع حالياً، أدى إلى ندرة هذه المادة الغذائية المحلية، بالتالي ارتفاع نسق توريدها، والتعرض إلى مخاطر السوق العالمية من اضطراب الأسعار.

كما سجلت تونس في السنوات الأخيرة انخفاضاً للمساحات المزروعة التي تراجعت إلى 12 ألف كيلومتر مربع يتم تجميع تسعة آلاف كيلومتر مربع منها والحال أن مساحة

لا حديث هذه الأيام، إلا عن انعكاسات الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا على عدد من البلدان -ومن ضمنها تونس طبعاً- التي تستورد حاجياتها من القمح من طرفي النزاع باعتبارهما تنتجان 29 بالمائة من صادرات القمح في العالم. وقد أثرت تخوفات في تونس عن مدى تأثيرات الحرب في أوكرانيا على «خبز التونسيين» لا سيما أن بلادنا تستورد 60 بالمائة من استهلاكها من القمح من كل من أوكرانيا وروسيا. وقد وجدت بعض البلدان حلولاً أخرى موازية على غرار لبنان التي التجأت إلى الولايات المتحدة الأمريكية بديلاً عن أوكرانيا إلا أن الفرق يكمن في أن الشحنة تحتاج إلى 25 يوماً من الولايات المتحدة مما يجعل الأزمة أمراً محتماً.

وفي المغرب قررت الحكومة المغربية زيادة مخصصات دعم الدقيق إلى 350 مليون يورو، وعلقت الرسوم القمركية على استيراد القمح. أما الجزائر فلديها مخزون يكفي لستة أشهر وكذلك الشأن بالنسبة إلى مصر التي تعتبر أكبر مورد للقمح (50 بالمائة من روسيا و30 بالمائة من أوكرانيا) فلها هي الأخرى مخزون يكفي لمدة تسعة أشهر.

أما تونس فيبدو أنها غير قادرة على إيجاد بديل عن روسيا وأوكرانيا. ففي ديسمبر، رفضت البواخر تفريغ حمولتها من القمح لعدم دفع ثمنها، حيث يتزايد الدين مع ذوبان احتياطات العملات الأجنبية. كما أن مخزون بلادنا من القمح يكفي حتى شهر جوان المقبل، الأمر الذي يثير مخاوف حقيقية من خطورة توسع المواجهات العسكرية وامتدادها زمنياً ما من شأنه أن يخلق صعوبات في الحصول على حاجيات تونس من القمح في السوق العالمية بأسعار مدروسة بالنظر إلى الصعوبات التي تعاني منها المالية العمومية بسبب الأزمة الاقتصادية وندرة العملة الصعبة.

تونس أتمت طلبياتها قبل الحرب، لكن...

لتبديد المخاوف التي انتابت التونسيين، أكد المدير العام للمرصد الوطني الفلاحي بوزارة الفلاحة حامد الدالي، أن تونس أتمت طلبياتها الضرورية حتى الصيف من شراءات القمح قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا ولن تواجه أي نقص حتى موسم جني المحصول في الصيف، وأنه بهذه الشراءات سيكون مخزون تونس من الحبوب كافياً حتى شهر جوان 2022». علماً أن استهلاك تونس من الحبوب يبلغ 3.4 مليون طن منها 1.2 مليون طن لكل من القمح الصلب والقمح اللين، و1.6 مليون طن فقط بينما تستورد باقي حاجياتها من بلدان أخرى ومنها 60 بالمائة من روسيا وأوكرانيا.

ولئن ذهب البعض إلى التأكيد على حتمية إطلاق تونس لطلب عروض لشراء القمح اللين، فإن هذا الإجراء يواجه عقبة كبيرة تتمثل في محدودية سعة التخزين في هذا المجال، والتي تمتد إلى ثلاثة أشهر فقط من الاستهلاك، وفي حال لجأت الدولة إلى تأجير المستودعات التي قد لا تفي بمعايير التخزين المطلوبة،

17 ألف كيلومتر مربع مخصصة لزراعة الحبوب، ويعود ذلك إلى إشكاليات قطاعية أهمها انخفاض الأسعار عند البيع والاضطرابات الحاصلة في التزود بالأسمدة، ما يهدد الأمن الغذائي باللجوء إلى التوريد الذي كلف الدولة 1.2 مليار دينار سنة 2021.

اضطرابات التوزيع

اعتبر منير حسين عضو الهيئة المديرية للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن الحرب الدائرة في أوكرانيا ستعكس على استمرارية التزويد في السوق العالمية بقطع النظر عن مدتها، وستضطر البلدان الموردة مثل تونس إلى البحث عن مزودين جدد، وستواجه، إلى جانب ارتفاع الأسعار النقص في السلع بسبب ارتفاع الطلب، فالقمح مثل كل السلع في السوق العالمية يخضع إلى معطى العرض والطلب، والنقص المسجل بسبب الحرب لدى أكبر مزودين للسوق، وهما أوكرانيا وروسيا، من شأنه أن يتسبب، إلى جانب الرفع في الأسعار، في الاضطرابات في التوزيع، فالكميات المعروضة من الحبوب مرشحة إلى الانخفاض بسبب الإقبال الكبير.

وفي سياق آخر، فإن وزارة الفلاحة التي أكدت أن حاجة البلاد من الحبوب مؤمنة حتى نهاية ماي المقبل بالنسبة إلى القمح الصلب والشعير، وإلى نهاية جوان بالنسبة إلى القمح اللين، باعتبار أن المزودين قاموا بالتحول لمصادر أخرى مثل الأرجنتين والأوروغواي وبلغاريا ورومانيا بالنسبة للقمح اللين أساساً، وفرنسا بالنسبة إلى شعير العلف، غير كافية لطمأننة التونسيين، فالأمر يتعلق بطليبات، ولا يعني بالضرورة وصول الكميات المطلوبة إلى الموانئ التونسية، باعتبار أن السوق تتعرض لاضطرابات بسبب الطلب المتزايد في كامل أنحاء العالم، بالتالي، نقص متوقع في الإمدادات، إضافة إلى ما يهدد عملية التزود في تونس من اضطرابات متعلقة بتوفير السيولة اللازمة والزيادة المسجلة في تأمين البواخر المتجهة إلى تونس بسبب ما يهددها من تأخير، وما يترتب عن كل هذه العوامل من الزيادة في الأسعار الملتهبة بدورها في السوق تحت وطأة المعارك.

* الطابع الهراغي

ألف تحية لأيقونات الحرية

08 مارس

اليوم العالمي للمرأة

بعد ماركس، سديانة الماركسية الحمراء. يُحسب لها مجادلتها لكبار المنظرين والرُعماء الثوريين (لينين/ تروتسكي/ برنشتاين/ كاوتسكي). قال عنها فرانز مering -كاتب سيرة ماركس- أنها واحدة من أعظم تلامذة كارل ماركس. تمردت على كارل كاوتسكي زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني والمنظر الماركسي المعترف بأبوتة النظرية. تمردت عليه حاملا ارتد عن الخط الثوري ولم تتردّد في نعته بـ«قائد المستنقع». ربطتها به وبعاقلته صداقة حميمة ورفاقية يصعب فصمها. بين الذاتي والموضوعي اختارت روزا بوعي الوفاء للقضية العمالية والوفاء لمبادئ الأممية كما صاغها العقل الأول ماركس ورفيق دربه انجلز. انحازت للاشتراكية ضد البربرية وضد الحرب الامبريالية وقطعت علاقتها بمن يُجمع الكل على أنه «بابا» الماركسية.

1896 ادوارد برنشتاين الذي يرى نفسه الوريث الشعري لإنجلز يكتب سلسلة من المقالات في مراجعة النظرية الماركسية حول حتمية انهيار الرأسمالية معتبرا أن الهدف لا يعني شيئا وأن الحركة هي كل شيء. نذرت روزا نفسها للردّ عليه بمقالات عاصفة كقصف الرعد (إصلاح اجتماعي أم ثورة؟) تُعدّ بحق دفاعا عن الماركسية في نقاوتها، أساسها أن أزمة الرأسمالية هيكلية وليست دورية وأن قدر الطبقة العاملة أن تتحرّر وتحرّر المجتمع، شعارها الاشتراكية أو الانحدار إلى البربرية. عندما اندلعت الثورة الألمانية (1918/ 1919) وتكالت القوى الرجعية عليها قرّرت الحكومة المسماة زيفا اشتراكية قمع الثوريين فتتالت الحملات التحريضية في الجرائد الموالية بعناوين دلالة ضدّ رابطة سبارتاكوس، الجناح الثوري الذي تتزعمه روزا ورفيق دربها كارل لينينغ «سبارتاكوس هي المسؤولة عن كل شيء»، «سبارتاكوس ترتكب الفظائع». كان بإمكان روزا الفرار أو الاختباء فالكّل -الأعداء كما الأصدقاء- يدرك أن رأسها مطلوب. ولكنها فضلت أن تكون إلى جانب العمال في أسوأ مرحلة إذ لا يليق بالثوريين مقاسمة الطبقة العاملة أفرانها زمن انتصاراتها والتخلي عنها في محنها وهزائمها. أيقونة كانت ونسرا كما لقبها لينين. كتبت في أحلك الأيام التي مرّت بها برلين «الحماسة والوعي الناقد هما كل ما نحتاجه». وكان أن تمّ اغتيالها هي ورفيقها كارل لينينغ يوم 15 جانفي 1919 في برلين من قبل ميليشيات الثورة المضادة. ولم يُعثر على جثتها إلا بعد أربعة أشهر.

* لويز ميشال / سيّدة اللاسلطوية (1830/1905)

من الشخصيات السياسية الأكثر نفوذا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. من أشهر أبطال أول ثورة اشتراكية في العصر الحديث، الثورة الفرنسية الرابعة التي اشتهرت باسم كومونة باريس (1871). شكّل الكومونيون حكومة اشتراكية راديكالية معادية للكنيسة. من مآثرها إلغاء العمل الليلي وفصل الدين عن الدولة و إلغاء الضرائب المضروبة على أجور العمال وتعديل لون العلم الفرنسي بالأحمر (رمز الثورة والعداء). قاتلت لويز ميشال مع الكتبية 61 لمومارتر. نظمت محطات الإسعاف وبنّت المتاريس. قال عنها أعداؤها «الذئبة المتعطشة للدماء» وقالت عن نفسها «أحب رائحة البارود ولكن في المقام الأول أنا مخلص للثورة». من القلائل الناجين من المذبحة التي ارتكبت في حقّ الكومونة. تحسب لها جرائها أمام المحكمة وتجروها على القضاة. أليست هي القائلة «يبدو أن كل قلب يصرخ من أجل الحرية لا يملك حقاً سوى القليل من الرصاص. لذا فأنا أطلب بنصبي».

في سماء حيفا التي هجرت منها. أرغمت العدو الصهيوني على التفاوض مع من جزم بأن لا تفاوض معهم. أجبرت الجميع على أن يتعاطى مع «مغامرتها» كحدث فرض نفسه على العالم وكشكل من أشكال التعريف بالقضية الفلسطينية. شعارها «عندي قضية نبيلة، أكثر نبلا من أية قضية. من جرائها يجب أن تكون في مرتبة ثانية كل المصالح والاهتمامات الخاصة».

* دلال المغربي / قصيدة فلسطين

لما سئل الشاعر الفلسطيني معين بسيسو عن القصيدة التي لم يكتبها بعد أجاب «القصيدة التي أردت كتابتها كتبها دلال المغربي لما وطئت بقدمها سواحل فلسطين». لما كانت القضية الفلسطينية تمرّ بفترة عصيبة، فشل معظم العمليات العسكرية مع تنامي المذابح الوحشية في المخيمات اللبنانية. قال عنها نزار قباني «فداية أقامت الجمهورية الفلسطينية مدة أربع ساعات». وقال عنها الناقد والروائي إلياس خوري «لم تذهب دلال المغربي ورفاقها إلى الانتحار أو الموت بل ذهبت إلى القتال لأنها تصنع الحياة». دلال المغربي عروس يافا (1958/ 1978)، اسمها الحركي نادية، أنجزت مغامرة استشهادية تاريخية 11- مارس 1978 - عرفت العملية باسم كمال عدوان لأنها أرادت نفسها ثارا من اغتيال الصهاينة للثالث كمال عدوان/ كمال ناصر وأبو يوسف النجار. تمثّلت العملية في إنزال على الشاطئ الفلسطيني والسيطرة على حافلة عسكرية والتوجه بها إلى تل أبيب لمهاجمة مبنى الكنيست وإجبار السلطات على التفاوض على جملة من الأسرى في سجون الاحتلال. لم يجد إيهود باراك -من هول الصدمة والمفاجأة- بدا من التشجيع بجثتها بعد استشهادها. صورة تناقلتها عدسات المصورين فخلدت من حيث لا تدري بطولة دلال. تركت وصية مكتوبة شددت فيها على ضرورة «تصعيد التناقض الرئيسي ضدّ العدو الصهيوني وتوجيه البنادق، كلّ البنادق، نحو العدو»، «استقلالية القرار الفلسطيني تحميه بندق الثور». لأبيها تقول «لا تذرف دموعا كثيرا فقد صرت بنتا للبلاد». سيتذكر الفلسطينيون دوما أنهم يوما ما أسسوا دولة دامت أربع ساعات، هي عمر رحلة دلال مع المغامرة الاستشهادية لما قبلت بطولتهم العلم الفلسطيني بكلّ خشوع وعلفته داخل الحافلة وهي تردد «بلادي، بلادي، بلادي. لك حبي وفؤادي/ فلسطين يا أرض الجدود، إليك لا بدّ أن نعود».

* سناء المحيدلي / عروس الجنوب

(1968/ 1985) فتاة السبع عشرة سنة، أول فداية تقوم بعملية استشهادية ضدّ جيش الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان. الثلاثاء الساعة الحادية عشرة من شهر أفريل 1985 اقتحمت بسيارة مفخخة تجمعا لآليات جيش الاحتلال وفجرت نفسها. أعلنت بنفسها وصيتها التي تناقلتها أجهزة التفنزة في لبنان والشام وقبرص بالصوت والصورة مساء تنفيذ العملية. لم تطلب لا المجد ولا الجاه. وصيتها أبسط من البساطة، ممّا جاء فيها «الحياة وقفة عزّ فقط. أنا لم أمت بل حية بينكم، أنتقل، أغني، أرقص، أحقق كلّ أمني. وصيتي هي تسميتي عروس الجنوب». وفعلا كانت للجنوب عروسا وظلت.

* روزا لوكسمبورغ / الوردة الحمراء (1871/ 1919)

«روزا الحمراء» شهيدة الثورة الألمانية، نسر الماركسية المحلّق عاليا باعتراف خصومها ومجادليها الذين اعتبروها العقل الثاني

«وأعشق عمري لأنني إذا متّ
أخجل من دمع أمي»
(محمود درويش).
«المرأة هي مستقبل الرجل»
(لويس أراغون).

«كانت أم سعد قد علمتني طويلا كيف يجترح المنفى مفرداته وكيف ينزلها في حياته كما تنزل شفرة المحراث في الأرض»
(غسان كنفاني/ رواية أم سعد).
نضالات المرأة جزء من مسيرة الإنسانية المتألّمة الطامحة إلى غد أفضل للقطع مع عالم بائس من ماض ليس أقلّ بؤسا. دور المرأة في أكثر من ثورة وفي أكثر من محطة نضالية منحوت بأحرف تاجية وبدم زكي وبصمود شامخ، هو لها وسام ولجلاديتها وصمة عار. دونكم هذه العيّنات من مساهمات نساء مسيرتهنّ طبعت التاريخ وباتت تراثا نضاليا وشموعا مضيئة في سماء الإنسانية.

* جميلة بوخيرد / ملهمة الشعراء

الحديث عن حرب التحرير الجزائرية هو بالضرورة استحضار لأيقونات الثورة الجزائرية، جميلات الجزائر، جميلة بوخرود/ جميلة بو باشا والأشهر جميلة بوخيرد، جان دارك العرب (1935/ 2019).

جميلة بوخيرد ملهمة الشعراء في أكثر من سبعين قصيدة. فهي القديسة في شعر أحمد عبد المعطي حجازي «قدّستي كان إسمها جميلة» وهي «أسطورة الصحراء» في شعر سليمان العيسى. وعنها يكتب الشاعر العراقي صالح الظالمي «إنها الفكرة والفكرة عنق ليس يُلوى». تعود شهرتها إلى أنواع التعذيب الذي تعرّضت إليه وإلى الصمود الأسطوري الذي تحلّت به. هي همزة الوصل بين قائد الجبل في جبهة في التحرير الجزائرية ومدوب القيادة في المدينة ياسين السعدي. في المستشفى بعد القبض عليها صعقت بالكهرباء لإجبارها على الاعتراف. كانت تغيب عن الوعي ولما تعود من بعيد تردّد في تحدّ واعتزاز «الجزائر أمنا». حوكت من سنة 1957 وظلّ المناضلون والثوريون يشيدون بفرادة شخصيتها وموقفها البطولي أمام المحكمة والجلادين. جابهت حكم الإعدام بمقولة مأثورة عنها «أعرف أنكم سوف تحكمون عليّ بالإعدام... ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرّة مستقلة». جميلة الجميلات، أيقونة ثورة المليون ونصف شهيد تضطرّ في أخريات حياتها لما تقدّم بها العمر واشتدّ بها المرض إلى أن تطلق نداء استغاثة للشعب الجزائري (الجزائر أمنا) حتى تتمكن من العلاج بالخارج من جملة أمراض باتت تعاني منها.

ليلي خالد / الأسطورة الفلسطينية الثائرة

(1944....) أيقونة الثورة كما يحلو للفلسطينيين تسميتها، «أفضل إرهابية فداية في العالم» كما ينعتها خصومها وأعداؤها، طائر الفينيق المنبعث من ركام الهزائم، سفيرة فوق العادة لأنبل وأعدل قضية قومية وإنسانية. اسمها الحركي شادية أبو غزالة تيمنا بأول شهيدة فلسطينية بعد هزيمة 1967. أول امرأة هوايتها النضالية خطف الطائرات تطبيقا لشعار وديع حداد «وراء العدو في كلّ مكان». قامت بجولة بطايرتها المختطفة

النفايات الصلبة في تونس والانتقال البيئي «المجتمع والمخاطر»



من أشخاص يبنشون بقايا المصبات بحثا عن شيء يبتاعونه لسد النفقات الى حاويات لا نعرف كيف قطعت المتوسط واجتازت الحدود الديوانية بين إيطاليا وتونس... ما هي طبيعة المخاطر البيئية المحيطة بالمجتمع وهل نحن متساوون امام المخاطر؟ كيف تؤثر المخاطر على المجتمع وعلى المجال الريفي في علاقته بالمدن؟ بين المدن في بعضها وبين الدول والتي جعلت من التخلص من النفايات علاقة تنافر بين الدولة التي أصبح لها تبعات سياسية اقتصادية واجتماعية ومناخية وبيئية لمناقشة هذا الموضوع استضاف المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ثلة من الخبراء في المجال العلمي لمعالجة هذا الموضوع الحساس، فكانت المداخلات كما يلي:

جلال بوزيد

فرص النجاح المهدورة

تكمّن خطورة هذه النفايات في نسبة الرطوبة المرتفعة لديها وهذا ما يؤثر على النفايات المودوعة في المصبات خاصة بعد الامطار والتي تصبح مصدر تلوث مع الإشارة الى إمكانية تحويلها الى طاقات أهمها «الغاز» لكن تونس لا تستفيد منه اطلاقا المسألة خاصة في ظل غياب التقنيات المعتمدة في معالجة النفايات والتي تتطلب مجهودا وتقنيات



كبرى يمكن تمويلها بالطاقات التي نستخرجها من النفايات كما هو الحال في عدة دول.

مروى القلاع

ازمة النفايات في جربة والانصاف المجالي

انطلقت هذه الازمة مباشرة بعد غلق المصب الرئيسي في منطقة «قلاة» إذ هكذا ظهرت الازمة البيئية ثم تحولت الى ازمة اجتماعية إثر اللجوء الى مصبات عشوائية اضرّت بصحة المواطن وبالبيئة والفلاحة والسياحة وغيرها من المجالات وبالتالي انعكست على الفضاء الاجتماعي الحساس من حيث تركيبته وطبيعة مناخها الرطب ومن



هنا كانت ضرورة التفكير في استراتيجية محلية ووطنية لمعالجة ازمة النفايات والزام المواطنين بفرز النفايات قبل رفعها لتسهيل الاستفادة منها وحرق الضروري فقط للحد من التلوث البيئي.

حافظ الهنتاتي

بين ضعف الحوكمة وغياب المواطنة

قدّم بعض الملاحظات حول المفاهيم الأساسية كمصطلح الانتقال البيئي والذي قطعت فيه الدول اشواطاً هامة في حين انه يعتبر في تونس مفهوما لا يزال نظريا فكلمة الانتقال فيها الفعل والعمل في حين انه في تونس هو مفهوم جامد وبالمقابل فان النفايات كلمة متعددة ومتنوعة فيها السائل والصلب والخطير والبيئي. وهذا ما يتطلب تفرع وتصنيف في التشريعات والاستراتيجيات فكل نوعية من النفايات لها خصوصية للتعامل معها. لقد أصبحت لقضية النفايات في تونس عدة ابعاد سياسية واجتماعية وامنية وبيئية ودبلوماسية وهنا نذكر ازمة النفايات الإيطالية وانعكاساتها على العلاقة بين الدولتين وان تمكنا من إرجاعها فإن ذلك كلفنا الشيء الكبير والخطير كما أشار الى ان مشكل النفايات تتدخل فيه عدة وزارات أهمها وزارة البيئة والفلاحة والصناعة والداخلية والصحة والسياحة واملاك الدولة وفي صلب وزارة البيئة فيها عدة هيكل مهتمّة بالمسألة والسؤال كيف نحكم هذا القطاع الذي له عدة متدخلين الشيء الذي افرز سياسات مختلفة في مجال البيئة تكون أحيانا متضاربة فأكبر ملوث للبيئة هو الديوان الوطني للتطهير والذي تراقبه وتحاسبه هي وكالة حماية المحيط التابعة لنفس الهيكل الإداري وبالتالي فإنها الخصم والحكم وهو مثال بسيط متكرر في هذا الموضوع. ان المسؤول الأول والمباشر عن النفايات هي البلديات الا ان السلطة المركزية استحوذت على هذا الملف باعتبار الثقل المالي للنفايات وقوة اللوبيات والمافيات المتداخلة في هذا الموضوع ولنا في النفايات الإيطالية خير مثال كيف تم التنسيق والشحن والاستقبال بسرعة وحرافية مذهلة قابلتها احتجاجات لم تكن استباقية بقدر ما كانت ردة فعل باعتبار ان الحس بخطورة هذا الموضوع لم يكن متأصلا في وعي المواطن التونسي وبالتالي فان التحركات كانت غير مؤطرة تحولت من سلوكيات اجتماعية الى ظاهرة وبالتالي فإن التفاوض وتحقيق المكاسب يبقى ناقصا باعتبار أن هذا الملف لا يزال يراوح مكانه.





سبب ضرب روسيا لأوكرانيا

بعد الاتفاق، تحول الصراع إلى حرب بالوكالة تدور رحاها حتى اليوم، ففي مطلع سنة 2015، شن الانفصاليون هجوماً، زعمت كييف أنه كان مدعوماً بقوات روسية لا تحمل شارات تعريف، وهو ما نفته موسكو، ومنيت القوات الأوكرانية بهزيمة ثانية جراء الهجوم، وذلك في مدينة دياليتسيفي الاستراتيجية، والتي اضطر الجيش الأوكراني للتخلي، وبرعاية غربية، تم الاتفاق على «مينسك 2»، وهي اتفاقية تشكل إلى اليوم أساس محاولات إحلال السلام، وما تزال بنودها لم تنفذ بالكامل بعد.

في خريف سنة 2019 كان هناك بصيص أمل، إذ تم إحراز نجاح في سحب جنود من الجهتين المتحاربتين من بعض مناطق المواجهة، لكن منذ قمة النورماندي التي عُقدت في باريس في ديسمبر سنة 2019، لم تحصل أي لقاءات، وبوتين لا يرغب في لقاء شخصي مع الرئيس الأوكراني الحالي، فلودومير زيلينسكي، لأنه - من وجهة نظر موسكو - لا يلتزم باتفاق مينسك.

ومنذ ديسمبر عام 2021، يطلب الرئيس الروسي بشكل علني من الولايات المتحدة ألا تسمح بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو أو تتلقى مساعدات عسكرية، لكن الحلف لم يرضخ لهذه المطالب.

أسباب الخلاف بين روسيا وأوكرانيا

وفي سنة 2008، حاول الرئيس الأمريكي آنذاك، جورج دبليو بوش، إدماج أوكرانيا وجورجيا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقبول عضويتها من خلال برنامج تحضير. وقبل ذلك باحتجاج بوتين، وموسكو أعلنت بشكل واضح أنها لن تقبل الاستقلال التام لأوكرانيا، كما أن فرنسا وألمانيا حالتا دون تنفيذ بوش لخطة، وأثناء قمة الناتو في بوخارست تم طرح مسألة عضوية أوكرانيا وجورجيا، ولكن لم يتم تحديد موعد لذلك.

ولأن مسألة الانضمام للناتو لم تنجح بسرعة، حاولت أوكرانيا الارتباط بالغرب من خلال اتفاقية تعاون مع الاتحاد الأوروبي، في صيف سنة 2013، بعد أشهر قليلة من توقيع الاتفاقية، مارست موسكو ضغوطاً اقتصادية هائلة على كييف وضيق على الواردات إلى أوكرانيا، وعلى خلفية ذلك، جمدت حكومة الرئيس الأسبق يانوكوفيتش، الذي فاز بالانتخابات عام 2010، وانطلقت بسبب ذلك احتجاجات معارضة للقرار، أدت لفراره إلى روسيا في فيفري عام 2014.

الأزمة الروسية الأوكرانية

ضمت روسيا القرم في مارس عام 2014، وكانت هذه علامة فارقة وبداية لحرب غير معلنة، وفي نفس الوقت، بدأت قوات روسية شبه عسكرية في حشد منطقة الدونباس الغنية بالفحم شرقي أوكرانيا، كما أعلنت جمهوريتان شعبيتان في دونيتسك ولوهانسك، يتأسسهما روس، أما الحكومة في كييف، فقد انتظرت حتى انتهاء الانتخابات الرئاسية في ماي 2014، لتطلق عملية عسكرية كبرى أسمتها «حرباً على الإرهاب». في جوان من العام نفسه، التقى الرئيس الأوكراني المنتخب، بيترو بوروشينكو، وبوتين لأول مرة بوساطة ألمانية وفرنسية، على هامش الاحتفال بمرور سبعين عاماً على يوم الإنزال على شواطئ نورماندي، وخلال ذلك الاجتماع وُلدت ما تسمى بـ«صيغة نورماندي».

في ديسمبر سنة 1991، كانت أوكرانيا، بالإضافة إلى روسيا وبيلاروسيا، من بين الجمهوريات التي دقت المسامير الأخير في نعش الاتحاد السوفياتي، غير أن موسكو أرادت الاحتفاظ بنفوذها، عن طريق تأسيس رابطة الدول المستقلة (جي يو إس)، كان الكرملين يظن وقتها أن بإمكانه السيطرة على أوكرانيا من خلال شحنات الغاز الرخيص، لكن ذلك لم يحصل، فبينما تمكنت روسيا من بناء تحالف وثيق مع بيلاروسيا، كانت عيون أوكرانيا مسلطة دائماً على الغرب.

هذا أزعج الكرملين، ولكنه لم يصل إلى صراع طوال فترة التسعينيات آنذاك، كانت موسكو تبدو هادئة، لأن الغرب لم يكن يسعى لدمج أوكرانيا، كما أن الاقتصاد الروسي كان يعاني، والبلاد كانت مشغولة بالحرب في الشيشان، في سنة 1997 اعترفت موسكو رسمياً من خلال ما يسمى بـ«العقد الكبير» بحدود أوكرانيا، بما فيها شبه جزيرة القرم، التي تقطنها غالبية ناطقة بالروسية.

شهدت موسكو وكييف أول أزمة دبلوماسية كبيرة بينهما في عهد فلاديمير بوتين، ففي خريف عام 2003، بدأت روسيا بشكل مفاجئ في بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة «كوسا توسلا» الأوكرانية، واعتبرت كييف ذلك محاولة لإعادة ترسيم حدود جديدة بين البلدين، وازدادت حدة الصراع، ولم يتم وضع حد له إلا بعد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والأوكراني. عقب ذلك أوقف بناء السد، لكن الصداقة المعلنة بين البلدين بدأت تظهر تشققات. أثناء الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا سنة 2004، دعمت روسيا بشكل كبير المرشح المقرب منها، فيكتور يانوكوفيتش، إلا أن «الثورة البرتقالية» حالت دون فوزه، وفاز بدلاً منه السياسي القريب من الغرب، فيكتور يوشتشينكو، وخلال فترته الرئاسية قطعت روسيا إمدادات الغاز عن البلاد مرتين، أي في سنتي 2006 و2009، كما قُطعت أيضاً إمدادات الغاز إلى أوروبا المارة عبر أوكرانيا.

بعد غزو روسيا للأراضي الأوكرانية

خسائر بالجملة وإشكاليات ومشاكل بالتفصيل

8172 من المناجم البسيطة، و94 منجماً صناعياً كبيراً، لاستخراج: الفحم (الحجري والكوك) حيث تنتشر المناجم وتعمل منذ عام 1795 في مناطق دونيتسك ولفيف وفولين. وبالنسبة إلى خام الحديد تضم أوكرانيا نحو 46 في المئة من جميع احتياطات الاتحاد السوفياتي السابق، وأكثر من خمسة في المئة من احتياطات خام الحديد حول العالم، وتمتلك أوكرانيا احتياطات من الكبريت هي الأكبر في العالم، وتحتل المرتبة الثانية عالمياً في حجم احتياطات خام الزئبق.

تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي

كانت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن واضحة في أنها لن تواجه العمل العسكري بعمل عسكري مضاد، لكن تأثير الصراع في الاقتصاد العالمي قد يكون خطيراً، إذ تعهد بايدن بأن يرد الغرب «بحسم» على أي اجتياح لأوكرانيا. وهو ما قد يشمل عقوبات مالية على أكبر البنوك الروسية، وحظر تصدير التكنولوجيا المتقدمة إلى روسيا.

وتعدّ روسيا قوة تجارية كبرى في الاقتصاد العالمي ومن كبار مصدري النفط. ما يعني أن أي خيار حاسم، كحظر على النفط والغاز الروسيين أو العقوبات المالية، قد يأتي بنتائج عكسية على الولايات المتحدة والاقتصادات الأخرى، حسب ما يحذر المراقبون، خصوصاً إذا ما استمرت أزمة الطاقة والضغط التضخمي المتزايدة في التأثير في الاقتصاد العالمي. وحسب بنك الاستثمار «مورغان ستانلي»، فإن الغزو الروسي لأوكرانيا قد يدفع العديد من الاقتصادات إلى الركود. ووفق واحد من أكثر المتشائمين في «وول ستريت»، فإن ذلك قد يشكل خطراً كبيراً على أسواق الأسهم.

وكتب مايكل ويلسون، كبير محللي الأسهم الأمريكية في «مورغان ستانلي»، في مذكرة إلى العملاء، أن الحرب «ستزيد بشكل ملموس من احتمالات حدوث دوامة قطبية للاقتصاد والأرباح».

وقال إن من شأن ارتفاع أسعار الطاقة أن «يدمر الطلب، وربما يدفع العديد من الاقتصادات إلى ركود تام»، مضيفاً أن مخزونات الطاقة هي الأكثر عرضة للخطر.



سبيل المثال - 22.4 مليار دولار للاقتصاد الأوكراني، وعام 2020 يعتبر «الأفضل» في تاريخ صادرات أوكرانيا من زيت زهرة الشمس (6.9 مليون طن)، والدواجن (431 ألف طن)، والعسل (81 ألف طن)، والفواكه (55 ألف طن)، والمعكرونات (30 ألف طن).

وصعدت كييف إلى المراتب الأولى عالمياً في صادرات الحبوب، حجر الزاوية في الاقتصاد الأوكراني. وعلى مدى العقد الماضي، احتلت المرتبة الثالثة في القمح والرابعة في الذرة. ومن المتوقع أن تصدر أكثر من ثلاثة أرباع محصولها من الذرة والقمح. وفي الآونة الأخيرة، توجه أكثر من 40 في المائة من شحنات الذرة والقمح السنوية لأوكرانيا إلى الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتبلغ حصة البلدان الآسيوية نحو نصف إجمالي الصادرات الزراعية الأوكرانية (48.7 في المائة)، بينما تبلغ حصة الاتحاد الأوروبي 29 في المائة، وأفريقيا 12.9 في المائة، ورابطة الدول المستقلة 5.8 في المائة. والمستهلكون الرئيسيون للمنتجات الزراعية الأوكرانية هم: الصين، والهند، وهولندا، ومصر، وتركيا، وإسبانيا، وبولندا، وإيطاليا، وألمانيا.

تضم أوكرانيا أكثر من 20 ألف مقلع، و120 نوعاً مختلفاً من المناجم، منها

رغم جهود التهدة بين روسيا وأوكرانيا، فإن مزيد اشتعال الحرب سيكون له تداعيات كبيرة على الاقتصاد العالمي، إذ لم يكد الاقتصاد الأوكراني «يتنفس» من الغزو الروسي في عام 2014، حتى جاءت حرب واسعة النطاق لتعمق المخاوف بشأن الاقتصاد، لما لهذه الحرب من تداعيات على الإنتاج وكميات التصدير. علماً أن لأوكرانيا 12 في المائة من صادرات القمح العالمية، و16 في المائة للذرة، و18 في المائة للشعير.

وعلى مدى سبع سنوات، تضاعفت احتياطات أوكرانيا الدولية من النقد الأجنبي بأكثر من ثلاث مرات، لتصل إلى نحو 31 مليار دولار في نهاية 2021، مقابل نحو 7.5 مليار دولار في 2014. ما أدى إلى خفض العجز في الميزانية إلى مستويات قياسية.

ورغم التحديات والصعوبات التي شهدتها عام 2021، فإن الأوكرانيين يعتبرون أنه كان عاماً استثمارياً ناجحاً، ضخ فيه المستثمرون نحو ستة مليارات دولار في اقتصاد البلاد، ما أسهم في تحقيق نمو نسبته 5.7 في المائة من الناتج المحلي خلال الربع الثاني من العام، في حين أن صندوق النقد حدد توقعاته عند 3.2 في المائة.

ويمكن الاقتصاد الأوكراني من تحقيق استقرار اقتصادي نسبي خلال السنوات الماضية، لكن هذا الاستقرار مهدد اليوم أكثر من أي وقت مضى، وقد يدفع كييف مجدداً إلى طلب قروض صندوق النقد الدولي، رغم صعوبة هذا الأمر. وتحتل الزراعة المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة إلى اقتصاد أوكرانيا. وقد وُصفت أوكرانيا سابقاً بـ«سلة غذاء الاتحاد السوفياتي». وتُعرف الآن بـ«سلة الخبز في أوروبا»، وعرضتها السلطات بعد الحقبة السوفياتية بوصفها «سلة غذاء عالمية» قادرة على توفير وضمان الأمن الغذائي لدول أوروبا وغيرها.

وهي مسؤولة عن عشرة في المائة من صادرات القمح العالمية. وتتميز أراضي أوكرانيا بترتها السوداء الشديدة الخصوبة. وتشغل الأراضي الزراعية أكثر من 71 في المائة من مساحتها البالغة نحو 604 آلاف كيلومتر مربع، وتشكل الغابات نحو 15 في المائة من مساحة البلاد. وتمثل منتجات القطاع الزراعي 45 في المائة من إجمالي الصادرات الأوكرانية. ويعبر هذا الرقم عن إسهامات القطاع في جلب النقد الأجنبي للبلاد. فقد أدخل في 2020 -على

الإصلاحات الجبائية

الإكراهات المالية، مقتضيات العدالة وعملية توزيع المداخل

ما هو مفهوم الجباية؟ ما هو دورها في الاقتصاد التونسي؟ ما هي انعكاساتها على المستوى الاجتماعي؟ ما هي أبرز مميزات المنظومة الجبائية التونسية؟ ما هي أهم الاختلالات الهيكلية لهذه المنظومة؟ ما هو مستوى الضغط الجبائي؟ وما هي السبل للتخفيف منه؟ كيف تتوزع المداخل الجبائية بين مختلف الأطراف المهنية والفئات الاجتماعية؟ ما أبرز التسهيلات والمميزات الجبائية التي يتمتع بها القطاع الخاص؟ كيف تتم الموازنة بين المساهمات الجبائية والخدمات الاجتماعية؟ ما هي أبرز ملامح الإصلاح الجبائي؟ ما هي أبرز الشروط حتى تتحقق العدالة الجبائية؟ لمعالجة هذه الإشكاليات نظم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ندوة وطنية لمحاولة البحث عن حلول لهذه القضية المصيرية بالنسبة للاقتصاد الوطني. حضرتها «الشعب» وسألت الأستاذين ناجي البكوش وبسام بوليلة عن الجباية فكانت هذه الآراء.

الأستاذ ناجي البكوش

قروض اليوم هي ضرائب مؤجلة لا تسقط بمرور الزمن



للجباية في تاريخ تونس دور رهيب منذ ثورة صاحب الحمار وثورة على بن غدامه وثورة 3 جانفي 1984 وهي جميعها أحداث مرتبطة بالجباية ففي سنة 1860 ونتيجة لسوء تدبير الجباية أدى إلى اندلاع ثورة على بن غدامه وبالتالي إلى اضمحلال الدول حيث كان من الضروري البحث عن موارد لتسديد النفقات العامة لم يجدها بأي تونس في تلك الفترة إلا في الرفع من الأداءات الجبائية والمديونية وبعد 6 سنوات وجدت تونس نفسها عاجزة عن استخلاص ديونها إثر ذلك اجتمع المانحون الممولون وكونوا اللجنة المالية الدولية التي أصبح لها مقر يدعى نهج «الكسميون» وسط العاصمة تونس ومارست هذه اللجنة المالية الاشراف على المالية التونسية فما هو دور هذه اللجنة؟ يعتبر دورها من أهم وأخطر الإجراءات الجبائية

على الإطلاق حيث كان دورها جمع مداخل البلاد وبعد أن يعطوا الدائنين والمانحين أقساطهم يعطون الباقي لبني تونس كان هذا يقع في سياق فوضى جبائية آنذاك فكانت جباية نهش ونهب وافتكك مالي فالدولة كانت غائبة أو مغيبة في المرافق العمومية وهكذا نشأ مصطلح «البيليك» نظرا إلى العداوة بين المواطن والأملاك العمومية التي لا بد من نهبها أو عدم المحافظة عليها حتى أن الذي تحل به كارثة نقول باللهجة التونسية فلان «تبيلك» وفي طرف النقيض الآخر نجد هنالك ربط بين الديمقراطية والجباية فالمواطنون بواسطة البرلمان يصادقون على الضرائب هذا في الغرب، في حين أن الجباية في الدول العربية مسألة «فنية» يقوم بها أهل الاختصاص دون الرجوع إلى الشعب، وحتى الدولة فإنه يتم إعلامها بضرورة الجباية واقتراح الحلول القدر في أحسن الأحوال، ثم تمرر المسألة على البرلمان للمصادقة عليها وقل ما وقعت نقاشات جدية لضحالة المستوى والخبرة الاقتصادية للنواب، وهي في الحقيقة تعود إلى علاقة الضرائب بأصوات الناخبين ومرتبطة بالتالي بالديمقراطية فحتى الرئيس بورقيبة لم يتعرض لموضوع الجباية إلا في مناسبتين مؤلمتين، في حين أنه كان يُبعد موضوع الجباية عن البرلمان وكان دوما يردد في هذا السياق أن الديمقراطية في تونس مسألة سابقة لأوانها. وقد فاتت فرصة التصالح مع الضرائب سنة 2011 عندما كان الجميع مهوون لإعادة النظر في جميع القوانين والمصالحات معها وبالتالي قبولها. لقد سادت ثقافة أن المشاريع والانجازات التونسية هي مشاريع رئاسية ولم يشعر التونسي يوما أن أموال الضرائب هي التي تبني المشاريع إذا لا بد من ثقافة الجباية وإقرارها في الدستور والتشريعات التونسية جمعا.

الخبر بسام بوليلة

عدالة جبائية دون العدالة الاجتماعية

انطلق الباحث من نقطة مهمة وهي تحليل الجباية في علاقتها بالعدالة الاجتماعية وفي علاقتها بالحيث الاجتماعي باعتبار أن العدل أساس العمران على حد تعبير عبد الرحمان بن خلدون وكلما ابتعدت الجباية عن العدل الاجتماعي تصبح أو تعود مجبى وليست جباية لا سيما أن هنالك هامش من النضج الجبائي على مستوى شرائح من الشعب التونسي فالأداء على القيمة المضافة الذي يدفعه القطاع الخاص هو على حساب المواطن، فالطبیب مثلا لا يدفع من ماله الخاص هذه الضريبة بل إنها مثقلة على فاتورة المواطن والنتيجة أن يمرض المواطن ولا يقدر على الذهاب إلى الطبيب، القطاعات الأخرى بدورها يمولها المواطن البسيط فحتى قطاع المحاكم أصبح المواطن غير قادر على الالتجاء إليه وبالتالي فقد تخلت عن حقوقه.



* أحمد

من الواقع

تونس والعدالة الاجتماعية

لم تكن الثورة التونسية مجرد ثورة على الحكم الفردي والنظام التسلطي القائم على الخوف، بل كانت أساسا ثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والسير نحو واقع اقتصادي أفضل، وقد تجسّد ذلك في الشعار الذي هتفت به الحشود الشعبية في الساحات «شغل، حرية، كرامة وطنية».

في غمرة الانتشاء بهروب بن علي وتكريس التعددية وحرية التعبير، اعتقدت الحشود للحظة أن الديمقراطية الليبرالية المستوردة ستفي بوعودها في التنمية وتحقيق الرفاه، وتركت المسار الثوري لتقوده طبقة سياسية هاوية ضعيفة الإرادة والتكوين. وفي الأثناء، أفادت قوى الهيمنة الاقتصادية والطبقية من تجاربها السابقة في امتصاص الصدمات وإدارة الأزمات ومن تغلغل أذرعها في مواقع القرار السياسي، وأعدت ترتيب تحالفاتها وامتداداتها داخل المجتمع وأجهزة الدولة بشكل سمح لها بمواصلة احتكار الثروة والامتيازات.

وقد عكست سياسات الحكومات المتعاقبة منذ سقوط بن علي استعداد حكام تونس الجدد للتخالف مع هذه القوى وتمثيل مصالحها داخل دوائر الحكم، وترسخت الديمقراطية طوال هذه العشرة كوسيلة للارتقاء إلى السلطة وممارستها للحفاظ على مصالح اصحاب الثروة ومنع كل محاولة لإرساء الشفافية والحوكمة في المجال الاقتصادي. وفي المقابل، بقيت فئات مهممة من المجتمع مقصية من الدورة الإنتاجية تعاني الفقر والبطالة والاحتقار الاجتماعي وتتحمل وحدها كلفة الفشل الاقتصادي والسياسي. وأمام عجز المنظومة القائمة على تجاوز فشلها وعطالتها، أصبح التونسيون يعانين يوما نهارا من الفقر والبطالة، وهو العامل الذي جعل جزءا مهما من المجتمع ينحاز إلى المسار الذي فرضه رئيس الجمهورية منذ 25 جويلية، فالدولة فعلا كما وصفها الشاعر والفيلسوف الفرنسي بول فاليري «إذا كانت قوية فهي تسحقنا، وإذا كانت ضعيفة فإن الموت يتهددنا كلنا».

وبذلك توفر لرئيس الجمهورية تأييد شعبي واسع يستمد عمقه أولا من السردية الثورية والمطالبة بتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي من أجل رفع البؤس عن البؤساء وثانيا من خطابه التعبوي الذي ينبه فيه الشعب إلى أعدائه من التخب السياسية الفاسدة والمترهنة للخارج، ومن هذا المنطلق كسب معركته مع خصومه برلمانا وأحزابا سياسية وأخيرا مع المجلس الأعلى للقضاء المنحل.

وقد كانت الفرصة ملائمة لرئيس الجمهورية لاستغلال هذا الزخم الشعبي لفرض معادلة اقتصادية جديدة تستجيب لتطلعات الفئات المسحوقة، لكنه اختار أن يبقى سجين أفكار العقل الدستوري المحض، ويحصر كل معاركه في النقاش القانوني والسياسي المجرد من كل محتوى اجتماعي واقتصادي.

فبقي بذلك وفيما لعقيدة من سبقه من الحكام غرق في الصراع على السلطة والسعي إلى انتزاع أكبر قدر ممكن من الاختصاصات بينما تقترب الدولة يوما بعد يوم من بلوغ العجز عن الوفاء بتعهداتها المالية إزاء الداخل والخارج.

ولنا أن نعاين ذلك من خلال الارتفاع الجنوني للأسعار إضافة إلى تأخر صرف أجور الموظفين العموميين واستغلال كارتلات البنوك لهذا الظرف لفرض فوائد إضافية على الأجراء الذين علقوا بين مطرقة الدولة الفاشلة وسندان نظام مالي تحكّمه إرادة أثرياء الحرب.

وفي المقابل، أكد المرسوم المتعلق بقانون المالية لسنة 2022 سلبية الدولة ومحدودية قدرة القائمين عليها على التعامل مع المأزق الاقتصادي والاجتماعي، إذ تمّت المحافظة على السياسة المعتمدة نفسها قبل وبعد الثورة والمتمثلة في إقبال كاهل الطبقة الوسطى والفئات الشعبية مقابل محاباة نخب ضيقة من رجال الأعمال وإعفائها من أداء الضريبة وتحمل التكاليف العامة وهو ما ينزع صفة العدالة عن النظام الجبائي ويعمّق التفاوت الطبقي والجهوي والاحتقان الاجتماعي.

من جهة أخرى، تتجه الدولة إلى مواصلة التداين من المؤسسات المالية الدولية لتعبئة مواردها المالية متجاهلة أن هذه المؤسسات ستستغلّ الهشاشة المالية والديبلوماسية للبلاد لتفرض علينا وصفتها النيوليبرالية القائمة أساسا على مراجعة منظومة الدعم والإعانات الاجتماعية، وخوصصة المؤسسات العمومية وتخلي الدولة عما تبقى من دورها في تمويل الصحة والتعليم وبقية المرافق الأساسية لفسح المجال أمام القطاع الخاص.

وهي تدابير أثبتت التجربة فشلها في جلّ البلدان النامية، إذ لم تؤدّ إلا إلى تعميق آفة الفقر والبطالة والهشاشة الاجتماعية، إضافة إلى انتهاك سيادة الدول وارتهاان إرادة شعوبها لدى دوائر القرار العالمية. وفي تونس بالذات، أدت محاولات فرض مثل هذه الاجراءات بالقوة إلى اضطرابات اجتماعية أهمها انتفاضة الخبز سنة 1984 وهو ما يؤكد أن المقاومة الشعبية في تونس ستكون دائما عائقا قويا يقف أمام إملاءات دوائر القرار العالمية.

وأمام حجم الخراب الذي لحق بالدولة والمجتمع، تكوّن اليوم لدى الكافة اعتقاد راسخ بأننا وصلنا إلى آخر مرحلة من مراحل تأجيل الإصلاح الاقتصادي، وبأن هذا الإصلاح يجب أن يطرح في إطار نقاش عام تشاركي تساهم فيه كل القوى المجتمعية الحية، فقد علمنا التاريخ أن الشعوب التي نجحت في تجاوز الأزمات الكبرى هي تلك التي عرفت كيف تنظّم خلافاتها سلميا وتغلب منطق التداول على منطق التمدد والتفرد بالرأي. ومن هذا المنطلق، يجب أن يبدأ الإصلاح بوضع إطار مؤسسي لحوار اجتماعي واقتصادي تتداول فيه القوى الوطنية التقدمية وأصحاب الحقوق الاجتماعية مع السلط العمومية في الحلول الممكنة للخروج من المأزق الحالي وخلق مجتمع الاقتصاد العصري القائم على التوزيع العادل للثروة بعيدا عن التصورات الليبرالية السائدة.

ولاشك في أن دمقرطة النقاش حول الخيارات الاقتصادية والاجتماعية سيضفي على الحياة العامة بعدا أخلاقيا يفرز بالضرورة اتفاقا حول «السياسات النافعة» الواجب اتباعها، إذ يمنح «النظام الديمقراطي» كما نظر له الفيلسوف الهندي «امارتيا سين» في كتابه «ديمقراطية الآخرين» فرصة للأفراد لاختيار نمط الحياة الذي يحملون به، وذلك عكس نظام حكم «الأغلبية الانتخابية» الذي كان مكرسا في تونس قبل 25 جويلية، وهو نظام ينحرف دائما ليصبح في خدمة الفساد والطبقات المهيمنة.

وعلى هذا الأساس، وجب على قوى التغيير المؤمنة بقيم الحرية والعدالة الاجتماعية التخلي عن سلبيتها والانخراط في قلب هذا المسار التاريخي كقوى فاعلة قادرة على التعبئة الاجتماعية وعلى خلق موازين قوى ملائمة للضغط على السلطة من أجل فرض سياسات بديلة تضع الفئات الهشة وأبناء الجهات المحرومة في قلب المعادلة، فمطلب العدالة الاجتماعية لا يسكن فقط القلوب، بل يفرض في الساحات لتبني المؤسسات.

* يوسف النقابي

(طالب بكلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس)

بقيمة 350 مليارا:

الحكومة تقترض من البنوك للاستهلاك أم للاستثمار

* ناجح مبارك



بعد مداوات ومشاروات بين رئاسة الجمهورية وحكومة نجلاء بون و أمام صعوبات تمويل ميزانية الدولة لهذه السنة تولت وزيرة المالية سهام البوغديري تمضية التفاوض مع البنوك التونسية والمؤسسات المالية و«أقنعت» رئيس الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية محمد العقري بضرورة «الانخراط الجدي والفاعل»، في مشروع يقي الموازنة المالية للبلاد من الهزات إلى حين. جاء القرض الرقاعي لسد ثغرات الانفاق والتوجه إلى الاستثمار قبل الاستهلاك. فأى وجهة لهذه الاموال، من المؤسسات المالية التونسية؟ وهل ينخرط الاشخاص الطبيعيين في ذلك؟

يفتح الاكتاب في القسط الأول من القرض الرقاعي الوطني المحدد بقيمة 350 مليون دينار من 3 إلى 16 مارس 2022، وذلك بمقتضى قرار من وزيرة المالية صدر، يوم الجمعة الفارط في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية. وأشار قرار وزيرة المالية سهام البوغديري تمضية، المتعلق بخصايات وشروط إصدار القسط الأول من القرض الرقاعي 2022، إلى أن مبلغ هذا القسط، 350 مليون دينار، قابل للترفيغ، كما يمكن غلق الاكتاب قبل تاريخ 16 مارس 2022 او التمديد فيه.

حدّد تاريخ الانتفاع بالفوائد ابتداء من تاريخ دفع وتسليم السندات وذلك يوم العمل الثاني الذي يلي تاريخ غلق الاكتاب في القسط الأول أي بتاريخ 18 مارس 2022. ويمكن الاكتاب في القرض الرقاعي الوطني حسب اختيار المكتتب في الثلاثة أصناف «أ» و«ب» و«ج». ويخصص الصنف «أ» حصريا للاكتاب من قِبَل الأشخاص الطبيعيين وبقيمة اسمية لكل سند بـ10 دنانير ومدة سداد بخمس سنوات منها ثلاث سنوات إمهال وبذلك يسد أصل السندات على قسطين سنويين متساويين.

وتسدّد الفوائد سنويا بحلول الأجل وبنسبة فائدة اسمية ثابتة تقدر بـ8.80 بالمائة سنويا تحتسب على القيمة الاسمية المتبقية من كل سند في بداية كل فترة يتم بعوانها دفع الفوائد او بنسبة فائدة متغيرة، أي نسبة السوق النقدية (المصرح بها من قِبَل البنك المركزي التونسي)، مع إضافة 2.40 بالمائة خام سنويا تحتسب على القيمة الاسمية المتبقية من كل سند في بداية كل فترة يتم بعوانها دفع الفوائد. وبين المصدر ذاته في ما يهم الصنف «ب»، انه تم تحديد قيمة اسمية لكل سند بـ100 دينار ومدة سداد بسبع سنوات منها سنتي إمهال، وبذلك يسدّد أصل السندات على خمسة أقساط متساوية.

نسبة فائدة سنوية مقبولة

تسدّد الفوائد سنويا بحلول الأجل وبنسبة فائدة ثابتة (8.90 بالمائة) او متغيرة (نسبة السوق النقدية مع إضافة 2.50 بالمائة خام سنويا تحتسب على القيمة الاسمية المتبقية من كل سند في بداية كل فترة يتم بعوانها دفع الفوائد. وبخصوص الصنف «ج» حدد بقيمة اسمية لكل سند بـ100 دينار ومدة سداد بعشر سنوات منها سنتي إمهال وبذلك يسدّد أصل السندات على ثمانية أقساط سنوية متساوية.

وتسدّد الفوائد سنويا بحلول الأجل وبنسبة فائدة اسمية ثابتة (9.10 بالمائة) أو متغيرة وهي نسبة السوق النقدية مع إضافة 2.65 بالمائة خام سنويا تحتسب على القيمة الاسمية المتبقية من كل سند في بداية كل فترة يتم بعوانها دفع الفوائد ويمكن الاكتاب في القرض الرقاعي الوطني واقتناء السندات حسب اختيار المكتتب في الثلاثة أصناف المذكورة انفا دون توظيف فوائد وفي هاته الحالة يتعهد المكتتب ضمن بطاقة الاكتاب بعدم قبول فوائد أو المطالبة بها وحدد سعر الاكتاب في الأصناف الثلاث «أ» و«ب» و«ج» المذكورة بـ100 بالمائة من القيمة الاسمية للسندات. وحسب الأمر الرئاسي الصادر بالرائد الرسمي عدد 14 لسنة 2022، فإن الاكتاب في هذا القرض الرقاعي يتم بحسابات تفتح لدى الوسطاء المرخص لهم المكلفين بالإدارة من شركات وساطة البورصة.

مشاركة التونسيين بالخارج

يمكن للتونسيين غير المقيمين الاكتاب واقتناء سندات القرض بواسطة

معارضين لسياسة الرئيس قيس سعيد مثل فاضل عبد الكافي «الرأس المالي المدبر» في المؤسسة المالية والوسيط في البورصة» تونس للاوراق المالية، واجمع الرؤساء المديرين العاملين والمديرين العاملين لكل البنوك العمومية والخاصة على وجوب الانخراط الطوعي والواعي في هذا المسار من الاكتاب في القرض الرقاعي الملزم للدولة وللبنوك.

قرض سابق بـ160 مليار

يتساءل المراقبون الماليون عن الية التصرف في هذه الاموال التي تصل قيمتها إلى 350 مليار مع ضرورة حسن توجيهها إلى الاستثمار ودعم المشاريع المجددة والقيمة المضافة على مستوى التنمية والتشغيل وعدم صرفها في الاستهلاك وتسديد قروض سابقة، والحال ان رئاسة الجمهورية تتحدث هذه الأيام عن قروض وهبات «تم تحويل وجهتها» وتطالب بالتدقيق وحسن التصرف في اموال المجموعة الوطنية، كما يؤكد على ذلك الخبير المالي محمد صالح الجنادي. مضيفا ان وزارة المالية على علم دقيق بما لهذه البنوك مثل مؤسسات التأمين من مزايا سنوية.

وكانت وزيرة المالية قد نوهت خلال لقائها محمد العقري رئيس الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية بالقرض السابق الممول من البنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين والبالغ من حيث القيمة 160 مليار وتم صرفه بدقة في مجالات التربية والصحة للعناية بالمؤسسات التربوية في فترة العودة المدرسية والمؤسسات الصحية خلال ازمة الكوفيد وهذا ما يقيم الدليل على حسن التصرف في الاموال والقروض والهبات.

* ناجح مبارك

الخصم من حساباتهم الأجنبية المفتوحة لدى البنوك بالعملة أو بالدينار القابل للتحويل أو عن طريق تحويل بنكي من الخارج، ويتمتع أصحاب هذه السندات بحرية التحويل للأصل والفوائد طبقا لقانون الصرف. علما أن القرض الرقاعي يندرج ضمن عمليات التونسية للمقاصة التي تتولى مسك سجلات ماسكي السندات الممثلة للقرض الرقاعي. وتحتاج تونس، وفق تقرير ميزانية الدولة لسنة 2022، وفي إطار خطة للاقتراض الداخلي إلى اصدار قرض رقاعي وطني لتعبئة 1400 مليون دينار ورقاق خزينة 52 أسبوع لتوفير مبلغ 800 مليون دينار وتعود الحكومة في اطار عمليات الاقتراض الداخلي، كذلك، على رفاق الخزينة القابلة للتنظير لتعبئة 3650 مليون دينار وإصدار القرض البنكي بالعملة لتعبئة 1481 مليون دينار.

سهولة في إقناع البنوك

يذكر أن كل الحكومات ما بعد الثورة قد لجأت إلى الاكتاب في القروض الرقاعية، وخاصة حكومة يوسف الشاهد والية صرف هذه القروض تتطلب المراقبة من البنك المركزي وهو ما يؤهل الحكومة، حكومة نجلاء بون إلى الخروج إلى السوق المالية العالمية فيما بعد وتجد الحكومة بهذا الاكتاب الرقاعي ما يؤيد مسعاها للحصول على قرض آخر يعد الأهم بالنسبة إلى الميزانية العامة للدولة، من صندوق النقد الدولي والمفاوضات الان في طريق مفتوح.

ويبدو ان وزيرة المالية سهام البوغديري تمضية لم تجد صعوبات تذكر في اقناع المؤسسات المالية من بنوك ووسطاء في البورصة ومؤسسات التأمين، بضرورة المساهمة المالية المعتبرة وبنسب فائدة «مقبولة»، رغم وجود

يا لها من صدفة جميلة

حكاية معلم مع تلميذته

(حدث في تونس: عندما يكون المعلم إنساناً)

يقول أحد المعلمين: كنت معلماً أدرّس في مدرسة ريفية في منطقة نفزة ولاية باجة تونس وفي كل يوم كنت أرى خارج القسم جانب الشباك بنتا مسكينة وجميلة تكسوها البراءة وتبيع الخبز لأمها في الصباح..

وقد انقطع عن التعليم هذه السنة بسبب الوضع المادي لأسرتها، فليها أربعة إخوة صغار، ووالدهم متوفي وهي تسهم مع أمها في مصاريف معيشتهم ببيع الخبز عند المدرسة...

في أحد الأيام كنت أشرح درساً في الحساب، وبائعة الخبز تتابعني من شباك القسم وهي بالخارج... فسألت سؤالاً صعباً وخصّصت له جائزة.. ولم يجب عنه أي تلميذ... وما لبثت ان تفاجأت بأن بائعة الخبز تؤشر بأصبعها من خارج الشباك وتصرخ: سيدي سيدي سيدي فأذنت لها بالإجابة: فأجبت.. وكانت إجابتها صحيحة..!

منذ ذلك اليوم راهنت عليها، فتكفلت برعايتها وبكل ما يلزمها من مصاريف على نفقتي ومن مرتبي القليل، وعلى قدر ما أستطيع من أمور بسيطة تساعد على التعلم. واتفقت مع مدير المدرسة على أن يتم إعادة تسجيلها في المدرسة، وكانت المفاجأة في نهاية السنة عندما ظهرت نتائج الاختبارات، وكانت هي الأولى على المدرسة! وسارت على هذا النهج برعايتي وإشرافي اليومي عليها إلى أن أوصلتها بفضل الله إلى المرحلة الثانوية...

وهنا تم نقلي إلى مسقط رأسي مدينة سوسة، ولم يكن هناك هواتف في ذلك الوقت كي أوصل متابعه أخبارها.. وانقطع صلتها بي لمدة 20 عاماً.. وبعد ذلك الغياب صادف أن ذهبت مع صديقي إلى العاصمة وكان لديه ابن يدرس في كلية الطب بتونس فطلب مني أن أرافقه إلى الجامعة. وأثناء دخولي الجامعة مع صديقي مكثت بعض الوقت في الكافيتريا، فإذا بامرأة على قدر من الجمال تحديق بشوق، وقد تغيرت معالم وجهها عندما رأته، وأنا لا أدري لماذا تحديق بي بهذا التأثر؟ فسألت ابن صديقي إن كان يعرف هذه المرأة وأشرت إليها خفية؟ فأجابني: نعم بالطبع، -رغم عمرها الصغير إلا أنها الأستاذة الجامعية التي تُدرّس طلاب كلية الطب.



واهتمامك وموقفك الإنساني الفريد. أنا ابنتك لمياء (بائعة الخبز)..! فكدت أن أفزع مغمياً عليّ من دهشتي وشدة تأثري، وفرحي بها من جانب آخر.. ووالله، بكيت كثيراً عندما تذكرت كيف كانت.. وكيف أصبحت على ما هي عليه اليوم.. ثم دعنتني أنا والذين معي ومجموعة من الزملاء إلى منزلها، وأخبرت أمها وإخوتها والموجودين عني، وهي تتحدث عن المعلم الإنسان.. الذي ساندتهم، وكان سبباً في تغيير مجرى حياتهم... فألقيت كلمة قلت فيها جملة واحدة وأنا أبكي: لأول مرة في حياتي أشعر أنني معلم وإنسان...

فسألني: هل تعرفها يا عمي..؟ قلت: لا، ولكن نظراتها لي غريبة جداً. وفجأة ودون مقدمات جرت هذه المرأة نحوي واحتضنتني، وعانقتني وهي تبكي بحرقة، وبصوت لفت أنظار كل من كان بالكافيتريا! وظلت تحضني لفترة من الزمن دون مراعاة لأي اعتبار، وظن الجميع أنني والدها!.. وهي تجهش بالبكاء وتقول لي: ألا تذكرني يا أستاذي..؟ أنا البنت التي كانت حطام إنسانة، وأنت صنعت منها إنسانة ناجحة.. أنا البنت التي كنت السبب في رجوعها إلى المدرسة، وصرفت عليها من حرّ مالك حتى وصلت إلى ما وصلت إليه! وذلك بفضل الله ثم رعايتك

المعلم، هذا الهرم الشامخ، باني تونس الحديثة المربي المرحوم سالم عبد القادر..

بعد التقاعد ليامانه الراسخ بهذه الرسالة الإنسانية الرائعة التي قام بها على أحسن وجه، فتراه يقدم المساعدات لمن هو في حاجة أكيدة إلى ذلك.

إنها الذكرى الثانية لرحيله عن هذا العالم الغريب العجيب والمتغير إلى عالم أرحب وأفضل أرجو من الله أن يتقبله قبولاً حسناً.

سي سالم عبد القادر رمز من رموز رجال التعليم الأشاوس الذين كانت بوصلتهم تكوين نشء صالح، متألق ويضحى من أجل تونس أفضل.

* نور الدين العريضي (بلاريجيا)

دائماً للمدرسة، للتلميذ وللمجتمع. إنه من الجيل الذي صنع الإنسان التونسي الغيور على وطنه ومجتمعه والمحافظ على هويته العربية الإسلامية. كان من الجيل الذي يرى التعليم نضالاً في سبيل رفعة الوطن. المدرسة كانت آنذاك قلعة يتعلم فيها التلميذ حب الوطن والذود على حرمة.

المرحوم سالم عبد القادر كان خير مثال لأبناء بومرداس. لقد أخذ من تاريخ بومرداس الكرم وتقديم أفضل الخدمات والمساعدة لمن هو في حاجة إلى ذلك. بالإضافة إلى كل هذا ومواصلة للعمل الاجتماعي الذي تمسك القيام به حتى

تعود ذكرى رحيل المعلم المربي والإنسان الوفي الذي جمع كل معاني الإنسانية والوطنية والذي سخر وقته وجهده خدمة للوطن، والإنساني الذي قدم خدمات لا تحصى ولا تعد لأبناء جهته ووطنه. تعود الذكرى الأليمة لرحيلكم على هذا الكون المتغير. هي ذكرى لا يمكن أن تمر دون الرجوع إلى ما قدمه هذا المدرس لتونس وللمدرسة التونسية بصفة عامة. لقد ترك أحسن الأثر أينما حل عند بداياته في التربية والتعليم بالشمال التونسي ثم عند انتقاله إلى مدارس المهديّة.

سي سالم عبد القادر رحمه الله وطيب ثراه لم يكن مدرسا فقط. لقد كان سنداً



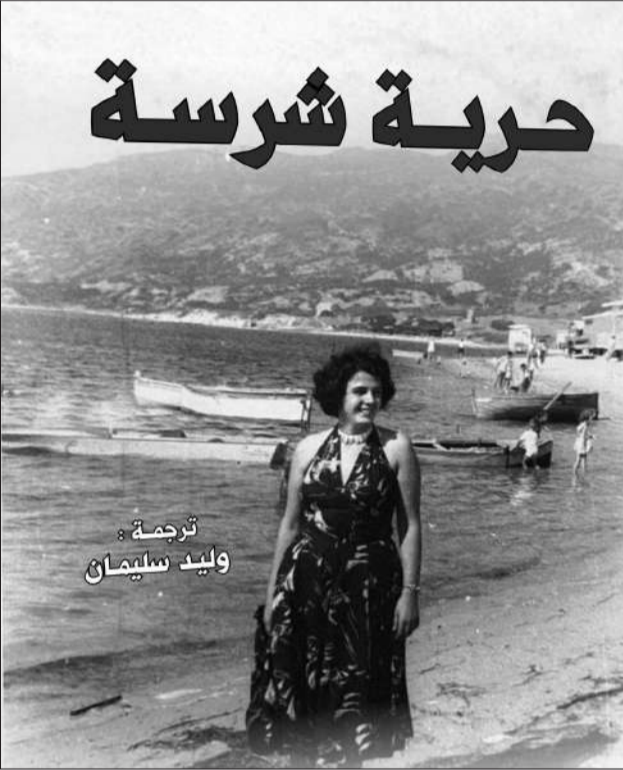
يكتبها: ناجي الخشناوي



«حرية شرسة» لجيزال حليمي:

لا معنى لحرّيتي إلا إذا كانت تصلح لتحرير الآخرين

حرية شرسة

ترجمة:
وليد سليمان

إن الأسماء التي غيّرت العالم فكرا وفلسفة وفنا وشعرا، لم يكونوا مجرد أسماء في مفكرة محامية أو ناشطة سياسية أو نائبة في البرلمان الفرنسي أو حتى عندما أصبحت سفيرة لفرنسا في منظمة اليونسكو اسمها جيزال حليمي تتفاوض مع فيدال كاسترو في هافانا، بل كانوا منارات وملهمات وملهمين في حياتها، تستقبلهم في بيتها «الغارق في الخضرة والكانن في الدروم»، تتقاسم معهم تفاصيل الحياة، وجبات العشاء والحفلات وأعياد الميلاد وكؤوس النبيذ والموسيقى والأشعار... وعاشت معهم مزيج من الانبهار والذهول، فقد كانت القندس، سيمون ديبوفوار شقيقة في الكفاح ومحاربة لا تُهزم، وكان معها جون بول سارتر، أو بولو مثلما تناديه أمه، إنسانا عادلا، سخيا عطوفا، وكان شاهدا على زواجها من كلود فو، الشاعر لوي أراغون والرّسام جان لورسا، بل إن بابليوتو، بابلو نيرودا، كان من المقرّبين إلى جيزال حليمي وقد أهداها قصيدته «المرأة الجميلة ذات العينين الحزيبتين»، وأغرقتها الشاعر إيميه سيزار بالنور من خلال أشعاره في كراس العودة إلى مسقط الرأس، ومن أصدقائها جاك مونو وفرنسوا جاكوب الحائزان على جائزة نوبل، ونعوم تشومسكي ورومان غاري والرئيس الشيلي سلفادور الليندي ومكسيم لو فورستيه... لقد فازت جيزال حليمي، مع هذه العلامات المضيفة، بما يحلو لها أن تسميه «العائلة المنتقاة»...

دون نساء... المستقبل أعرج

في التزام شبه صوفي، عاشت جيزال حليمي ورحلت، ثملة بالحرية... عاشت ورحلت بنسويتها الغريزية، وهي تهتف في وجه العالم الذكوري وتمزق ميثاق الصمت: الحياة لنا... فبين الضعيف والقوي، الحرية هي التي تقمع والقانون هو الذي يحزّر... عاشت جيزال، التي تحمل معها حياتها في قاعات المحاكم، وهي تتراجع في محاكمات تفكيرية، تنويرية، تضع التابوهات موضع تساؤل وكذلك الثقافة الشاملة التي تقبل الظلم والدونية والتمييز وتأييد «الموق الأحياء»... محاكمات تفتح النقاشات والمنابر الحرة... محاكمات تكتب فضلا جديدا من كفاح المرأة الطويل... بعيدا عن الفخ المنصوب للنساء، فخ العرش/السجن... لقد عاشت ورحلت لتمنحنا حياتها كل الطمأنينة لنختر قضية النساء choisir la cause des femmes، لنعطي بعدا كونيا لوضعية النساء، وتجعلنا أكثر شراسة في الدفاع عن الحرية، حرّيتنا وحرية الآخر مهما كان لونه أو جنسه أو انتمائه أو دينه... لأن المستقبل «سوف يعرج إن لم يُبْنَ إلا بأيدي الرجال وفي انتظار النساء»... وأيضاً، وهذا الأهم مثلما تخبرنا بذلك جيزال حليمي، «النضال ديناميكية. ولو توقّفنا، نتدحرج».

عندما يقع بين يديك كتاب «حرية شرسة» الصادر حديثا عن دار الكتاب بتونس، وتتوغّل في قراءته، ستتخلّى منذ الأسطر الأولى عن محاولة تصنيف هذا الكتاب، هل هو شهادة أم هو من صنف الأوتوبيوغرافيا، أو هو كتاب حوارى أجرته الصحافية أنيك كوجان مع المناضلة النسوية جيزال حليمي أم هو تأليف مشترك بين المرأتين أم هو من صنف المذكرات أو اليوميات... وستتخلّى أيضا عن الرغبة في الاطلاع على النص الأصلي للكتاب une farouche liberté، الصادر عن منشورات غراسيه بفرنسا 2020، ذلك أن الكاتب والمترجم التونسي وليد سليمان «أحكم» تعريب وترجمة هذا النص الوثيقة، الذي ينفرد الناشر التونسي الحبيب الزغبي، صاحب دار الكتاب للنشر والتوزيع، بتقديمه للناطقين باللغة العربية لأول مرة، مانحا بذلك القارئ العربي فرصة الاطلاع على تجربة حياة امرأة نذرت حياتها لتغيير العالم بالمرافعات، تجربة مناضلة، مثلما يقدمها الناشر نفسه، باعتبارها: «أيقونة السّاحات العامة وقاعات الجلسات ومجالس الحكم رفقة مناضلين وهبوا أنفسهم للدفاع عن الحق في عيش كريم يتساوى فيه الإنسان مع الإنسان أمام القانون، احتراماً للذات الإنسانية»، إنها جيزال حليمي، تلك المرأة التونسية التي فرضت فرصتها وعانقت سعادتها ومضت قدما نحو مخاطرتها... طيلة حياتها حيث التّمرد يحتفظ ببقاياته معها...

زّي المحاماة «الجالب للحظ» الذي اشترته من باريس سنة 1949... لقد عادت كائنا «يملا عزم صلب روحه» حسب عبارة فيكتور هوغو... لكن هل انتهت معاركها مع الأب والإخوة والرب؟ أم أن جهات أوسع وأشدّ فظاعة تنتظرها؟

الكلمات ليست بريئة...

ماذا ستفعل امرأة شابة وشغوفة في مواجهة محكمة مليئة بالرجال؟ هل ستكتفي جيزال حليمي بإضاعة عشر دقائق أمام القاضي لمجرد أنها امرأة؟ هل ستكتفي بضمان محاكاة ساخرة للعدالة مع المحامين الرجال؟ أم ستظلّ تزرّر وتفكّ أزرار زّي المحاماة في انتظار المداولات التي لا تنتهي... أبدأ، لن نخضع لهذه المعادلة البائسة، ولأنّ الكلمات ليست بريئة، ولأنّ جيزال حليمي محامية بناء التأييد «أنا لست محاميا، بل محامية»، ولأنّها لم تكتب أبدا مرافعاتها ولم تتدرب عليها يوما، ولأنّها ليست من هواة النظريات الماهوية، فقد تفتنت طيلة سنوات كي تبدو متقدّمة في السنّ ودميمة إلى أن ذهبت إلى باريس سنة 1954 لتتقديم أول طلب عفو في قصر الإليزيه، فتكون أول امرأة محامية تتقدّم بهذا الطلب في حقّ محكوم عليه بالإعدام لأسباب سياسية. نجحت في مهمتها، لكن الأهم بالنسبة إلى جيزال حليمي أنها كسرت أصول ايتيكات الإليزيه، ووقفت دون قبعة أمام الرئيس الفرنسي رونييه كوتي، وربما هذه العتية جعلتها تحطم -بعد أربع سنوات 1958- رقما قياسيا عندما قدمت في يوم واحد ثلاث التماسات من أجل ثلاثة أشخاص مختلفين محكوم عليهم بالإعدام... ومكّنتها أيضا من مواجهة الرئيس الفرنسي، الجنرال شارل ديغول عندما أجابته قائلة «نادني أستاذة، سيدي الرئيس»، وافتكت منه عفوا رئاسيا لأحد المحكومين بالإعدام... كانت تفعل ذلك عندما كان العسكر والقضاء يعملون اليد في اليد لإعادة النظام القمعي الفرنسي خلال حرب الجزائر، لذلك رفعت جيزال حليمي شعارها المركزي «لا معنى لحرّيتي إلا إذا كانت تصلح لتحرير الآخرين» وانخرطت في مقاومة الشرّ المطلق، فكانت من بين المحاميات النادرات اللواتي دافعن عن الفلّاعة وتنتقلت بكثرة بين الجزائر العاصمة وباريس من 1956 إلى اتفاقيات إيفيان عام 1962... ورغم اتفاقيات وقف إطلاق النار، فإن أساليب الجيش الفرنسي لم تختلف عن أساليب الغيستابو... لذلك كان على جيزال حليمي أن تلتقي المناضلة جميلة بوباشا وأن تبتنى ملفها...

تجنيد العالم... تأنيث الحياة...

ملف جميلة بوباشا هو تكثيف كامل لكل ما كان يهم جيزال حليمي: مناهضة التعذيب، التّنديد بالاعتصاب، دعم الاستقلال وحق الشعوب في تقرير المصير، التضامن مع النساء المنخرطات في النشاط العام وفي مستقبل بلدهن، الدّفاع عن مفهوم معيّن للعدالة... وأخيرا نسويتها، نسوية جيزال حليمي... ولذلك لم تتردّد «المحامية الوقحة» في تجنيد العالم بأسره، وتأنيثه ليقف في صفّ جميلة بوباشا، وما العالم سوى رموز الفكر والثقافة والإبداع، لقد فعلت جيزال حليمي كل ما في وسعها لتأليب الرأي العام، فراسلت ديغول ومالرو وميشليه لثلا ينكروا، وأعلمت فرنسوا موريك وهوبير بوف ميري ودانيال ماير ليشهروا، وروت بالتفصيل لسيمون دي بوفوار، وأقنعت إيميه سيزار وجان بول سارتر وجيرمين تيون ورونيه جوليار وأراغون وجونيفيف دي غول وأندريه وأيز بوستال فينباي وفرنسواز ساغان... أقنعتهم بالانضمام إلى اللجنة التي شكّلتها «من أجل جميلة بوباشا»...

فلسفة استنباط العلاقات بين النساء والرجال

«إننا لا نولد نسويين، بل نصبح كذلك». هكذا تعلّمنا المرأة التي ولدت منبوذة من والدها، في نهاية الحوار الذي أجرته معها صديقتها الصحافية أنيك كوجان، تعلمنا أننا لا نولد نسويين، لكنّها تنبّهنا، على كامل صفحات الكتاب/حياتها، كيف نصبح كذلك: كنّ مستقلات ماديا، كنّ أنانيات، كنّ غازيات، أرسلن الأعراف الاجتماعية والتقاليد وكلام الناس إلى الجحيم، ارفضن الأمر المتكرر آلاف السنين بإنجاب أطفال مهما كان الثمن، وأخيرا لا تخفن من القول إنكنّ نسويات... كلمات هي أكبر من أن تكون تعاليم جاهزة أو وصفة مدرسية، بقدر ما هي «فلسفة تعيد استنباط العلاقات بين النساء والرجال التي بنيت في النهاية على الحرية».

بعد تقديم أنيك كوجان، يخضع متن كتاب حرية شرسة إلى ما يشبه الخطّ الكرونولوجي المستقيم لحياة جيزال حليمي، من خلال فصوله الستة، جرح الضيم: طفولة متمردة/حريري في خدمة حرية الآخرين/الاعتصاب، فعل فاشي عادي/اختر... الأخوية النسائية/نسوية في السياسة/محامية، دائما وأبدا، لتأتي الخاتمة في آخر الكتاب بعنوان المشعل، ويبدو من العناوين الفرعية أن المتن يخضع فعلا إلى نسق تصاعدي في سرد الأحداث التي عاشتها جيزال حليمي أو التي مثلت منعرجا في حياتها، خط مستقيم يتدرّج من الطفولة المتوهجة/بداية القرن التاسع عشر، وصولا إلى طيفها الهزيل ووجهها التحيل في شيخوختها المتوقّدة/جيل generation me too، لكن القارئ سينتبه إلى أن هذه المرأة التي لم تكن الطمأنينة نقطة قوتها، قد عاشت حياتها دفعة واحدة، رقصت فيها مثلما ترقص الفراشة حول النار من أجل هدف واحد: أن تغيّر العالم وهي تُرافع... القانون أداتها... العدالة قضية العمر بالنسبة إليها... والتّمرد علامتها المميّزة... تمقت الكليشيات، وتدحض الإملاءات... حياة الملهمات اللواتي يخترن في ضجيج العالم كي يغيّرنه نحو الأفضل...

جيزال حليمي... الوقحة

رغم أن جيزال حليمي (جويلية 1927/جويلية 2020)، قد ولدت في الجهة الخطأ -لأنّها أنثى- مثلما تقول هي عن ظروف ولادتها التي أنكرها والدها، إدوار، طيلة ثلاث أسابيع من قدومها إلى هذا العالم في ضاحية حلق الوادي، رغم ذلك فإن جيزال حليمي «الوقحة»، شرعت في تسديد اللكمات القوية في وجه الذكورية العائلية وتسجيل انتصاراتها النسوية الأولى منذ نعومة أظفارها... منذ بلوغها العاشرة... لقد هزمت الرجل الذي كان عليه أن يجسّد شرف العائلة... ونشبت مخالبها القاتلة في النظريات الدينية لليهود السفارديم وقد أصبحت علاقتها بالربّ تميل إلى الضدامية عندما اكتشفت أنّ الصلاة له تذّر النساء للعدم «الحمد لله الذي لم يخلقني امرأة»...

لا شيء تغيّر، فالدين والثقافة يتحالفان منذ قرون لتأسيس هذا القبول الذي تحوّل إلى تواطؤ، لذلك وجّهت صلاتها نحو القلم والمعرفة والعلم والدراسة ناذرة ذاتها للوجود وهي تقرأ بحمى ونهم مرضي طيلة ليال بأسرها... لتفوز دائما بهذه الملاحظة: «أنت الأولى، جيزال. كالعادة»... ومثلما هو الحال دائما، جيزال هي الأولى... ولكنها لم تكن ترضى بها... كانت تغذي قوتها الداخلية وتشدّد ذاتها لتكسر سخط والدها وهو يتهمك في وجهها قائلا «هل تظنّين نفسك محامية العالم بأسره؟». لقد فعلت ذلك يوم عادت سنة 1949 من باريس وهي تحمل إجازة في الحقوق وشهادتي إجازة في الفلسفة وشهادة كفاءة لمهنة المحاماة لتؤدّي اليمين القانونية... محميّة في

القاص والروائي محمد الحباشة لـ «الشعب»

لا تقنعي تجربة المسعدي لكنني معجب بتجربة الحبيب السالمي ومحمد عيسى المؤدب وشكري المبخوت



العفاس يقومون بعمل جيد جدًا. * تكتب القصة والرواية وتهتم بالترجمة والتقد. كيف تتعامل مع كل هذا التنوع؟ - أعتقد أن هذا التنوع يفرض نوعا من الانضباط. ولكن هناك متعة كبيرة في هذه الممارسة المتنوعة، وهناك معرفة تتحقق لك في نوع من العمل لا تتحقق في نوع آخر. فالترجمة مثلا هي نوع من الدرجة المتقدمة من القراءة. أنت تقرأ رواية بلغة أخرى غير العربية، وتستمتع بها، ولكن قد تضع عنك طريقة حياة الكاتب لها، على الأقل في قراءة أولى. ولكنك عندما تترجمها، فكأنك تفككها ترى كيف فصلت ومن أي مادة صنعت. بالنسبة إلى القصة فأني أكتبها بالطريقة نفسها التي أكتب بها الرواية. إيمانا مني أن السرد متكامل، فالقصة نبية أيضا وحكاية وحبكة، ولها كل مقومات الرواية، ولا أؤمن بالرأي القائل بأنها جنس غنائي. النقد من جهة أخرى، يتطلب بحثا وتمحيصا وزاوية نظر، كل هذا أخذ في الاعتبار أنك يجب أن تحقق المتعة للقارئ، وفي هذا متعة كبيرة للكاتب أيضا.

* بوصفك باحثا و مترجما مطالعا على المدونة الروائية التونسية والعربية. ما هي أهم تطورات ومسارات الرواية العربية خاصة في العشرية الأخيرة؟

- برزت نصوص روائية مهمة جدا في العشرية الأخيرة، نصوص ترتقي إلى مصاف العالمية. أقول إنها اجترحت لها مسارات بعيدا عن النمط المحفوظي، واعتمدت تجريبية خاصة بها. «فرانكشتاين في بغداد» رواية مهمة جدا للعراقي أحمد سعداوي، حصلت على البوكر 2014 وترجمت إلى لغات عديدة ووصلت ترجمتها الأنقليزية إلى القائمة القصيرة لجائزة المان بوكر الأنقليزية 2018. ليس هناك روايات عربية كثيرة أعادت استلهام شخصية روائية دخلت الموروث العالمي، شخصية أيقونة مثل «فرانكشتاين»، وأدخلتها في سياق الحياة في بغداد 2005، والفضاعات المركبة فيها آنذاك. أعتقد أن الكاتب نجح في ذلك كثيرا. أنا معجب أيضا بتجربة العراقي حسن بلاسم القصصية. حسن كاتب مجنون ذو خيال جامح، وهو قادر على مفاجأتك في أي لحظة، وقادر أن يذهب بسرده إلى مناطق لا تخطر لك على البال. مجموعته «معرض الجثث» رائعة، وقد ترجمت قصص بلاسم إلى لغات عديدة. تونسيا، أعتقد أننا كنا ننتظر منذ مدة صدور نص مثل «انتصاب أسود» لأيمن الدبوسي. ومهما طال الحديث عن هذه الرواية وما أثارته من جدل واسع، فهي تظل مهمة جدا، وكنا في حاجة إلى الرجة التي أحدثتها في ما يخص علاقتنا بالجسد في إيروسيته وأيضا في قدرته. وأكثر ما أعجني في هذه الرواية هو الفصل الأول. وجدته رائعا جدا.

* هناك حركة مهتمة بالترجمة وطنيا وعربيا. ما أهم ما تحقق منها، وما الذي يحول دون انتشار الأدب التونسي في العالم؟ - من الضروري الإشادة بما حققته دور نشر عربية في مجال الترجمة. هناك كتاب لم نكن نسمع عنهم لولا ترجمتهم إلى العربية. دور نشر مثل مسكيلياني التونسية والمتوسط الإيطالية والجمال

شارع روما عن دار هاشيت أنطوان / نوفل بلبنان سنة 2018، ثم مجموعة «مستودع الخنازير» عن دار مسكيلياني...

* تتوفر سيرتك الإبداعية على قدر كبير من البياض، أي نقاء وصفاء النص، هل يعد هذا امتدادا لبحثك عن التفرد؟

- التفرد ليس سابقا لفعل الكتابة، أي ليس فكرة مسبقة في ذهن الكاتب يضعها تحديا بينه وبين نفسه. أستيقظ صباحا وأقول «سأكون متفردا». التفرد لاحق لفعل الكتابة، وتحديد من شأن النقد والدارسين والقراء في درجة أولى، كما أنه يظل نسبيا وفق الأدواق والاختيارات. أسوق لك مثلا، عديدون يعدون كارلوس زافون ظاهرة أدبية متفردة، وحققت كته أعلى المبيعات بالأخص في العالم العربي، ولكني عندما قرأته ظلت أبحث أين أجد هذا التفرد. إنه كاتب عادي، بأسلوب عادي ومواضيع مكرورة ظل يجتزمها مع كل رواية ينشرها. إنه ليس بكاتب قادر على مفاجاتي. الروائي المتفرد بالنسبة لي، هو الذي يفاجئني بنصه. وإذا قارنا زافون بروائي إسباني آخر هو مانويل ريفاس، صاحب رائعة «قلم النجار» فلن نجد حتما مجالاً للمقارنة. هذا بالنسبة إلى مسألة التفرد. أما مسألة النقاء، فكما تعلم نحن لا نكتب من فراغ، ويظل ما نقرؤه ونعجب به عالقا في أذهاننا ويؤثر في ما نكتبه. أعترف أنني معجب بتجربة العديد من الكتاب الأمريكيين، الأسلوبية تحديدا، خاصة روائي الواقعية المغايرة (رايموند كارفر، ريتشارد فورد، توبياس وولف، كارسن مكالارز). وسم أسلوبهم بما يسمى بالمصطلح الأنقليزي Minimalism أي «الاختزالية» إذا ما صح التعبير. فالجمل مبنية على البساطة أو «السهل الممتنع»، وهي جمل مختزلة خالية من التعقيدات البلاغية. وأؤمن أن مستقبل الكتابة كامن في هذه «الاختزالية»، لأنها جوهرية لنقاء النص وصفائه الأسلوبية. المغريبان محمد شكري ومحمد زفزاف أستاذان في هذا. في مصر هناك محمد البساطي وإبراهيم أصلان.

* تتحرك - قاصا وروائيا وناقدا- ضمن إطار فكري مختلف عن الماضي مع مجموعة شابة متمردة حسنت خصوصيتها. كيف ذلك؟

- مثلما ذكرت سابقا، من شأن القراء والنقاد تحديد مكامن هذا الاختلاف وهذه الخصوصية. وأؤمن أن لكل كاتب خصوصيته، حتى وإن كان يتحرك ضمن مجموعة تحاول القيام بقطيعة مع موروث سردي ما. ينطبق هنا قول سعدي يوسف «أسير مع الجميع، وخطوتي وحدي». تبرز هذه الخصوصية بالمراكمة وتتطور مع التجربة والقراءة. أعتز أن تأثرتي لم تكن تونسية مائة بالمائة، ولا عربية حتى... لا تقنعي تجربة المسعدي ولم أعجب بها في يوم من الأيام. في المقابل أنا قارئ لعلي الدوعاجي والبشير خريف ومحمد رشاد الحمزاوي في بعض ما كتب. لا يقنعي أيضا الجيل الذي حاول تقليد المسعدي في تجريبية لم تنجح على الإطلاق بالنسبة لي. لكن في الجيل الذي تلاه، أنا معجب بتجربة الحبيب السالمي ومحمد عيسى المؤدب وشكري المبخوت. في جيلي، أعتقد أن أيمن الدبوسي ووليد أحمد الفرشيشي وبلقيس خليفة ورائية

* كيف تقدم نفسك للقراء ولتعبير إلى البدايات؟ - أقدم نفسي للقراء بأي قارئ مثلهم. فالقراءة تشكل هويتي الأولى والأخيرة كإنسان مقيم في هذا العالم. مثلما تحدد هويتي قيم أخرى كالحب والصداقة والحرية. لم يكن لكل تلك الصفات المذكورة أن تكون لولا القراءة. فهي الوجه والمحدد لطبيعة ما نكتب وأيضا طبيعة ما نعيش. بدأت القراءة وأنا طفل في الحادية عشرة تقريبا، وكنت أسخر من أخي الذي يصغري بثلاث سنوات عندما أراه منعزلا في غرفته ليقرا ساعات وساعات، وأدعوه مستفزا أن يكف عن هذا «الهراء» وأن يلتحق بنا للعب كرة القدم مع أبناء الحي. إلى أن دعاني مرة أن أجرب القراءة قبل أن أحكم عليها. ومن هناك عبرت ذلك الباب المشرع على الجنة، وفق مقولة بورخيس «لطالما تخيلت الجنة على هيئة مكتبة».

تعددت قراءاتي في النوع والأجناس، وعبرت من جبران خليل جبران إلى نجيب محفوظ والطيب صالح وجبرا إبراهيم جبرا الذين شكّلوا «صفعة» جمالية أيقظتني من «جبرائياتي» المراهقة. ثم بدأ الولع بالأدب العالمي، ميلان كونديرا، بول أوستر، تشارلز بوكوفسكي، ارنست همنغواي، أدباء تيار الواقعية المغايرة في أمريكا (أو الواقعية القذرة)، أدباء جيل «البيت» وغيرهم. كان بابا مشرعا على المعرفة والجمال، وهو ما أخذني إلى أن أبدأ كتابة بعض النصوص تطورت إلى قصص لم أنشرها إلى الآن، لعدم اقتناعي بها، ثم بدأت تجربة النشر فعليا بروايتي الأولى (نوفيل)، «خلدون ميشال» التي نُشرت سنة 2015 عن دار زينب للنشر والتوزيع، وستصدر قريبا في طبعة جديدة. أردفتها برجل

* كلمة حرة... - أشكر على هذا الحوار. وأحيي قراءكم. الكتابة فعل حرية وفعل حياة أيضا، وهي جسر متواصل من المتعة والمعرفة بين الكاتب وقارئه. هكذا تكون الكتابة أحد أرقى أشكال الإقامة في هذا الوجود. أختتم بقصيدة قصيرة لأدونيس تلخص الكثير من المعاني السامية للإبداع والحياة:

«عش ألقا
ابتكر قصيدة
وامض
زد سعة الأرض»

شارع روما عن دار هاشيت أنطوان / نوفل بلبنان سنة 2018، ثم مجموعة «مستودع الخنازير» عن دار مسكيلياني...

* تتوفر سيرتك الإبداعية على قدر كبير من البياض، أي نقاء وصفاء النص، هل يعد هذا امتدادا لبحثك عن التفرد؟

- التفرد ليس سابقا لفعل الكتابة، أي ليس فكرة مسبقة في ذهن الكاتب يضعها تحديا بينه وبين نفسه. أستيقظ صباحا وأقول «سأكون متفردا». التفرد لاحق لفعل الكتابة، وتحديد من شأن النقد والدارسين والقراء في درجة أولى، كما أنه يظل نسبيا وفق الأدواق والاختيارات. أسوق لك مثلا، عديدون يعدون كارلوس زافون ظاهرة أدبية متفردة، وحققت كته أعلى المبيعات بالأخص في العالم العربي، ولكني عندما قرأته ظلت أبحث أين أجد هذا التفرد. إنه كاتب عادي، بأسلوب عادي ومواضيع مكرورة ظل يجتزمها مع كل رواية ينشرها. إنه ليس بكاتب قادر على مفاجاتي. الروائي المتفرد بالنسبة لي، هو الذي يفاجئني بنصه. وإذا قارنا زافون بروائي إسباني آخر هو مانويل ريفاس، صاحب رائعة «قلم النجار» فلن نجد حتما مجالاً للمقارنة. هذا بالنسبة إلى مسألة التفرد. أما مسألة النقاء، فكما تعلم نحن لا نكتب من فراغ، ويظل ما نقرؤه ونعجب به عالقا في أذهاننا ويؤثر في ما نكتبه. أعترف أنني معجب بتجربة العديد من الكتاب الأمريكيين، الأسلوبية تحديدا، خاصة روائي الواقعية المغايرة (رايموند كارفر، ريتشارد فورد، توبياس وولف، كارسن مكالارز). وسم أسلوبهم بما يسمى بالمصطلح الأنقليزي Minimalism أي «الاختزالية» إذا ما صح التعبير. فالجمل مبنية على البساطة أو «السهل الممتنع»، وهي جمل مختزلة خالية من التعقيدات البلاغية. وأؤمن أن مستقبل الكتابة كامن في هذه «الاختزالية»، لأنها جوهرية لنقاء النص وصفائه الأسلوبية. المغريبان محمد شكري ومحمد زفزاف أستاذان في هذا. في مصر هناك محمد البساطي وإبراهيم أصلان.

* حاوره: أبو جرير

محمد الحباشة قاص وروائي و مترجم وباحث حاصل على الإجازة الأساسية في اللغة والآداب والحضارة الأنقليزية، من المعهد العالي للعلوم الإنسانية (ابن شرف) بتونس العاصمة. له من الإصدارات: خلدون ميشال (رواية) دار زينب للنشر والتوزيع / تونس 2015) رجل شارع روما (رواية) هاشيت أنطوان للنشر والتوزيع / بيروت، لبنان 2018)

فالكور ترجمة رواية للأمريكي جون شيفر (مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس 2020)

مستودع الخنازير مجموعة قصصية (مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس 2020)

شارك في عديد الملفات التي أعدتها صحف ومجلات عربية حول فن الرواية منها «العربي الجديد» و«العرب اللندنية» و«المدن» و«الناشر الأسبوعي».

نشر مجموعة من القصص القصيرة في مجلة «الحياة الثقافية» وجريدة «الشارع المغاربي» في تونس، فضلا عن المنابر الإلكترونية ك«بيت الخيال»، «ثقافات»، «قاب قوسين». يشتغل في بيت الرواية بتونس العاصمة، في مدينة الثقافة، مديرا للبرمجة الثقافية والتنسيق الفني...

اخترنا محاورته لأجل البوح والمكاشفة بما يقتضي السؤال. ولـ«الشعب» سبق فكان هذا الحوار...

* كيف تقدم نفسك للقراء ولتعبير إلى البدايات؟

- أقدم نفسي للقراء بأي قارئ مثلهم. فالقراءة تشكل هويتي الأولى والأخيرة كإنسان مقيم في هذا العالم. مثلما تحدد هويتي قيم أخرى كالحب والصداقة والحرية. لم يكن لكل تلك الصفات المذكورة أن تكون لولا القراءة. فهي الوجه والمحدد لطبيعة ما نكتب وأيضا طبيعة ما نعيش. بدأت القراءة وأنا طفل في الحادية عشرة تقريبا، وكنت أسخر من أخي الذي يصغري بثلاث سنوات عندما أراه منعزلا في غرفته ليقرا ساعات وساعات، وأدعوه مستفزا أن يكف عن هذا «الهراء» وأن يلتحق بنا للعب كرة القدم مع أبناء الحي. إلى أن دعاني مرة أن أجرب القراءة قبل أن أحكم عليها. ومن هناك عبرت ذلك الباب المشرع على الجنة، وفق مقولة بورخيس «لطالما تخيلت الجنة على هيئة مكتبة».

تعددت قراءاتي في النوع والأجناس، وعبرت من جبران خليل جبران إلى نجيب محفوظ والطيب صالح وجبرا إبراهيم جبرا الذين شكّلوا «صفعة» جمالية أيقظتني من «جبرائياتي» المراهقة. ثم بدأ الولع بالأدب العالمي، ميلان كونديرا، بول أوستر، تشارلز بوكوفسكي، ارنست همنغواي، أدباء تيار الواقعية المغايرة في أمريكا (أو الواقعية القذرة)، أدباء جيل «البيت» وغيرهم. كان بابا مشرعا على المعرفة والجمال، وهو ما أخذني إلى أن أبدأ كتابة بعض النصوص تطورت إلى قصص لم أنشرها إلى الآن، لعدم اقتناعي بها، ثم بدأت تجربة النشر فعليا بروايتي الأولى (نوفيل)، «خلدون ميشال» التي نُشرت سنة 2015 عن دار زينب للنشر والتوزيع، وستصدر قريبا في طبعة جديدة. أردفتها برجل



في سابقة أولى 7 أفلام تونسية في مختلف القاعات

... يمكن القول أنّ الساحة السينمائية تعرف طفرة إنتاجية وهو ما يتوضّح من خلال الأفلام التي تعرض في مختلف القاعات في الزمن الصعب أي في الزمن الذي تناقص فيه عدد القاعات وطغت أفلام التكنولوجيا الحديثة على كل الميولات والأذواق. الأكيد أننا نفتخر ونفاخر بهذه الإنتاجات والرؤى السينمائية

وندعمها ونقف إلى جانبها. «أطيف» لمهدي هميلي «عصيان» للجيلاني سعدي «غدوة» لظافر العابدين «قربان» لنجيب بالقاضي «معز الطريق الأسود» لمحمد علي النهدي «مشكي وعاود بزايدي» لقيس شقير «فرطو الذهب» لعبد الحميد بوشناق



تعاونية الفنانين والمبدعين والتقنيين:

وداد العلمي رئيسة والجلولي كاتبا عاما

تسعى تعاونية الفنانين والمبدعين والتقنيين في المجال الثقافي إلى دفع أنشطتها وتطوير مشاريعها للاهتمام بمنظورها، خاصة من المبدعين وجنود الخفاء من التقنيين في الجهات الداخلية وربط قنوات الحوار مع سُلطِ الاشراف ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية لإيجاد حلول للملفات العالقة.

وأُسفرت انتخابات المكتب التنفيذي لتعاونية الفنانين والمبدعين والتقنيين في المجال الثقافي عن انتخاب الفنانة وداد العلمي رئيسة لهذا الهيكل الثقافي بأغلبية الأصوات وينوبها منير بعزير الرئيس المؤسس من قبل مع تولي المخرج التلفزيوني عبد المجيد الجلولي الكتابة العامة وزيبن العياشي أمانة المال مع عضوية كل من نجوى ميلاد ومنصف طالب وذلك في أعقاب المؤتمر الانتخابي.

وتطرح رئيسة تعاونية الفنانين والمبدعين والتقنيين في المجال الثقافي على منظورها عدة مهام لتحسين شروط التفاوض مع وزارة الشؤون الثقافية ووزارة الشؤون الاجتماعية وذلك لضمان التغطية الاجتماعية للفنانين والمبدعين الذين أفنوا أعمارهم من أجل إنتاج موسيقي ومسرحي وسينمائي يؤسس لرأسمال رمزي لا يقدر بثمن ولا بدّ حسب وداد العلمي من سنّ القوانين التي تضمن للفنانين والمبدعين والتقنيين حياة كريمة أثناء مباشرة العمل والإنتاج وفيما بعد مع التقاعد.

وتسعى تعاونية الفنانين والمبدعين والتقنيين في المجال الثقافي بعد تشكيل مكتبها الجديد إلى تنمية مواردها المالية من خلال إقامة الحفلات النوعية والتواصل مع سلطة الإشراف لفض الإشكاليات العالقة في كنف الحوار البناء.

* ناجح

الشعر ينتصر على السرطان

حمالة صدر بعين واحدة للشاعرة فاطمة بن فضيلة

* أبو جرير

لا أبالغ إذا قلت إني أخرج جداً عندما أقرأ للشاعرة... شاعرة إخوان الصفاء

نعم أدركت بعد اطلاعي على ألق ونقاء وبهاء مدوّنتها أنها رحمة القصيدة وحماسة العقل وأنها الاختلاف والصراع اتفاقاً وإتقاناً وأنها رحمة القصيدة حيث الفضيلة وجوهر الإجماع وهي التعدّد الذي لا يتناقض مع الوحدة. هي إثارة النص والسؤال وإثارة غرائز الهدم. إنها الدال الأول وبنية الكائنات وطرق الحياة. إنها شمس الليل والغربة والاعتراب على دائرة الجراح. إثارة النص والسؤال وإثارة الأرض عند الهطول، النعت المتوجع بصمت، التعريف الدال الأول دون بدائل العطف.

إنها الشاعرة فاطمة بن فضيلة وبينني وبينها تلتقي الأبصار. حمالة صدر بعين واحدة. مجموعة شعرية الولوج إليها متاهة وقلق. قصص قرآنية دون التباس. هي مجموعة تحوي أناشيد الصباحات وخاتمة السؤال. إنها التيه العنيد لأجل احقاق حق الحياة.

الحياة رحمة
آمال... اسمهان.
نهدها لا يحتاج الآن
إلى داعم بعينين اثنتين
كثير هو في وحدته
يقف منتصباً مرتفع الحلمة
الحلمة السوداء.

ما أروعك يا فاطمة بن فضيلة، كأيّ أقرأ مرافئ التيه. كأيّ أشرب مع حنا مينة، كأيّ أرتق صدر أمسي، قرأت المجموعة الشعرية وقلبي في كبدي لأنك فاطمة.

كنت

أكتب من مأت

صديقتي في السرطان
توفيت البارحة.

فاطمة الوجود في جوهر لغة اللغات وأنت هنا بدء الإبداع. أنت الساحرة في جوهر المعنى.

مجموعة شعرية الولوج إليها عليك أن ترتدي شمسية على قلبك، فاطمة الوجود ورحلة الحياة والأحلام. «حمالة صدر بعين واحدة» مجموعة شعرية متجذرة في واقعها الإنساني. هي تجربة وجودية ناجمة عن أحداث ساخرة وساحرة. مجموعة شعرية تروي سيرة ذاتية عاشتها الشاعرة فاطمة الوجود مع رحلة الحياة. فاطمة بن فضيلة الشاعرة تمردت على الموت الأصيل بالقصيدة التي تشبثت بابتسامتها.

قرأت... قرأت... كتبت عن فاطمة شاعرة الأفاصي وبعد دهشة اللغة وفتنة اللفظ وسحر السرد وجدتني على قيد العشق. عشق القصيدة حيث الفضيلة وجوهر الإجماع وهي التعدد حيث فاطمة شاعرة البوح. شاعرة الأفاصي وقد تكون

الشاعرة الوحيدة التي تشبثت بالقصيدة ونشرت ما حيرته على مدى قليل السنوات والمعاناة. فاطمة شاعرة البوح والمكاشفة صارت المرض بالقصيدة.

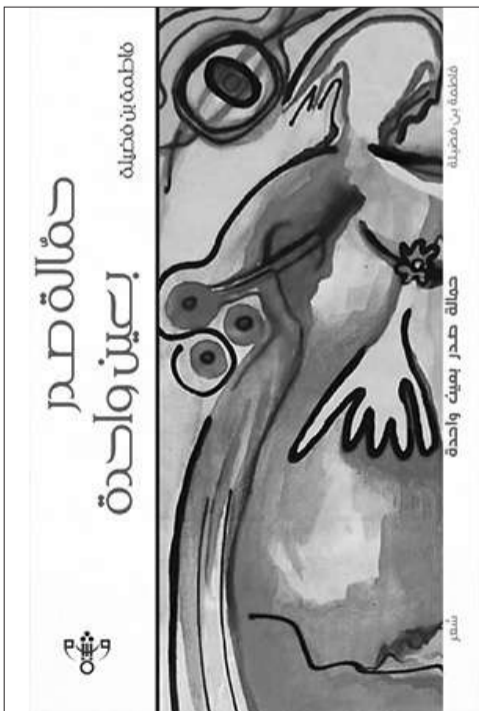
الخال الذي تحبّ

ذهب مع النهدي ليحرسه
الليل موحش يا حبيبي
ومقبرة النهود بلا حراس.

فاطمة شاعرة الأفاصي وبعد دهشة المرض لم تستسلم بل التهمت

المرض وروضته بالحرف حتى استكان
«أكتب من مأت
صديقتي في السرطان
توفيت البارحة».
فاطمة الوجود والأفاصي في مجموعتها الشعرية.
حمالة صدر بعين واحدة.
هي الزمان والزمان أمكنة هي مجموعة شعرية وعاء للوجود ورعشة حياة.
إنها قصيدة مؤنثة شاعرة، عميقة، فخمة وشاهقة. مجموعة شعرية الولوج إليها فتنة. أدعو القراء خاصة والنقاد للاطلاع عليها لأنها تجربة تستحق الدراسة والتحليل والتعمق والحياة جوهرها فاطمة.
 وفاطمة تقول:
عشرون عاما وأنا أتصيد
أشجار اللوز في أقاصي الجبال
وأنتع خيوط الماء من المزاريب
إلى ليجج البحار
والأعب فراشات الضوء
على سرير القوائد الخضراء

نعم هي إطلالة أولى على المجموعة الشعرية للشاعرة فاطمة شاعرة الأفاصي (حمالة صدر بعين واحدة) حبرناها بحبق الحب الذي أكنه لها. هي كلمات عاشقة كالحلم. سأعود المجموعة الشعرية حتى تستقيم المعرفة.



المدرّب الوطني جلال القادري يتقاسم الأدوار مع بومنيجل وعاشور

ووفقا لبعض المعلومات، فإن القادري شدد على أن يتضمن كل تقرير عدد دقائق اللعب، ومسافة الجري لكل لاعب، ومعدل التسديد أو قطع الكرة، ومرات استخلاص الكرة، وعدد التمريرات ودقتها، والالتحاقات الهوائية والأرضية، والخريطة الحرارية لتحرك كل لاعب لمعرفة مدى التزام اللاعبين بالتعليمات والانضباط التكتيكي.

وطلب القادري من مساعديه (بن عاشور وبومنيجل)، وكذلك من محلي الأداء بجهازه المعاون، إعداد تقرير مفصل عن منتخب مالي؛ للوقوف على نقاط القوة والضعف للمنافس، قبل المواجهة الأولى في العاصمة المالية باماكو يوم 25 مارس الجاري.

وطلب القادري من جهازه المعاون المساعدة في متابعة كل اللاعبين الدوليين، الذين بإمكانهم تقديم الإضافة للمنتخب الوطني التونسي، من المحترفين في أوروبا أو الدوريات العربية، وكذلك متابعة أقصى عدد ممكن من لاعبي الأندية التونسية، وخاصة المشاركة منها في المنافسات القارية (الترجي الرياضي والنجم الساحلي في دوري أبطال إفريقيا، النادي الصفاقسي في كأس الاتحاد الإفريقي).



يتأهب منتخب تونس، بقيادة مدرّب جلال القادري، لمواجهة مالي في الدور الفاصل من تصفيات إفريقيا المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم «قطر 2022»، حيث يلتقي المنتخبان «ذهابا» في مالي يوم 25 مارس الجاري، قبل أن يتكرر صدامهما «إيابا» يوم 29 من الشهر نفسه في المباراة المحدد إقامتها على أرضية الملعب الأولمبي «حمادي العقربي» برادس.

ورغم الانتقادات التي وجهتها الجماهير التونسية بسبب اختيار مدرّب صاحب

سيرة ذاتية ليست «بالقوية»، على غرار جلال القادري، فإن الجامعة التونسية لكرة القدم، برئاسة وديع الجريء، تتوقع نجاح المدرّب صاحب الـ50 عامًا في مهمة قيادة تونس للمشاركة المونديالية السادسة في تاريخها.

وقدّم الجريء الدعم الكامل للمدرّب القادري؛ من خلال تعيين الثنائي الدولي السابق لمنتخب تونس سليم بن عاشور وعلي بومنيجل على رأس

الجهاز المعاون للقادري؛ من أجل مساعدته في تحقيق هدف التأهل إلى كأس العالم قطر 2022.

وطلب القادري من جهازه الفني المعاون إعداد تقرير مفصل يخص المشاركة الدولية لكل لاعب استعدي لتمثيل المنتخب التونسي خلال الفترة الماضية، وتحديدًا في بطولتي كأس العرب FIFA قطر 2021 ونهائيات كأس الأمم الإفريقية «الكاميرون 2021»، على أن يُسلم التقرير قبل فترة كافية من مواجهتي الدور الفاصل أمام «النور المالية».

المنتخب التونسي يستعد لملاقاة منتخب مالي

2021.

ويبدو واضحا أن القادري مهتم لكل التفاصيل الفنية للمنافس ولا يريد ترك شاردة ولا واردة في ضبط معاملة، وسيتم إعداد مقياس تنقيط وقريرات لكل لاعب من نجوم مالي التي باتت كتابا مفتوحا لمنتخبنا الوطني ووجب استغلال الأمر.

القادري كلف مساعديه بتقرير مدقق عن محترفينا في أوروبا خصوصا حول نسقهم في فرقهم، وتسود مخاوف واحترازات حقيقية حول أداء وجاهزية البعض كالخاوي ورفيعة على وجه الدقة. ومن جهة أخرى - استنجد القادري وفريق التقييم والمتابعة معه بأشرطة مواجهتي تونس وماليا في إطار الكان الأخير وودية شهر جوان

يحتكر لقاء تونس ومالي في صيغة الذهاب والإياب على هامش باراج المونديال باهتمام كبير في مبنى الجامعة التونسية لكرة القدم، ولا يقتصر الأمر على ترتيبات السفر فحسب، بل إن الناخب الوطني جلال القادري حوّل مكتبه إلى خلية عمل مكثفة في الأيام الفارطة. وحتى في غياب اللاعبين والتزامهم مع فرقهم محليا وخارجيا فان

الرابطة الثانية في أرقام

الهزيمة الأولى للملعب التونسي والبقية في انتظار جولة الحسم

السيدة مع محمد الجلالي الذي كانت انطلاقته بتعادل في قابس ضد النادي القري..

+ حقق مراد السبعي ومحرز الميلادي وعصام المرادسي أول انتصار لهم على رأس الرالوي ومستقبل المحمدية وأولمبيك مدين.

+ انسحابات جديدة حصلت الأسبوع المنقضي. حمدة التويري غادر الأولمبي للنقل قبل لقاء جندوبة وعوضه ابن النادي محمود العبيدي. سامي المصلي لم يتحوّل مع النادي البنلي إلى مدين والمساعد رمزي براهم قاد الفريق ونبيل كمون استقال بعد الهزيمة في رادس. كما أقال هيئة أولمبيك سيدي بوزيد المدرّب لطفي الجبالي.

+ 6 فرق حافظت على إطارها الفني وهي: الملعب التونسي والقلعة الرياضية وجمعية جربة ومستقبل وادي الليل وهلال مسان والنادي القري.

+ بعد جولتين من الغياب، ظهرت الثنائيات من جديد بتحقيق لاعب القوافل نسيم خذر ثنائية وهي الوحيدة في هذه الجولة وارتفع عددها إلى 7 ثنائيات.

+ وأخيرا تمكّن الحديد الصفاقسي ومستقبل المحمدية وأولمبيك مدين من تحقيق الفوز الأول في الموسم. وبالتالي لم يعد هناك أي فريق لم يذق طعم الانتصار.

من جهة أخرى، لم يعد هناك أي فريق لم ينهزم بعد انقياد الملعب التونسي إلى الهزيمة في القلعة الصغرى.

+ بالمقابل، يبقى أمل جربة الفريق الوحيد الذي لم يعرف التعادل (4 انتصارات و4 هزائم).

+ لم يتمكّن أي فريق من العودة بالانتصار من خارج القواعد.

+ مثل الجولة الماضية، أعلن الحكام في هذه الجولة عن 4 ضربات جزاء أهدر لاعب مستقبل قابس وجدي المدب واحدة منها في حين نجح حمزة المسعدي (القوافل) ووجدي عتيق (الكوكب) وأحمد الكافي (رادس) في التنفيذ فارتفعت الحصيلة الجمالية إلى 32 ضربة جزاء (25 ناجحة و7 فاشلة).

+ حضرت الورقة الحمراء مرة أخرى ولكن في مناسبة واحدة في مدين حيث تم إقصاء لاعب النادي البنلي خليل رمضان ما رفع العدد إلى 17. + ارتفع عدد حكام البطولة إلى 39 حكما بعد تعيين 3 حكام جدد وهم (هيثم قيراط وهيثم القصعي وأسامة رزق الله) أداروا 96 مقابلة ويأتي في طليعتهم أحمد الذواوي وسفيان قنات وحسام بولعراس برصيد 5 مقابلات.

+ بعد انسحاب أيمن مخلوف من تدريب الملعب القابسي، اتفقت هيئة

في ما يلي أبرز ما رصدناه من هوامش وأرقام في أعقاب الجولة الثامنة لبطولة الرابطة 2 التي تعرفنا على إثرها على أول المتأهلين لمرحلة التتويج (الملعب التونسي) في حين يجب انتظار الجولة الختامية للتعرف على البقية وأبضا على النازلين مباشرة والفرق التي ستلعب دورة تفادي النزول.

+ ارتفع العدد الجملي للأهداف في أعقاب الجولة الثامنة التي تم خلالها تسجيل 22 هدفا إلى 156 هدفا في 96 مقابلة أي بمعدل 1,62 في كل مقابلة 19,56 هدفا في كل جولة.

صمت هجوم الملعب التونسي عن التهديد للمرة الثانية ولكنه يحافظ على طليعة خطوط الهجوم برصيد 12 هدفا متقدما على ملاحق عنيد جديد وهو قوافل قفصة الذي ضرب بقوة أمام نادي بن عروس (-4) ورفر رصيده إلى 11 هدفا. ثم نجد الشيبية بـ10 أهداف والقلعة الرياضية والمكالم بـ9 أهداف.

+ تحتل 5 فرق المرتبة الأخيرة في ترتيب خطوط الهجوم وهي أولمبيك مدين وجندوبة الرياضية والأولمبي للنقل والنادي البنلي والملعب القابسي حيث لم تسجّل سوى 3 أهداف في 8 جولات.

+ يملك الملعب القابسي أفضل خط دفاع برصيد هدفين في شباهه. + عاد كوكب منزل النور لقبول الأهداف ليحتل من جديد المرتبة الأخيرة في خطوط الدفاع بـ11 هدفا ثم النجم الرادسي بـ10 أهداف.

+ لم يطرأ أي تغيير على ترتيب الهادفين حيث حافظ كريم العوازي على المرتبة الأولى برصيد 5 أهداف متقدما على مهاجم القوافل سامح بوحاجب ومهاجم جمعية جربة عمار بن ساسي (4).

+ للجولة الثالثة على التوالي، لا يقبل مستقبل المحمدية أي هدف.



هل يتولى معين الشعباني تدريب الزمالك المصري؟



دخل نادي الزمالك المصري في سباق مع الزمن من أجل التعاقد مع مدرب جديد خلفا للفرنسي باتريس كارتيرون، الذي انتهت مغامرته مع الفريق الاثني 28 فيفري. وقام رئيس مجلس إدارة النادي، مرتضى منصور، بفسخ التعاقد مع المدير الفني للفريق باتريس كارتيرون، بالتراضي، في ظل تراجع نتائج الفريق في الفترة الأخيرة، وآخرها الهزيمة 1-3 أمام الوداد البيضاوي المغربي في الجولة الثالثة من مسابقة دوري أبطال إفريقيا 2022.

ويسعى فريق «مدرسة الفن والهندسة» لحسم ملف المدرب الجديد في أسرع وقت ممكن، إذ ينافس الزمالك على أكثر من بطولة، تأتي في مقدمتها بطولة الدوري المصري ودوري أبطال إفريقيا.

وفتح بطل الدوري المصري باب التفاوض مع عدة مدربين للنظر في إمكانية التعاقد مع أحدهم خلال الأيام القليلة المقبلة، من بينهم التونسي معين الشعباني المدرب الحالي لفريق المصري البورسعيدي، بحسب تقارير صحفية مصرية. وقد رصدنا عدة أسباب تدعم المدرب التونسي الشعباني، صاحب النجاحات الكبيرة مع الترجي، لتدريب نادي العاصمة المصرية.

ورغم قصر مسيرته التدريبية في القارة الإفريقية، نجح معين الشعباني في تحقيق إنجازات مهمة تباعا مع الترجي، وخلال تجربته المستمرة حاليا مع نادي المصري البورسعيدي.

وحقق الشعباني إنجازا غير مسبوق مع الترجي في دوري أبطال إفريقيا بفوزه مرتين على التوالي بالبطولة، والدوري مرتين وكأس السوبر مرتين، بالإضافة إلى المشاركة في مونديال الأندية مرتين في الإمارات وقطر.

ويمتاز معين الشعباني بقدرته الفائقة على تطوير أداء اللاعبين من الناحية الفردية، وهو ما برز بشكل واضح خلال مغامرته السابقة مع الترجي.. ونجح الشعباني في إعادة الروح لعدة لاعبين على غرار سعد بغير الذي استعاد أفضل مستوياته البدنية والفنية، وكذلك الحال مع عدة لاعبين في فريق المصري البورسعيدي.

ونجح الشعباني في احتواء نجوم الترجي، على غرار الجزائري يوسف البلايلي وأنيس البدري والكاميروني فرانك كوم، واستخراج أفضل ما لديهم من إمكانيات وقدرات، وهو ما يستمر في فعله حاليا مع البورسعيدي مع عدة أسماء بارزة، منها مواطنه إلياس الجلاصي والمهاجم النيجيري أوستر أموتو.

تمكن الشعباني، في وقت وجيز، من تحقيق نتائج إيجابية في الدوري المصري الممتاز، وهو يحتل المركز الخامس في سلم الترتيب العام برصيد 15 نقطة جاءت من 3 انتصارات و6 تعادلات وهزيمة وحيدة، وذلك بعد مرور 10 جولات على انطلاق المسابقة المحلية.

ويملك الشعباني معرفة جيدة بالزمالك، باعتبار أنه واجهه في 5 مناسبات سابقة مع الترجي في دوري أبطال إفريقيا ومباراة كأس السوبر الإفريقي.

فراس شواط ودحمان يفيان عن النادي الصفاقسي



شهدت الحصة التدريبية الأخيرة للنادي الصفاقسي، غياب الثنائي أيمن دحمان وفراس شواط، في وقت يواصل فيه الفريق استعداداته لمواجهة نجم المتلوي اليوم الخميس والترجي الرياضي يوم الأحد القادم.

وكان فراس شواط قد تعرّض لإصابة عضلية إذ من المنتظر أن يقوم مهاجم النادي الصفاقسي بكشوفات قصد التعرف على فترة غيابه المحتملة.

من جهته، لم يشارك الحارس أيمن دحمان في حصة تمارين الثلاثاء، في انتظار قيامه بفحوصات طبية لتحديد نوعية إصابته وفترة غيابه.

يذكر أنّ النادي الصفاقسي سيواجه اليوم الخميس نجم المتلوي في مباراة متأخرة من الجولة التاسعة من الرابطة المحترفة الأولى، قبل أن يستقبل في ملعب الطيب المهيري الترجي الرياضي يوم الأحد ضمن الجولة العاشرة من البطولة.

* حسني

النادي الإفريقي يحيل اللاعب حمدي العبيدي، على مجلس التأديب

بما أن النجم كان هو المبادر بالتسجيل عند الدقيقة (48)، وتمكن السنغالي مصطفى فال من تسجيل هدف الفوز للأفريقي بالدقيقة (90).

بهذه النتيجة دعم الأفريقي مركزه الأول بعد أن رفع رصيده إلى 25 نقطة في صدارة مجموعته، فيما تجمد رصيد فريق جوهرة الساحل عند النقطة 20 في المركز الثاني.

* حسني

قرر النادي الإفريقي إحالة اللاعب حمدي العبيدي، على مجلس التأديب لمخالفته النظام الداخلي للفريق.

كما قررت إدارة الفريق، فتح تحقيق داخلي في ملابس ووقائع ما بعد المباراة التي جمعت، بحديقة الرياضة أ، الأفريقي بالنجم الساحلي في بطولة الآمال والتي انتهت بفوز الأفارقة (1-2). كان العبيدي هو من افتتح النتيجة للأفريقي في الدقيقة (55) من ركلة جزاء، وعدل النتيجة

في الترجي

تحسبا لرحيل محمد علي يعقوبي وعبد القادر بدران البديل جاهز!

وهناك نية لانتداب مدافع محوري (لن يكون هنيدي مبدئيا) مع الرحيل المؤكد لمحمد علي يعقوبي الذي ينهي فقط ما تبقى من عقده بينما لا يزال هناك أمل لدى المسؤولين حسب ما علمناه في بقاء المدافع المحوري الجزائري عبد القادر بدران لأن رغبته الحالية وإن كانت الرحيل إلا أنها قد تتغير لسبب أو لآخر في المستقبل وإدارة النادي جاهزة بعرض كبير لإبقائه وترى فيه جزءا مهما من مستقبل الفريق.

الترجي لم يتم بتوقيع عقد أولي مع المدافع نسيم هنيدي لانتدابه ولم يفكر في ذلك أصلا حيث لا توجد حاليا أي مفاوضات مع أي لاعب بما في ذلك كريس كواكو عكس ما يدور في أوساط النادي الصفاقسي الفريق الحالي لكواكو والسابق لهنيدي.

لكن عدم التفاوض مع أي لاعب حاليا لا يعني أنه لا توجد دراسة لحاجيات الفريق وما يوجد في السوق حيث يقوم المدرب راضي الجعايدي بمراقبة عدة أسماء من أجل الميركاتو الصيفي



المنذر الكبير مرشح لتدريب منتخب موريتانيا

من المنتظر أن يعقد المكتب التنفيذي لاتحادية موريتانيا لكرة القدم اجتماعا لفك الارتباط مع المدرب الحالي غوميز وتعيين المدرب الجديد الذي سيقدّم المرابطون خلفا للفرنسي ديديه غوميز.

أما أبرز الأسماء المتداولة لخلافة غوميز على رأس الجهاز الفني للمنتخب الموريتاني الأول فهي:

- المدرب الفرنسي هوبير فيلود - المدرب التونسي المنذر الكبير

- المدرب الصربي ميتشو - المدرب البلجيكي توم سانتفيت - المدرب القمري أمير عبدو

شاكر الزواغي ومعر القزاح يساعدان لومار



أكدت إدارة النجم الساحلي تعيين معر القزاح وشاكر الزواغي مساعدين لمدرّب الفريق الأول روجي لومار. وجاء ذلك بعد إقالة المدرب المساعد السابق رفيق المحمدي والإبقاء على لومار

ويذكر أنّ رئيس النجم الساحلي كان أعلن عن تعيين عماد بن يونس مساعدا لروجي لومار لكنه لم يباشر وخيّر الالتحاق بالاتحاد المنستيري لمساعدة فوزي البنزرتي.

*شمس الدين العوني

الفنان نصر الدين العسالي قبيل معرضه الشخصي برواق القرماسي

أعمال فنية جديدة مبتكرة بجمالية عالية



الخبرات اللازمة ونحت موقع في مشهد تشكيلي تونسي متنوع التجارب ومتعدد التيارات والاتجاهات الفنية التشكيلية. بين المشاهد والحالات تنوعت لوحاته بين تجريدية وانطباعية حاملة حيث الأمكنة ومنها «السيدة» الحي الذي شهد فسحة أولى من حياته والزهرى وكل ذلك في ضرب من الجمال حيث تبدو اللوحات حيزا من سيرة فنان هام باللون ومضى يحاوره باتجاه القول بالذات والآخرين.. مشاهد العسالي ملونة بما يشبه حالات من شعرية اللحظة.. في تعبير باذخ عن عال النظر من فنان حالم تجاه الآخرين.. الناس والأمكنة والأحوال... عن البدايات يقول صاحبنا الفنان العسالي «... منذ صغر سني كنت ميلا الى الرغبة في الاكتشاف والتعرف على الأشياء ومعرفة كنهها.. الوالد كان مزوقا ودهانا وفي مكان ما بالبيت عثرت على معدات الدهن التي يعمل بها وفي سطح المنزل كنت أنظر للمواد متسائلا لماذا لا أرسم مثلا.. كان ذلك وعمري تسع سنوات وصرت أرسم وألون حيث القلم وتخطيطاته التي نمت في داخلي الرغبة والتعلق بالفن التشكيلي.. وحين حصلت على شهادة «السييام» وجدت من بين ما أهدي الي علبة تلوين من الخارج..

ومن خلال الرسم والتلوين لعدة مرات مع المحو بالطلاسة لاحظت مرة ملامح ملونة لجبل بوقرين وهذا كان محض صدفة ولاحظت أمي التي كانت تجيد اللغات ومنها الفرنسية والألمانية قيمة ما لطخت بالألوان وقالت لي «زهيه.. زيد لون آخر.. وغير ذلك...» الى أن بدت اللوحة في حالة جمالية

مكابدة تقلبات الحياة وبهجة
تضاهي العمل الفني

مميزة معبرة عن مشهد جميل.. وتكرر هذا الأمر بعناد شاب يحب الرسم وكانت ملاحظات أمي مهمة في كل هذا لأتمكن وبعد أسابيع من رسم لوحات بها طبيعة نقية وبيئة نظيفة وفق مشاهد جميلة...كنت أشترى الألوان المطحونة وأخلطها في وعاء بلوري وعملت هكذا في فترة مناسعد أيام عمري بين 12 و20 سنة.. أحببت الطبيعة ورسمتها.. وفعلا الرسم أثر في حياتي ودراستي كذلك ليلة امتحان البكالوريا كنت الى حدود الفجر أرسم غير عابئ بامتحان مادة الرياضيات حيث نلت عددا مهما هو 19/20... الرسم حدد توجه حياتي ومحيطي المهني.. في العمل هددت بالطرده مرات عديدة لاهتمامي بالرسم لتكون مصالحتي عندما أحووني في عملي على مجال غرامي وهو الفن التشكيلي. لرسم نصرني على واقع مرير وعلى العالم الآلي والروتيني وأنصفتني في حياتي.. حين بلغت 22 سنة من عمري أقمت معرضي الأول ببهو محطة الأرتال بتونس.. وكانت مساهماتي الثقافية مع الفنانين أحمد معاوية ورمضان أولاد عيسى والحبيب الشريف ونور الدين الرياحي وغيرهم وصرنا نعرض عديد المرات وفي سنة

عدد من الأعمال الفنية ينجزها منذ سنوات ويعمل على معادلة التجديد والابتكار والجمال الفني... يعمل باستمرار ورغم ظروفه الصحية التي يمر بها منذ سنتين... فعلت «كورونا» فعلها ولكن مخلفاتها جملة وبالنهاية لم تنه عن الانغماس في عوالم القماش والألوان..

هو الفنان المميز نصر الدين العسالي الذي يعد لمعرضه الخاص برواق علي القرماسي خلال شهر مارس فضلا عن عديد الأعمال الفنية التي أنجزها لتسوق الى بلد آسيوي وفق طلبية وهذا جيد لتثمين الإبداع والأعمال الجمالية... لوحات جديدة يقول في سياق اشتغاله عليها «...الأفكار موجودة والتطبيق يتطلب تطويع الأدوات بالصناعة. (صناعة موضع اللوحة. تحضير ملمسها. ابتكار أنواع جديدة من فرشاة وبالات واختيار المواد والتحكم في أشكالها. طرق الرسم عن بعد بالرمي أو عن قرب بالحركة السريعة أو الميكانيكية أو الطباعة الذكية... وينتهي الانسان ولم يحقق كل أفكاره. ويبقى الله هو أحسن الخالقين...اللوحة هي تجسيد عفوي لكتلة من الأحاسيس. يمكن لأي شاعر أو مؤلف أن يرسمها بكلماته العفوية اذا كلمته...». هكذا هي لعبة الفن المفتوحة على الاستمرار والابتكار والتجدد مع العسالي الفنان المجهتهد.. نعم الفن.. هذا الدرب المفتوح على المغامرة.. المحفوف بالدهشة والسحر حيث البهاء الطالع مع فتنة العناصر والأشياء.. الفن تلك العناوين العالية القائلة بالابتكار نهجا وتلويها وتقصدا وفق تلك الأصوات القادمة من الأعماق.. أعماق الطفل.. الطفل هنا هذا الفنان الذي تخير حكاياته من أزمته حيث لا حلم ولا نظر بغير السمونوالجمال يمنح المشاهد والأمكنة علوها الآخر.. إنها رحلة الفن تقترح جماليات التفاصيل.. تفاصيل الحياة التي جعل منها صاحبنا مراحل لاحتضان ولعه الفني الجمالي وفق تحولات وتطور ضمن وجدانه التشكيلي في عالم تنوعت متغيراته وأحداثه ليزداد يقينه رسوخا بمجالات الفن الملونة ودورها في نحت كيانه وتأصيل فكرته المثبوثة في لوحاته والقائلة بالرسم والتلوين والنظر العميق للعالم القريب والبعيد.. إنه نظر بعين القلب لا يطلب غير بهجة لا تضاهي في إثر العمل الفني.. في اقتفاء أثر أسئلة البراءة الأولى.. أسئلة الجمال والإبداع.

من هنا فني مع فناننا صاحب السنوات من التجربة.. صاحب الحلم الملون.. ونعني الفنان التشكيلي نصر الدين العسالي... هو فنان كابد متقلبات الحياة وعاش مبتسما حالما هادئا ديدنه العطاء وهو المنحدر من حي تونسي عريق منحه الكثير من الرغبة والاقدام والمضي قدما في عالم اللون الآسر... منذ الصغر فتن العسالي بالمشاهد وسعى لرسمها حيث القدر الذي جعله تجاه الألوان ليظهر حبه اللينع ويبدو ذلك الطفل المخامر لتتعدد محاولاته ليصل الى رائق التلوين.. هي لعبة الطفولة الباذخة التي قادته بشغف كبير الى الهواية.. هواية الرسم وتلوين الفكرة والذهاب بحب نحو المحاولات لاكتساب

1983 كان معرضي الخاص بدار الثقافة ابن خلدون بإدارة الشاعر والإعلامي محمد المصموي ونجح هذا الحدث الثقافي وتمّ اقتناء عمل فني لي من قبل اللجنة وقال عني المصموي في برنامجه التلفزيوني «رغم صغر سنه.. أعماله كأعمال كبار الفنانين...» وكانت الشهرة آنذاك لها ضريبة بين الأصدقاء... كانت تضحيتي لأجل عائلتي بالتوازي مع الممارسة الفنية.. ثم كان معرضي بدار الثقافة ابن رشيقي سنة 1984 واقتنت اللجنة برئاسة الفنان الأكاديمي الحبيب بيده عملا من أعمال المعروضة وتطورت تجربتي مع المعارض الخاصة والجماعية لتصل أعمالني الى خارج تونس وقد عملت على تكوين ذاتي فصرت أفنتي الكتب المتصلة بالفن التشكيلي وطورت تجربتي.. وتعلمت الكثير... كنت أرسم وأبيع ولم تكن لي مشكلة في تسويق أعمالني.. أحببت عالم الفن والرسامين وكانت علاقتي معهم إنسانية.. كان الرسم عندي حبا كبيرا لا يضاهي.. الرسم عنوان الفنون وفي مقدماتها.. الرسم لا يحتاج الى رجمة.. هو عابر للجغرافيا.. الفن ينمي المجتمعات ويدعم اقتصادياتها وحياتها.. الرسم هو حلمي...». هكذا غنى بالكلمات الفنان العسالي مبرزا صلته الوثقى بفن التلوين... تجربة الفنان نصر الدين العسالي فيها الكثير من الشجن والدأب والحب والمعاناة.. فيها حكاياته الأولى لحظات طفولة عابرة ليظلّ الطفل مقيما بداخله يتخير له الرسم والألوان ولون الحلم والأغنيات... هذا بعض من ملامح التجربة لدى العسالي والسيرة والمسيرة في انتظار معرضه الشخصي خلال شهر مارس 2022 برواق الفنون علي القرماسي بشارع شارل ديغول بالعاصمة والتابع لوزارة الشؤون الثقافية.